

تاريخ نشأة الحزب الاسلامي العراقي

تأليف
الاستاذ كاظم أحمد المشايخي

دار الرقيم
للنشر والتوزيع
بغداد - العراق

دار المأمون للنشر والتوزيع
عمان - الأردن



تاريخ نشأة

الحزب الإسلامي العراقي

تأليف

الأستاذ كاظم أحمد المشايخي

الناشر

دار الرقيم للنشر والتوزيع/ بغداد

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م



رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٧٥٥ لسنة ٢٠١١م.

ترجمة المؤلف

ولد المؤرخ والباحث العراقي الأستاذ كاظم أحمد المشايخي سنة ١٩٢٧م في مدينة الخالص في محافظة ديالى الواقعة شرقي بغداد وأكمل دراسته الابتدائية في مدينة الخالص ثم انتقل إلى بغداد مع عائلته وهو ابن أربعة عشر سنة في منطقة المهدية، وأكمل دراسته الثانوية في بغداد ثم دخل كلية الحقوق في جامعة بغداد وتخرج منها سنة ١٩٤٨م، وتنقل في وظائف عديدة في الدولة، وأهم الوظائف التي شغلها هي:

١. أمين مكتبة الكاظمية من الفترة ١٩٥٣-١٩٦٤.

٢. مدرس في جمعية التربية الإسلامية للفترة ١٩٥٨-١٩٦٦.

٣. مدرس في معهد أبي يوسف (شارع المغرب – بغداد).

٤. مدرس في معهد المعلمين في مكة المكرمة للفترة من ١٩٦٦-١٩٧٢.

٥. عمل بمعية الشيخ الأستاذ عبد الوهاب السامرائي كمعتمد لجمعية التربية الإسلامية لغاية سنة ١٩٩٨م، ثم كرئيس لجمعية التربية وأمين مكتبة الجمعية حتى وفاته، وقد كان من رجالات الفكر والتراث الإسلامي وأحد أبرز أعمدة الجمعية، ليواصل الكتابة والبحث التاريخي والفكري الذي شغف به منذ شبابه وهو عضو ناشط في الحزب بعد تأسيسه ودخوله الحياة السياسية في العراق، حيث أنه كان أحد الأعضاء المؤسسين للحزب الإسلامي العراقي الذي تأسس سنة ١٩٦٠م. وكان قبل ذلك من تلاميذ الشيخ أمجد محمد سعيد الزهاوي (مفتي العراق) والشيخ الداعية محمد محمود

الصواف (رحمهما الله) وقد رافقهما في الكثير من الرحلات والنشاطات الإسلامية والسياسية في تلك الظروف الصعبة التي مر بها العراق خلال تاريخه السياسي الحديث أبان الحكم الملكي وفي مطلع الحكم الجمهوري، وقد استمر بملازمتهما حتى انسحابهما من الساحة العراقية سواء أكان ذلك بسبب الوفاة أم الهجرة الإجبارية كما حصل مع الأستاذ الصواف.

توفي الشيخ كاظم المشايخي يوم الاثنين الثاني من محرم الحرام لسنة ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤/٢/٢٣م عن عمر مديد مفعم بالخير والبركة قارب الثمانين عاماً.

لقد كانت حياة الشيخ مليئة بالحركة والحيوية والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان المرحوم أحد التلاميذ النجباء لمدرسة (الزهاوي - الصوّاف) -كما ذكرنا- والتي ازدهرت في منتصف القرن الماضي وامتدت حتى السبعينات، وكان الشيخ رحمه الله من الرواد الأوائل لجماعة الأخوان المسلمين في العراق. وكان من دعاة الوسطية والاعتدال في المنهج الفكري والدعوي، ويعد من رواد الدعوة الأوائل إلى منهج الوحدة والتقريب القرآني بين المذاهب الإسلامية في العراق.

ولقد قدر الله أن أتعرّف على الشيخ كاظم المشايخي وأتواصل معه كعلاقة التلميذ بالأستاذ منذ سنة ١٩٩٦م، ولقد ورثنا عنه منهج الوحدة والتقريب القرآني الذي كان يدعو له، لاسيما صلاته الطيبة مع علمائنا الشيعة الأفاضل في النجف وكربلاء والكاظمية والخالص والكوت، ودوره المتميز في الجهود المشتركة بين

الحزب الإسلامي الذي كان يمثله وبين المراجع الدينية في النجف لمواجهة الإلحاد والفساد والتخلّف، الذي عاشه العراق في العقود الماضية، وفي مقدمة هؤلاء العلماء السيد محسن الحكيم والسيد محمد مهدي الخالصي والسيد علي بحر العلوم والشيخ كاظم الساعدي رحمهم الله.

وقد كان دوره في جمعية التربية الإسلامية، لا يقل عن دوره الدعوي والسياسي في الحزب الإسلامي العراقي، وفي منهجية الوحدة والتقريب، فقد ساهم في رفد الجمعية بالدعم الثقافي والمعنوي والاجتماعي وإدارة مكتبة الجمعية العريقة، وفي رعاية واستمرار إصدار مجلتها الأثيرة (مجلة التربية الإسلامية) بالتعاون مع الأستاذ عبد الوهاب السامرائي رئيس تحريرها، رغم الظروف الصعبة التي مرّت بها الجمعية خلال العقود الأخيرة.

أما ميدان التاريخ والتراث والفكر والكتابة فيها فهو الميدان الرئيسي الذي كان يرتاده المؤلف المشايخي، بل أنه كان يعتبر مؤرخاً وباحثاً إسلامياً -لمن يجالسه ويخالطه- أكثر منه أي شيء آخر، رغم دوره الحيوي في ميدان الدعوة والإدارة والعلاقات الإسلامية والسياسية العامة -كما سيلمس القارئ الكريم في هذا الكتاب الذي يعد من أفضل مؤلفاته وأهمها- ورغم أن أبحاثه ومؤلفاته لم تجد من يتبناها وينشرها بنفس المستوى الذي لقيه غيره ممن هو بمستوى علمه أو أدنى منه، فقد ترك لنا المشايخي العديد من الكتب والبحوث والمخطوطات والمقالات التي تعبر عن تراثه الطيب ومنهجه التربوي والفكري ومنها:

١. سيرة الشيخ أمجد الزهاوي. طبع في عمان سنة ١٩٩٩م (الناشر/ المعهد العالمي للفكر الإسلامي) وطبع في بغداد سنة ٢٠٠٣م في مطبعة أنوار دجلة.
٢. سيرة الشيخ محمد محمود الصواف (تحت الطبع).
٣. تاريخ نشأة الحزب الإسلامي العراقي (الناشر/ دار الرقيم - بغداد).
٤. سيرة حياة السلطان عبد الحميد الثاني (مخطوط).
٥. كيف تغيرت المفاهيم - خطة إفساد العراق إبان الاحتلال الإنكليزي (مخطوط).
٦. أما آن للمسلمين أن ينتبهوا (مجموعة مقالات تربوية، تجاوزت الثلاثين مقال، نشرت في مجلة التربية الإسلامية قبل ربع قرن).

وغيرها من البحوث والمقالات القيّمة، التي شاهدتها في بيته مراراً عند زياراتي الكثيرة له في السنين الأخيرة، وكان آخرها بحثه الثر عن الدستور وآلياته وتاريخه وتأصيله، حيث قام رحمه الله بإهداء مسوّدة هذا البحث لي، قبل يومين من وفاته أي يوم السبت الموافق ٢١/٢/ ٢٠٠٤م، وطلب مني دراسته ومحاولة نشر المواضيع المهمة والمعاصرة منه ضمن مقالات (مجلة الرقيم) أو في باقي الصحف والمجلات العراقية.

وبمناسبة قيام دار الرقيم للنشر والتوزيع بنشر هذا الكتاب في ذكرى وفاته السنوية الأولى، وبتخويل واتفاق مع عائلته، ممثلة بابنه البار الأخ وليد كاظم المشايخي، الذي طلب مني طبع وتنقيح الكتاب، تلبية لوصية ورغبة والده بنشر كتبه المهمة.. فإننا نغتنم

تلك الفرصة للتعبير عن الشكر والامتنان لعائلة الفقيد، علـى هـذه الثقة والتواصل معنا بعد رحيل الشيخ، ونسأله تعالى أن نكون أهلاً لهذا التكليف والتشريف، في خدمة شيخنا الجليل وعلمه الأصـيل، وتقديم أحد أهم مؤلفاته للقارئ الكريم وأكثرها قربـاً إلـى قلبـه، لاستكمال مادته تناغماً وتنافساً معه في الاهتمـام والمثـابرة التـي لمسناها في همّته العالية، ومحاولة نشره وإتمامـه خـلال الـسنين الأخيرة من حياته. لقد كان المؤلف -رحمه الله- شغوفاً بالسعي إلى طبع هذا الكتاب ونشره بين الناس، لما فيه من معلومات تاريخيـة وسياسية وتوثيقية مهمة، حول تاريخ الحزب الإسـلامي العراقـي وملابسات نشأته، وقد كان يستشعر أهمية أن يخرج هـذا البحـث القيّم إلى الشمس في كتاب مطبوع، ويلقى الاهتمام الذي يستحقه من قبل الناشرين والمفكرين، كما حصل مع كتابه الأول عـن سـيرة الشيخ أمجد الزهاوي الذي طبع عدة طبعات.

إننا في هذا الموقف والمناسـبة العزيـزة بـذكرى رحيـل المؤلف وإخراج هذا الكتاب، لا يسعنا إلا الدعاء لصاحب هذا السفر التاريخي الفريد، أن يجعله الله في صـحيفة أعمالـه، وأن يجعلـه صدقة جارية له ولعائلته الكريمة، وأن لا يحرمنا الأجر معه.. انـه سميع مجيب.

الناشر علاء الدين المدرس
دار الرقيم للنشر والتوزيع

فهرست الكتاب


@Ahmedyassin90

الفصل الأول

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام حمدا يليق بعظمته، والصلاة والسلام على محمد رسول الله بلغ رسالة الإسلام إلى البشرية وأدى الأمانة ونصح الأمة، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، وبعد..

إن الإسلام هو النظام الرباني الفريد الموجود على الأرض الذي يهدي إلى الحق، قال تعالى: **{أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى}**[1] أي إن الإسلام هو الحق من عند ربنا، ولقد أمرنا الله تعالى أن نتضرع إليه سبحانه كل يوم في كل ركعة من ركعات الصلاة. نقول فيها: اهدنا الصراط المستقيم وهو الإسلام، وأن ندعو عشيرتنا الأقربين ثم الناس أجمعين ونحن موقنون بقوله تعالى: **{ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين}**[2] .

إن هذه الدعوة أمانة في عنق كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولكن مع الأسف تقاعس الكثير عن حملها بتأثير الأفكار العلمانية في المدارس والمعاهد العلمية وفي جميع وسائل الإعلام وذلك بنشر فلسفات ومفاهيم وعادات غربية هي وليدة الثورة الفرنسية أو الثورة الشيوعية أو الثورة الأمريكية وذلك بعد الغزو العسكري الغربي

---

[1] سورة يونس/ ٣٥.

[2] سورة فصلت/ ٣٣.

في عهود الاستعمار، وبعد ذلك بدأ الغزو الفكري على العالم الإسلامي بعد أن سيطر على وسائل التربية والتعليم والأعلام والأوقـاف فأخـذ الغرب ينشر حضارته ويحببها للطبقة المتعلمة حتى أنشأ جـيلا يفكـر بتفكيره ويسير على خطواته بعد أن بهرته حـضارته الماديـة فـذابت شخصية المسلم حتى وصل الأمر إلى اتهام كل من يدعو إلى الإسـلام بأنه (رجعي) متخلف وكل من يكفر بالمفاهيم الإسلامية فهـو تقـدمي متحضر، ومن الصعب إن أصور الواقع الذي عشناه في منتصف القرن الماضي ففي سنة ١٩٥٩ حيث ظهر الكفر بواحاً على صفحات الصحف والمجلات بعناوين بارزة. أين الله؟. الله في قفص الاتهام!!! لا بل خرج مثقفو البلد من طلاب وأساتذة وأطباء يشار إليهم بالبنان، ينادون (حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيم) ومظاهرات النساء تنادي (بس هالـشهر ماكو مهر ذبو القاضي بالنهر) فانتهكت الحرمات وسادت الفوضى مما دفع الفتية المؤمنة بالله ورسوله والإسـلام أن تتـصدى لهـذا التيـار الإلحادي الذي طغى وآثر الحياة الدنيا، وتوقفه عند حده، وتدعو الأمـة إلى العودة إلى أصالتها، وإلى كرامتها ورد اعتبارها، وتعري أعداء هذه الأمة، وتبين للمخلصين معالم الطريق، طريق السعادة وطريق الخيـر، قال تعالى: **{وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله}** [٣]. وما هذه الفتية إلا جماعة الأخوان المسلمون ومؤيدوهم. لـذا ينبغي علينا أن نعرف من هم هؤلاء؟.

[٣] سورة الأنعام/ ١٥٣.

الأخوان المسلمون

هم جماعة نشأت في أكبر معقل استعماري في مصر مدينة الإسماعيلية، وذلك على أثر إهانة المسلمين من الإنجليز المرابطين في قناة السويس، وذلك باحتقارهم واستغلالهم واستخدامهم في أحقر الأعمال، وقد أحس بهذا الاحتقار وهذه المهانة ابن الإسماعيلية البار، مجدد القرن العشرين الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله، إذ وهبه الله إدراكا واسعا للأمور وحكمة في القول والعمل. فراح يفكر في إنقاذ أبناء أمته من هذا الذل وهذه المهانة فما وجد إلا الإسلام منقذا. أي الالتجاء إلى الله والتمسك بشريعته التي أعزت كل من تمسك بها، قال تعالى: **{ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين}**[4] .

لقد أخذ حسن البنا يدعو الناس للتمسك بالدين والالتزام بأحكامه وشرعته كي يدرك المسلم أنه عبدا لله وليس لغيره. فسلك طريق الوعظ والإرشاد في المساجد والمحلات العامة، وحث الناس على بناء المساجد والاهتمام بها وإصلاح النفوس وتزكيتها بالتقوى دون التدخل في القضايا السياسية مخافة أن يقضي على الدعوة وهي في مهدها، ولما كثر أنصاره أنتقل من الإسماعيلية إلى القاهرة وركز على طلاب الجامعة لأنهم رجال المستقبل، ثم أخذت الحركة تتسع خصوصا في الريف المصري، وقد قام المرشد بتنظيم أنصاره على أحدث النظم الإدارية والاقتصادية والسياسية والعسكرية كما اهتم بطلاب الجامعة من غير المصريين كي يكونوا رسل الدعوة في بلادهم، وقد انتقلت الدعوة عن طريقهم إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي، ومنهم الأستاذ محمد

---

[4] سورة آل عمران/ ١٣٩.

محمود الصواف رحمه الله الذي كان يدرس في الأزهر الشريف آنذاك، وكان يحضر درس الثلاثاء في مقر الأخوان العام، وكان يصلي الجمعة في المسجد الذي كان يخطب فيه الإمام البنا ويحضر الندوات التي تعقد في المقر العام. وكان قد حضر قبيل انتهاء دراسته ندوة في المقر العام عن الدعوة في العراق وكان المحاضر في تلك الفترة هو الأستاذ محمد عبد الحميد احمد، أحد الأساتذة المصلحين المنتدبين للتدريس في العراق، وقد بين أن حركة الأخوان من الصعوبة أن تشق طريقها في العراق وذلك لتعدد القوميات والمذاهب السياسية والأديان وصعوبة قيادة الفرد العراقي (وان الأستاذ محمد عبد الحميد احمد تعاون مع الدكتور حسين كمال الدين الذي كون أول مجموعة من الأخوان في كلية الهندسة في بغداد، وكان نشطا والذي يعود له الفضل في نشر دعوة الأخوان في العراق، كما أن الأستاذ محمود يوسف أستاذ اللغة العربية في دار المعلمين الابتدائية كان من المؤيدين والأستاذ محمود النحاس في ثانوية الصناعة العراقية، ولكن كان أثرهم بطيء).نعم. سمع الأستاذ الصواف محاضرة الأستاذ محمد عبد الحميد فأخذته الحمية وما أن أنهى المحاضر حتى اعتلى الأستاذ الصواف المنصة واخذ يبين محاسن أبناء العراق ويستشهد بأمتهم وعلمائهم ومدارسهم وأن العراق سيكون بعون الله معقلا حصينا لدعوة الأخوان لان أهل مكة أدرى بشعابها، فتعالت الهتافات والتكبيرات.

ولما عاد الأستاذ الصواف إلى العراق حاملا الشهادة الأزهرية بتفوق وهو مصمم على نشر الدعوة تحقيقا للوعد الذي قطعه على نفسه أمام الإمام البنا وأخوان مصر. فاختار التدريس في كلية الشريعة على منصب القضاء الذي كان راتبه أكثر بثلاثة

أضعاف من راتب الكلية. فالتحق بكلية الـشريعة سـنة (١٩٤٦-١٩٤٧) كمدرس واستطاع أن يكون أول أسرة من طلابها ثم ضـم الأسر التي كونها الدكتور حسين كمال الدين ثم ضـم إلـيهم رواد مكتبات الشباب المسلم، وقد هيأ الله له ظـرف تـداعيات القـضية الفلسطينية وقرار الأمم المتحدة بتقسيمها مما دفعة لقيادة المظاهرات التي كانت تستنكر التقسيم، وكان يخطب يوميا أكثـر مـن خمـس ساعات خطبا حماسية تنشر في الناس روح الجهاد المقدس ويظهر عظمة الإسلام في إفشال مخططات الأعداء، كما كان يـذيع فـي الإذاعة حديثا بعنوان (على مائدة القرآن) ويفسر فيه سور جزء عم بأسلوب لم يألفه المواطن العراقي المسلم، لذا كان الناس يـستمعون إلى أحاديثه ويجتمعون في المقاهي والمحلات العامة والبيوت حول المذياع، وكانت ترده رسائل الإعجاب وطلبات الاسـتمرار لهـذا البرنامج الهادف. كما انه اشترك فى جمعية الشبان المسلمين وكان يقيم فيها المحاضرات ويجمع حوله الشباب ثم اشترك في جمعيـة الهداية الإسلامية وتعرف على أبرز العلماء يوم ذاك ثم اشترك في جمعية الآداب الإسلامية إلا أنه اختلف مع بعض أعضائها وانسحب منها والتجأ إلى شيخ الشيوخ في العراق الإمام أمجـد الزهـاوي الذي عرف قابلية الصواف وإخلاصه فسانده وفـتح لـه مدرسـته (السليمانية) يجتمع فيها أنصاره لحضور المحاضـرات وللتعـرف على بعضهم للبعض الآخر وذلك منذ ١٩٤٦-١٩٥١ وهو يعمـل بدون إجازة حكومية.

جمعية الأخوة الإسلامية

أجيزت الجمعية سنة ١٩٥١ بهذا الاسم. وكان مقرها في البداية (مدرسة السليمانية) في القشلة وسط بغداد والتي يشرف عليها الشيخ أمجد الزهاوي. فكانت تعقد اجتماعات، وتلقى فيها الدروس، أما الاجتماع الأسبوعي فكان في مسجد (الملك غازي) مقابل (القشلة) سراي الحكومة وذلك كل ليلة جمعة من كل أسبوع يخطب فيه الأستاذ الصواف والشيخ الزهاوي، وتلقى في المسجد المحاضرات والقصائد، وكان أنصار الدعوة يدعون أصدقائهم لسماع هذه الخطب والقصائد فالذي يشرح الله صدره ينضم إلى الجماعة ويواضب على الحضور.

ثم انتقل المركز العام للجمعية إلى دار جعفر العسكري الذي اشترته الجمعية والكائن في باب المعظم في الزقاق المقابل لجامع الأزبك. وهي دار واسعة خصص الطابق الأسفل للإدارة والمطبعة والطابق الأعلى لضيوف والمكتبة. حيث كانت تعقد في هذه الدار الاجتماعات العامة والخاصة أما الاجتماع الأسبوعي فيكون في مسجد الأزبك. وشاء القدر أن تلازم بداية الدعوة القضية الفلسطينية حيث أخذت من الشيخ أمجد الزهاوي والأستاذ الصواف الجهد الكبير.

وبعد أن استقرت الجمعية في مركزها الجديد أصدرت مجلة باسم (مجلة الأخوة الإسلامية) ساهم فيها أبرز كتاب العالم الإسلامي كالشيخ الإبراهيمي الجزائري والقليبي التونسي وتقي الدين الهلالي المغربي والدكتور عبد الكريم زيدان وغيرهم، وكانت تنفذ حين صدورها. وهكذا استمر نشاط الجمعية إلى سنة ١٩٥٤ حيث ألغت إجازة الجمعية والمجلة، ولما حدثت ثورة ١٤ تموز سنة ١٩٥٨، أيدت الجمعية الثورة وأهابت برجالها الأخذ بالإسلام، إلا أن الشيوعيين استطاعوا أن يحكموا

سيطرتهم على مقدرات الأمور، وذلك بعد فسح المجال لهم مـــن قبـــل الزعيم عبد الكريم قاسم. فقاموا خلال سنتين بأعمال مشينة وعاثوا فـــي الأرض فساداً وعاش الشعب العراقي على أعصابه.

خرجت مظاهرات الشيوعيين تندد بالصواف وتطلق الإشـــاعات بأنه عميل أمريكي تارة وذلك لأحاديثه على (مائدة القرآن) بعبارة (على مائدة الأمريكان) وتارة عميل الإنكليز وثالثة اتهامه بسرقة أموال جمعية إنقاذ فلسطين وغيرها من عشرات الإشاعات، ولكن كان الأستاذ الواثق من نفسه لا يبالي. فاتصل بمجلس قيادة الثورة وأبدى استعداده للتعاون مع الثورة بخط إسلامي. فأجيزت الجمعية مرة ثانية وصدرت مجلتهـــا تحارب الشيوعية والإلحاد وأعداء الإسلام. لذا زادت نقمة الـــشيوعيين على الأستاذ الصواف، فما إن ظهر العدد السابع مـــن المجلـــة حتـــى خرجت في اليوم الثاني مظاهرة شيوعية هاجمت مقر الجمعية تفتش عن الصواف، وبأيدي المتظاهرين الحبال والآلات الجارحة وهـــم يفتـــشون عنه في كل غرف المقر العام وزواياه، إلا إن الله أراد أن ينجيه وذلـــك بإلقاء القبض عليه وإيداعه السجن فتولاه الشيوعيون وعذبوه عـــذاباً لا يعلمه إلا الله والذين أشرفوا عليه، ولكن الله سلمه وهو رافع الرأس حتى قامت المظاهرات في العالم الإسلامي حينما سمعوا أنه مات مـــن أثـــر التعذيب، فاضطرت السلطات أن تطلب منه أن يصرح بأنه حي ويمدح عبد الكريم قاسم فأبى، وعمل المهداوي والشيوعيون على اختراع تهمة الخيانة له ليدينوه بها فلم يجدوا لذا حوكم بمحكمة عسكرية خاصة على أثرها أودع السجن في بعقوبة، ثم أطلق سراحه وسكن الأعظمية فارتأت اللجنة المركزية للإخوان أن تطلب من الأستاذ الخروج مـــن العـــراق حفاظاً على حياته ويدع الجماعة تعمل وتستمر بالدعوة إلى الله. فخرج متنكراً إلى سوريا وتولى الدكتور عبد الكريم زيـــدان قيـــادة الجماعـــة

وهكذا انتهى جهاده في العراق ليبدأ جهاده على نطاق واسع من مكـــة المكرمة مركز الدعوة الأولى، فاستبدله الله داراً خيراً مـــن داره وبلـــداً خير من بلده.

الحزب الإسلامي العراقي

بعد هجرة الأستاذ الصواف سمحت الحكومة العراقيـــة بتأســـيس الأحزاب السياسية وذلك في ٦ كانون الثاني سنة ١٩٦٠ بإصدار قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠، فاجتمعـــت قيـــادة الإخـــوان ليلتـــين متواليتين طرحت فيها فكرة تأسيس حزب إسلامي علني ليقف أمام تيار الإلحاد والأحزاب السياسية العلمانية وبعد مناقشات ومداولات فيما بين المجتمعين خرجوا برأيين..

الرأي الأول: عدم انضمام أعضاء الجمعية غير المعروفين إلـــى الحزب العلني والاقتصار على المعروفين والمؤيدين.

أما الرأي الثاني: فكان يحبذ انضمام الجماعة كاملة كي لا تتجزأ ويحدث فيما بعد انقسامها، وأخيراً اتفقوا على الـــرأي الأول علـــى أن تكون قيادة الحزب العلنية مقيدة برأي وتوجيه القيادة السرية. ثم عكفوا على وضع منهج للحزب ونظامه الداخلي وبعد الانتهاء من ذلك تقدموا للسلطات بطلب إجازة حزب سياسي باسم (الحزب الإسلامي العراقـــي) وقد نشر الطلب في جريدة العراق في ٨ شباط سنة ١٩٦٠ بالـــصورة التالية:

الحزب الإسلامي العراقي
المؤسسون والمؤيدون مع نص النظام الداخلي

قدم جماعة من المواطنين طلب إلى وزارة الداخلية لتأسيس حزب باسم الحزب الإسلامي العراقي، وفيما يلي أسماء أعضاء الهيئة المؤسسة وأسماء المؤيدين مع المنهج والنظام الداخلي للحزب وهذا نص الطلب[٥].

سيادة وزير الداخلية المحترم

نرجو إجازتنا بتأليف حزب باسم الحزب الإسلامي العراقي مركزه بغداد والغرض منه تحقيق المنهاج المرفق. وفي طيه نرفق دستور الحزب والنظام الداخلي وهما محتويان على جمع البيانات التي يتطلبها قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠كما نرفق طيا بيانا موقعا من قبل أكثر من خمسين شخصا تتوفر فيهم شروط العضوية وذلك بمقتضى حكم المادة (٣٣) من قانون الجمعيات المشار إليه.

---

[٥] نشر في جريدة العراق الاثنين ٨ شباط سنة ١٩٦٠.

إجازة الحزب الإسلامي العراقي

بعد أن صدر قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ وصار نافذ المفعول قدم الأخوان المسلمون في ٢ شباط سنة ١٩٦٠ طلباً بإجازة حزب سياسي باسم (الحزب الإسلامي العراقي) ووقع الطلب الأعضاء المؤسسون وهم:

ت	الاسم واللقب	المهنة	الإقامة	العمر	الجنسية
١	إبراهيم عبد الله شهاب	موظف متقاعد	الموصل	٤٠	عراقي
٢	نعمان عبد الرزاق السامرائي	مدرس إعدادية	بغداد	٣٢	عراقي
٣	صبري محمود الليلة	تاجر	الموصل	٣٢	عراقي
٤	وليد عبد الكريم الأعظمي	خطاط	بغداد	٣٠	عراقي
٥	إبراهيم منير المدرس	مدرس كلية الشريعة	بغداد	٢٩	عراقي
٦	فليح حسن السامرائي	معاون اختصاص زراعة	بغداد	٢٨	عراقي
٧	فاضل دولان العاني	محامي	الفلوجة	٢٩	عراقي
٨	حميد الحاج حمد	تاجر	الفلوجة	٣١	عراقي
٩	محمود محمد اللافي	تاجر	الرمادي	٤٠	عراقي
١٠	الشيخ عبد الجليل إبراهيم	إمام وخطيب جامع الرمادي	الرمادي	٦٠	عراقي
١١	يوسف طه العاني	محامي	الرمادي	٣٥	عراقي
١٢	د. جاسم حمد العاني	طبيب	الرمادي	٢٧	عراقي

وقد أرفق مع الطلب دستور الحزب والنظام الداخلي وبيان موقع من قبل أكثر من خمسين شخصا تتوفر فيهم شروط العضوية.

وقد اعترضت وزارة الداخلية على منهاج الحزب وأن يحل كلمة (منهاج) بدلاً من (الدستور) وأمور أخرى كانت في رأي الوزير مخالفة لقانون الجمعيات ومع أن المؤسسين ردوا على اعتراض الوزير. فإن وزارة الداخلية رفضت طلب التأسيس في نهاية شهر آذار سنة ١٩٦٠ مستندة إلى المادة الرابعة من قانون الجمعيات التي أكدت عدم تعارض أغراض الجمعية مع استقلال البلاد ووحدتها الوطنية ومع النظام الجمهوري ومتطلبات الحكم الجمهوري وإن لا تهدف إلى بث الشقاق أو إحداث الفرقة بين القوميات أو الأديان أو المذاهب العراقية المختلفة وأن لا يكون غرضها مجهولا أو سريا تحت أغراض ظاهرية. فيكون الحزب مخالفا للنظام الجمهوري لعدم اتفاقه مع (روح العصر) وتعارضه مع أحكام الإسلام ومبادئه. خاصة وأن الوزير قد أكد في رفضه أنه علم بوجود علاقة بين المؤسسين وعناصر أجنبية ذات نزعة لا يقرها القانون وكان ذلك يعني ضمناً حركة الإخوان المسلمين بمصر.

وقد اعترض المؤسسون على قرار الرفض لدى الهيئة العامة لمحكمة تمييز العراق بلائحة تمييزية نشرت في الصحف آنذاك وكان لها صدا في الأوساط القضائية والقانونية في العراق.

وبتاريخ ١٩٦٠/٤/١٦ وبرقم الإضارة ٢١/الحزب الإسلامي أصدرت الهيئة العامة قراراً ينقض قرار الرفض واعتبار الحزب مجازا وفق الأصول وصدر القرار بالأكثرية في ١٩٦٠/٤/٢٦.

بيان من مؤيدي الحزب الإسلامي العراقي

بمقتضى حكم المادة (٣٣) من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠م. قدم الذوات التالية أسمائهم أدناه هذا التأييد.

نحن الموقعون أدناه نؤيد الحزب الإسلامي العراقي المقدم طلب تأسيسه من قبل الهيئة المؤسسة بمقتضى منهاجه ونظامه الداخلي المرفقين مع طلب التأسيس والذي اطلعنا عليهما.

ت	الاسم	الوظيفة	الإقامة	الجنسية
١	هاشم عبد العزيز	موظف في مديرية الري العامة	بغداد	عراقي
٢	مؤيد حامد آل طلى	كاتب حسابات بلدية الموصل	الموصل	عراقي
٣	رجب عبد الله دعيس	معلم في مدرسة المحا ويل	الحلة	عراقي
٤	محمود إدريس	صاحب حانوت	فلوجه	عراقي
٥	خضر ياسين	معلم	الرمادي	عراقي
٦	الشيخ علي الشمالي	خطيب جامع الأحمر	الموصل	عراقي
٧	بهاء داود القيسي	طالب في كلية الآداب	بغداد	عراقي
٨	عبد الجبار أحمد	طالب في كلية الشريعة	الزبير	عراقي
٩	بديع إبراهيم الدباغ	طالب في كلية العلوم	الموصل	عراقي
١٠	أسامة توفيق التكريتي	طالب في كلية الطب	تكريت	عراقي

١١	أبو اليقظان عطية الجبوري	طالب في كلية الشريعة	بغداد	عراقي
١٢	أحمد توفيق شفيق	طالب في كلية الحقوق	رمادي	عراقي
١٣	إسماعيل عبد الرزاق العبدلي	طالب في كلية الشريعة	رمادي	عراقي
١٤	يونس السامرائي	طالب في كلية الآداب	سامراء	عراقي
١٥	محمد رافع رؤوف	طالب في كلية الطب	كركوك	عراقي
١٦	عبد اللطيف عبد الرحمن	طالب في كلية الحقوق	البصرة	عراقي
١٧	ضياء عبد الله	طالب في كلية الشريعة	الموصل	عراقي
١٨	سليمان محمد أمين القابلي	موظف في المحكمة الشرعية	كركوك	عراقي
١٩	راجي عابد البياتي	طالب في كلية الآداب	حديثة	عراقي
٢٠	حسين مكي مصطفى	إمام جامع نايلة خاتون	بغداد	عراقي
٢١	عبد الملك عباس يوسف	عامل	بغداد	عراقي
٢٢	خليل قاسم	علاف	الموصل	عراقي
٢٣	أحمد محمد حسن	إمام وخطيب جامع حسن علي ياور	خانقين	عراقي
٢٤	فتحي اليوسف	مزارع	سنجار	عراقي
٢٥	حاج قاسم أحمد	كواز	الموصل	عراقي

٢٦	الحاج عبد الوهاب الحمادي	مزارع	الرمادي	عراقي
٢٧	غازي محمد الحاجم	معاون اختصاص زراعي	بغداد	عراقي
٢٨	عبود رحيم الكبيسي	صاحب سكلة	الفلوجة	عراقي
٢٩	حكمت عباس العاني	طالب كلية الزراعة	بغداد	عراقي
٣٠	مصطفى عمر الدايل	طالب في كلية الشريعة	الزبير	عراقي
٣١	عبد الرحمن سعيد	موظف في البنك	كركوك	عراقي
٣٢	محمد علي المختار	مختار محلة السفينة – الموصل	قرية السفينة	عراقي
٣٣	أحمد عبد الله العبدلي	إمام جامع العطا	بغداد	عراقي
٣٤	عبد الله محمد	مدرس مدرسة زكو الدينية	الموصل	عراقي
٣٥	عبد الرحمن الحاج إبراهيم	تاجر	كركوك	عراقي
٣٦	عبد الصمد عباس يوسف	عامل	بغداد	عراقي
٣٧	عبد الرحمن محمد علي	إمام وخطيب ومدرس جامع	جسر ديالى	عراقي
٣٨	عبد الله شهاب	مزارع	الموصل	عراقي
٣٩	إبراهيم حاج محمد النياض	تاجر	الفلوجة	عراقي
٤٠	عبد اللطيف محمد الدوري	طالب في كلية الشريعة	الدور	عراقي

٤١	عبد اللطيف إسماعيل	طالب في كلية الطب	كركوك	عراقي
٤٢	أحمد الحاج عبيد الكبيسي	مدرس ثانوية	فلوجه	عراقي
٤٣	ذنون يوسف لآل غزال	خطيب جامع الشيخ عبدال	الموصل	عراقي
٤٤	سالم شاهين السراج	موظف في مديرية المعارف	كركوك	عراقي
٤٥	عبد العزيز فواز الهيتي	إمام وخطيب جامع الزعفرانية	بغداد	عراقي
٤٦	محمود سلمان الجبوري	طالب في كلية الشريعة	الدورة/ المصافي	عراقي
٤٧	سعيد عبد الرحمن	بائع أدوات سيارات	الموصل	عراقي
٤٨	صبحي خليل الهيتي	طالب في الدورة التربوية	بغداد	عراقي
٤٩	عبد الرحمن عبداللطيف	عامل	كركوك	عراقي
٥٠	عبد الوهاب عبدالعزيز الشماع	واعظ سيار في الموصل	الموصل	عراقي
٥١	حاج إبراهيم حسن الجريصي	مقاول	فلوجه	عراقي
٥٢	سيد خليل إبراهيم	عامل	الموصل	عراقي
٥٣	ياسين خليل إبراهيم	طالب في كلية الحقوق	هيت	عراقي
٥٤	نعمان حسين	خطيب جامع الربيعة	الموصل	عراقي
٥٥	حمدي حاج حمد	ساعاتي	فلوجه	عراقي
٥٦	دحام عبد السلام	عامل فني	الموصل	عراقي

٥٧	هاشم جمعة السيف	طالب في كلية الحقوق	عنة	عراقي
٥٨	زهير جلال الساعاتي	عامل فني	الموصل	عراقي
٥٩	محمد عمر	خطيب جامع الطوب	الموصل	عراقي

وزارة الداخلية ترفض الطلب

لائحة قرار رفض وزارة الداخلية لإجازة الحزب الإسلامي المقدم إلى محكمة التمييز.

قدمت الهيئة المؤسسة للحزب الإسلامي العراقي لائحة تمييز قرار رفض الحزب المذكور في صباح يوم ١٩٦٠/٤/٩ إلى محكمة التمييز، وفيما يلي نص اللائحة التمييزية.

سيادة رئيس محكمة التمييز العراق المحترم

المميزون: أعضاء الهيئة المؤسسة للحزب الإسلامي العراقي.

المميز عليه: وزارة الداخلية

جهة التمييز: لقد أصدر وزير الداخلية إضافة إلى وظيفته قرار تحت عدد ش/ج/٩١٤ وبتاريخ ١٩٦٠/٣/٢٧ يقضي برفض طلبنا بخصوص تأسيس حزب سياسي باسم (الحزب الإسلامي العراقي) وقد جاء الرفض مستنداً على ثلاث نقاط وهي:

١. أن شرط المادة الرابعة من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ غير متوفر من أغراض الحزب الإسلامي العراقي المراد تأسيسه.

٢. إن قسماً من مواد مناهج ونظام الحزب لا تتمشى وأفكار العصر ومبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء الأمر الذي يجعل ذلك مسبقاً يتعارض وأحكام المادة السابقة من القانون المذكور.

٣. إن قسماً من المؤسسين والمؤيدين ذوو ارتباط بعناصر خارج العراق وهذا أمر يتعارض مقدماً مع أحكام المادة (٢١) من القانون المذكور.

وحيث أن هذه النقاط الواردة في حيثيات القرار لا تنهض سبباً لرفض طلبنا. نتقدم بهذه اللائحة مفندين قرار الرفض والامتناع عن تصديقه وذلك على ضوء ما يلي:

أولاً: تتفيذ النقطة الأولى، نصت المادة الرابعة من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ على ما يلي:

يجب أن تتحقق في أغراض الجمعية الشروط التالية:

١. أن لا تتعارض مع الاستقلال البلاد ووحدتها الوطنية.

٢. أن لا تتعارض مع النظام الجمهوري.

٣. أن لا تتعارض مع النظام ومتطلبات نظام الحكم الديمقراطي.
٤. لا تهدف إلى بث الشقاق أو إحداث الفرقة بين القوميات أو الأديان أو المذاهب العراقية المختلفة.
٥. أن لا يكون غرضها مجهولاً أو سريا تحت أغراض ظاهرة.
٦. أن لا تكون إضافة إلى ما سبق مخالفة للنظام العام الآداب.

بند تنفيذ النقطة الأولى:

١. إن الشرط الأول من المادة الرابعة من القانون المذكور متوفر ومنصوص عليه في المادتين (٣٨ و ٣٩) من منهاج الحزب حيث نصت المادة الأولى على (يؤمن الحزب بضرورة الوحدة العراقية بين المواطنين على أساس جنسيتهم العراقية) ونصت المادة الثانية على (يؤمن الحزب بأن الاستقلال الصحيح لن يتحقق مفهومه الصحيح إلا بمحاربة الاستعمار أو التبعية على اختلاف أنواعها وضروبها سواء أكان هذا الاستعمار أو التبعية سياسيا أو عسكريا أو اقتصادياً أو ثقافيا حتى تتحقق للأمة شخصيتها المستقلة حقاً وهي الشخصية الإسلامية) فواضح صراحة هاتين المادتين التأكيد على استقلال البلاد ووحدتها الوطنية.

٢. ليس في جميع مواد مناهج ونظام الحزب ما يشير إلى معارضة الأخذ بالنظام الجمهوري كنظام من أنظمة الحكم. وبالتالي يكون الشرط الثاني من المادة الرابعة من قانون الجمعيات المذكور متوفر في منهاج الحزب.

٣. لما كان نظام الحكم الديمقراطي يقوم بضمان حريات الأفراد ومشاركتهم في الحكم عن طريق الانتخابات وإيجاد حكومة شرعية تقوم

على رعاية مصالح الشعب، فإن هذه المتطلبات متوفرة في مواد ومناهج الحزب ومنصوص عليها في المادتين (٦ و ١١) من منهاج الحزب إذ نصت المادة الأولى على: (المواطنون غير المسلمين متساوون في الحقوق سواء أكانت حقوقاً سياسية أم عامة أم خاصة والواجبات مع المواطنين المسلمين إلا في الأمور التي تقوم على العقيدة الدينية وعلى الدولة أن تؤمن للمواطن التمتع بجميع هذه الحقوق) ونصت المادة الثانية على: (الحكومة الشرعية ما دامت تعمل لمصلحة الشعب وتحوز على ثقته ولا تقوم بأي عمل من شأنه مناهضة الإسلام).

وواضح من نص هاتين المادتين أن الشرط الثالث من المادة الرابعة من قانون الجمعيات المذكور متوفر في مناهج الحزب.

٤. إن مضمون الشرط الرابع من المادة الرابعة من القانون المذكور منفي عن مواد منهاج الحزب بصراحة، فالمادة الثالثة من منهاج الحزب التي تنص على: (يحارب الحزب جميع الدعوات المفرقة للصفوف كالطائفية والعنصرية وجميع الأفكار والمفاهيم الإلحادية التي لا تعترف بغير المادة. ويرى في شيوعها هدماً للمجتمع لا يجوز السكوت عنه). وكذا المادة (٧) من منهاج الحزب التي تنص على: (إن عقيدة المواطنين غير المسلمين من أهل الكتاب مصونة ولا تمس بسوء ولهم الحرية في إقامة شعائرهم الدينية في حدود النظام العام).

٥. إن أهداف وأغراض الحزب إسلامية بحتة وليس في الإسلام شيء خفي أو مستور.

٦. من الواضح الجلي بأن أهداف وأغراض الحزب إسلامية وإن الأخذ بتعاليم الإسلام لا يمكن أبداً أن يكون مخالفاً للنظام العام والآداب في بلد إسلامي.

ثانياً: تنفيذ النقطة الثانية: تصف المادة السابعة من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠: على الجمعية أن تتوسل لتحقيق أغراضها بالوسائل السلمية الديمقراطية وفق أحكام القانون المرعية.

بنود التنفيذ

١. إن قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ لم ينص في أية مادة من مواده على ضرورة مماشاة (أفكار العصر) فإقحام أفكار العصر واعتبارها سبباً من أسباب رفض الطلب أمر غير صحيح.

٢. إن رد مناهج الحزب وهي مستندة إلى أحكام الإسلام بحجة عدم مماشاتها لأفكار العصر أمر يعتبر من باب الكفر في نظر الشرع الإسلامي فلا يصح أن يكون الكفر سبباً لرد إجازة الحزب الإسلامي.

٣. أن أفكار العصر التي زعم قرار الرفض بأن منهاج الحزب لا يماشيها غير محددة ومتضاربة في نفس الوقت فما هو المقبول في دولة من أفكار العصر هو منكر

كبير في دولة أخرى. وإذا صح أن للعصر أفكارا يجب أن تتماشى وتؤخذ بنظر الاعتبار، فيجب أن تكون فكرة الإسلام الموجود فعلا هي الواجبة مماشاتها في بلد إسلامي، فلا يجوز أن يكون الإسلام مهضوم الجانب وفي منزلة أقل من أفكار العصر المزعوم حتى لا يلتفت إلى مراعاته واحترامه.

٤. أن زعم بأن قسماً من مناهج الحزب ونظامه لا يتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء أمر يدعو إلى الاستغراب الشديد!! ذلك أن مواده صريحة في التزامها بمبادئ الشريعة السمحاء، فقد نصت المادة الثانية من مناهج الحزب على: (غاية الحزب تطبيق أحكام

الإسلام تطبيقاً كاملاً شاملاً لجميع شؤون الحياة وأمور الأفراد والدولة ابتغاء مرضاة الله تعالى وإسعاد الناس في دنياهم وآخرتهم) وروحها ومقاصدها وقواعدها العامة.

٥. إن الزعم المخالف لأحكام المادة السابعة من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ بناء على عدم مماشاة بعض مواد منهاج ونظام الحزب لأفكار العصر ومبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء مردود من جهتين:

أ. بما ذكرنا في الفقرات (١،٢،٣،٤) من البند الثاني.

ب. بمنطوق المادة الرابعة من منهاج الحزب التي تنص:

يأخذ الحزب بجميع الوسائل المشروعة لتحقيق غايته ومن هذه الوسائل:

١. قبول مسؤولية الحكم.

٢. الاشتراك في الانتخابات إذا رأى الحزب مصلحة راجحة في هذا الاشتراك.

٣. بث الوعي الإسلامي بين الناس وتثقيفهم بالثقافة الإسلامية عن طريق عقد الاجتماعات العامة وإلقاء ونشر الكتب وسائر المطبوعات والنشرات وإصدار الجرائد والمجلات وبيان رأي الحزب في الأمور العارضة ومشاكل الناس الآنية على ضوء تعاليم الإسلام.

ثالثاً: تفنيد النقطة الثالثة: نصت المادة الحادية والعشرون على:

لا يجوز لأي جمعية أن تنتسب أو تشترك أو تنضم إلى جمعية أو هيئة أو ناد أو أي مؤسسة مقرها خارج العراق إلا بإذن وزير الداخلية.. الخ.

بنود التفنيد

أ. إن المادة (٢١) من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ تخص الجمعيات والأحزاب المجازة التي لا يجوز لها أن تنتسب أو تشترك أو تنضم إلى أي جهة أو هيئة أو ناد أو أية مؤسسة مقرها خارج العراق. والقرينة القانونية القاطعة لإثبات هذه الجهة أو الانضمام المذكورين معلنان على إذن وزير الداخلية الأمر الذي يفهم منه ضرورة قيام الحزب أو الجمعية حتى يتصور وقوع إذن وزير الداخلية لها بذلك.

ب. إن الزعم بأن لبعض أعضاء الهيئة والمؤسسة والمؤيدين ارتباطاً بعناصر خارج العراق غير وارد لأن المادة (٢١) تخص الجمعيات والأحزاب المجازة لا الهيئات المؤسسة والمؤيدين كما أوضحنا في الفقرة الأولى، ولذا فان نص المادة (٢١) من القانون المذكور لم تتضمن ولم تشر إلى كلمة (عنصر) او (عناصر) حتى يجوز أو يمكن إيرادها كسبب لرفض الطلب، بل إن المادة (٢١) المذكورة قد تضمنت على سبيل الحصر (الجمعيات والهيئات والنوادي والمؤسسات التي مقرها خارج العراق). أما كلمة العناصر فلم ترد في صلب أو مفهوم أو إشارة المادة المذكورة فإقحامها وإيرادها غير واردين ومخالفين للقانون، هذا إلى جانب أن كل العناصر قد جاءت بشكل مبهم في قرار الرفض وبدون تحديد (ماهية) هذه العناصر، الأمر الذي يدعو إلى الاعتقاد بأنها جاءت بدون سند حقيقي وعلى الافتراض المجرد.

فعليه وللأسباب المذكورة أعلاه وان لم يترآى لمحكمتكم المحترمة من أسباب أخرى أثناء التدقيق نطلب جلب إضبارة (ملف) القضية من وزارة الداخلية وتدقيقها تمييزاً ونقض قرار الرفض والامتناع عن تصديقه وإجازة الحزب الإسلامي العراقي ودمتم للعدل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ عبد الجليل إبراهيم	الدكتور جاسم حمد العاني	إبراهيم عبد الله شهاب
يوسف طه المحامي	فاضل دولان العاني المحامي	نعمان عبد الرزاق السامرائي
الحاج محمود اللافي	مجيد حاج حمد ذهبية	فليح حسن صالح السامرائي
إبراهيم منير المدرس	وليد عبد الكريم الأعظمي	صبري محمود الليلة

قرار محكمة التمييز بإجازة الحزب الإسلامي

بعد أن رفضت وزارة الداخلية إجازة الحزب الإسلامي وذلك بإيعاز من الزعيم عبد الكريم قاسم ميز قرار الرفض وفيما يلي نص القرار.

الجمهورية العراقية **العدد: ٥**

رئاسة محكمة التمييز العراق بغداد **التاريخ:١٩٦٠/٤/٢٦**

رقم الإضبارة /٢١/ حزب إسلامي

تشكلت محكمة التمييز العراق بتاريخ ١٩٦٠/٤/٢٦ بهيئتها العامة المؤلفة برئاسة الرئيس السيد محمود خالص والأعضاء السادة عبد الهادي الظاهر ومحمد شفيق العاني ومحمد فهمي الجراح وعارف على أصغر ونوري العمري وعبد الحميد كبة ومحمد محمود القشطيني ومحمد رشاد عارف وكامل الخطيب المأذونين بالقضاء باسم الشعب وأصدرت القرار الآتي:

قدم السيد نعمان عبد الرزاق السامرائي ورفاقه طلباً إلى وزارة الداخلية لتأسيس حزب سياسي باسم (الحزب الإسلامي في العراق) وأن وزارة الداخلية قررت في ١٩٦٠/٣/٢٧ وبرقم ش/ج/٩١٤ رفض الطلب. فميز السيد نعمان ورفاقه القرار المذكور فجلبت محكمة التمييز أوراق الدعوى وتفرعاتها كافة لإجراء التدقيقات عليها فوردت الإضبارة في ١٩٦٠/٤/٢٥.

ولدى التدقيق والمداولة من قبل الهيئة العامة. وجد من محاضر التحقيق المرفوعة من الجهات المختصة أنه ليس هنالك مانع بقدر ما يتعلق الأمر بتلك الجهات من منح الأعضاء المؤسسين إجازة. وعند التدقيق قرار الرفض وجد ان حيثيات ذلك القرار لا تنطبق على المواد

التي أشار إليها في قانون الجمعيات رقم ١ لسنة ١٩٦٠ فقد جاء في منهاج الحزب ما يؤدي الهدف إلى تركيز الاستقلال الوطني ووحدة البلاد والعمل إلى جمع الشمل ومحاربة كل ما يؤدي إلى التفرقة كما أن الإسلام نفسه يؤيد النظام الجمهوري في الحكم وهو (الشورى في الحكم ولا بد من أن يقيموه) ولا يمكن اعتبار أهداف الحزب سرية بعد وضوح مناهجه كما إن من أهداف الحزب نفسه رعاية النظام العام وترصين قواعد الآداب التي يستقر بها المجتمع وهذه الجهات المذكورة أعلاه هي ما نظمتها المادة الرابعة من القانون المذكور وانسجمت مع أهداف ومنهج الحزب.

إن منهاج الحزب سجل على نفسه العمل بتعاليم الإسلام ونظمه ومعالجة مشاكل الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. أما أنها تخضع لنصوص واجتهادات وهي بمجموعها يمكن أن تعالج وبعقلية لا يقال فيها أنها لا تماشي روح العصر بعد وجود الاجتهاد والأخذ بقواعد المصالح المرسلة وقاعدة ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن لذلك يعتقد أن أفق التشريع الإسلامي في سعة للاستنباط وجعله مناط للحكم فيما يفيد المجتمع. وحيث لم يثبت الحزب المذكور أيضاً في مناهجه ما يثبت وجود علاقة في الخارج أو لمؤسسه لذلك يعتبر رفض الطلب بتأسيس الحزب جاء مخالفاً للقانون وعليه قرر نقضه وإعادته لوزارة الداخلية واعتبار الحزب المذكور مجازاً وفق الأصول والقانون وصدر بالأكثرية بتاريخ ١٩٦٠/٤/٢٦.

الكاتب الأول لمحكمة تمييز العراق / بغداد

تعليق: كما أن منهاج الحزب منسجم مع الدستور المؤقت الذي صرح بأن دين الدولة الرسمي الإسلام.

الجمهورية العراقية

رئاسة محكمة التميز العراق - بغداد

رقم الإضبارة

المخالفة المتعلقة بالقرار ٢١/الحزب الإسلامي/٩٦٠ والمؤرخ ٩٦٠/٤/٢٦

المخالفون:

حيث أن نظام الحكم القائم في العراق قد حرص على جعل الدين الإسلامي دين الدولة الرسمي دون تقليد بالتشريع الديني البحت بغية عدم حرمان البلاد والمواطنين من النظريات الديمقراطية الصحيحة السائدة في العالم اليوم، وبما أن المحافظة على قدسية الدين الإسلامي الحنيف في بلد ناهض مثل بلدنا توجب علينا عدم زج مبادئه في غمرة النقد والمماحكة الحزبية التي لا يسلم من التعرض لها أي حزب سياسي يمارس نشاطه في مقارعة مبادئ الأحزاب السياسية الأخرى، وبما أن اتجاه الحزب موضوع البحث يهدف إلى تغيير جوهري في التشريع والقضاء بما يتنافى مع الاتجاه المستقر في الجمهورية العراقية الذي ارتضاه المواطنون لأنفسهم عن طيب خاطر.

لهذا فأن أحكام المادة الرابعة من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ تكون غير متوافرة في منهاجه الحزب. نخالف ما ذهب إليه الأكثرية ونرى وجوب تصديق القرار المميز.

العضو	العضو
محمد محمود القشطيني	عبد الهادي عبد الظاهر

الجمهورية العراقية

رئاسة محكمة التمييز العراق / بغداد

رقم الإضبارة /٢٤/ حزب الإسلامي / ١٩٦٠

تشكلت محكمة التمييز في العراق بتاريخ ١٩٦٠/٥/٥ بهيئتها العامة برئاسة السيد محمود الخالص وعضوية كل من السادة عبد الهادي الظاهر ومحمد شفيق العاني ومحمد فهمي الجراح وعارف علي أصغر ونوري العمري وعبد الحميد كبة ومحمد محمود القشطيني ومحمد عارف وكامل الخطيب المأذونين بالقضاء باسم الشعب ما يلي:

طالب التصحيح / وزير الداخلية إضافة جديدة لوظيفته

كانت محكمة التمييز قد قررت في ١٩٦٠/٤/٢٦ برقم ٢١ / الحزب الإسلامي / ٩٦٠ المتضمن رفض طلب الهيئة المؤسسة لحزب سياسي باسم (الحزب الإسلامي في العراق) المقدم من قبل السيد نعمان عبد الرزاق السامرائي ورفاقه.

فطلب وزير الداخلية إضافة لوظيفته تصحيح القرار الصادر من محكمة التمييز وذلك بلائحته التمييزية المؤرخة ٩٦٠/٥/٤ الواردة لمحكمة التمييز في ٩٦٠/٥/٤ ولذلك جلبت أوراق الدعوى وتفرعاتها كافة لإجراء التدقيقات التمييزية عليها.

لدى التدقيق والمداولة من قبل أعضاء الهيأة العامة، وجد أن الفقرة الثالثة من المادة الخامسة من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ٩٦٠ نصت قائلة: (إذا رفض الوزير طلب التأسيس فللأعضاء المؤسسين أن يميزوا القرار لدى الهيئة العامة لمحكمة التمييز خلال مدة لا تزيد على خمسة عشر يوما من التبليغ وعلى الهيئة العامة لمحكمة التمييز من تاريخ التمييز أن تبت في الموضوع خلال خمسة عشر يوما

من تاريخ التمييز ويكون قرارها قطعياً. ولما كان المفهـوم القـانوني للقطعية هو اكتساب الحكم الصفة النهائية وحيث أن قـانون الجمعيـات قانون خاص ولم يصرح بقبول تصحيح القرار الذي يعتبر طريقة غير اعتيادية للمراجعة على القرارات التمييزية. لذا لا يمكن الجنـوح إلـى تطبيق المادة ٢٣ (١) من أصول المحاكمات المدنية والتجاريـة علـى القرار المذكور، إذ أن المادة ٢٣٣ من نفس القانون أشـارت إلـى أن التصحيح يرد على القرارات الصادرة ضمن الدعاوى المنظورة وفـق أصولها. كما أن قانون الأصول مادة (٢٥١) يبين سريان القانون على الدعاوى للقرارات القطعية الصادرة وفق قوانين خاصة. لذا وعليه قرر وتقيد وقيد التأمينات المستوفاة إيراد للخزينة وصـدر بالأكثريـة فـي ١٩٦٠/٥/٥.

الرئيس	العضو	العضو	العضو
محمد الخالص	محمد شفيق العاني	عارف علي أصغر	عبد الهادي الظاهر

العضو	العضو	العضو	العضو
كامل الخطيب	نوري العمري	عبد الحميد كبة	محمد فهمي الجراح

مخالفة القشطيني:

بما أن التعديل الذي أدخل على المادة (٢٣١) من قانون أصـــول المرافعات رقم (٨٨) لسنة ١٩٥٦ صريح في جعــل مخالفـــة أحكـــام القانون المذكور أو أي قانون أخر سبباً من أسباب التصحيح وبمـــا أن محكمة التمييز في العراق قد أخذت بقاعدة جواز تــصحيح القـــرارات المختصة بالأمور التقاعدية التي لا تختلف فن شيء عن موضوع القرار المطلوب تصحيحه، وحيث أن سلامة قرارات محكمـــة التمييـــز مـــن الشوائب توجب الأخذ بذلك (المبدأ) لذلك فأني أخالف مـــا ذهـــب إليـــه الأكثرية وأرى أن مثل هذه القرارات تابعة لأحكام الفصل السابع مـــن قانون أصول المرافعات رقم (٨٨) لسنة ١٩٥٦.

العضو المخالف   محمد محمود القشطني

وزارة الداخلية – مديرية الجمعيات

الرقم ق س /٥٤٤١   التاريخ ١٩٦٠/٩/٢

إلى / الحزب الإسلامي العراقي

الموضوع / تعديل النظام الداخلي للحزب

نظرا لقرار محكمة التمييز الصادر في ١٩٦٠/٩/١٨ فإن التعديل الجاري على نظام الحزب حين ورد بكتابكم ٤٦ في ١٩٦٠/٨/٦ يعتبر نافذاً.

وزير الداخلية

صورة منه مع صورة كتاب الحزب المنوه عنه أعلاه إلى:

متصرفية لواء بغداد

مديرية الشرطة العامة

مديرية الأمن العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحزب الإسلامي العراقي

وزارة الداخلية

الموضوع / تبليغ الجهات المعنية بإجازة الحزب

وجهت وزارة الداخلية بتاريخ ١٩٦٠/٥/٩ الكتاب التـالي إلـى الجهات المعنية حول إجازة الحزب الإسلامي.

صورة الكتاب

الجمهورية العراقية

وزارة الداخليـة – مديريـة

الجمعيات

الموضوع/ الحزب الإسلامي

إلحاقا بكتابنا المرقم ش ج/ ٩١٤ في ١٩٦٠/٣/٢٧ وبناء على ما جاء في قرار محكمة التمييز العراق المرقم ٢٤/ الحـزب الإسـلامي/ ١٩٦٠ والصادر بتاريخ ١٩٦٠/٥/٥م فقد أصبح الحـزب الإسـلامي مؤسساً بحكم القانون ونرسل إليكم طيا نسخة من النظام ومنهاج الحزب المقدمين إلى هذه الوزارة بعد طلب التصحيح للاطلاع.

وزير الداخلية

أحمد محمد يحيى

الحزب الإسلامي العراقي

العدد: ٢٧

التاريخ: ١٩٦٠/٧/٩

إلى / وزارة الداخلية

أجيز الحزب من قبل محكمة التمييز في ١٩٦٠/٤/٢٦ وبلغنا من قبلكم بكتابكم المرقم ١٣٦٥ والمؤرخ في ١٩٦٠/٥/٩.

وفي ١٩٦٠/٧/١٠ قدم طلب إلى الحاكم العسكري عقد المؤتمر الأول للحزب وفي ١٩٦٠/٧/٢٠ وأشعر حاكم بداءة الأعظمية بحضور المؤتمر للحزب ليوم ١٩٦٠/٧/٢٩.

الفصل الثاني

دســـتور الحزب

دستور الحزب الإسلامي العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

في هذه المرحلة الدقيقة الحاسمة من تاريخنا وفي زحمة هذا الصراع المحتدم بين الاستعمار والأفكار والعقائد من جهة وبين العقيدة الإسلامية والمصالح الحقيقية لشعبنا من جهة أخرى. شعرنا شعوراً عميقاً بالمسؤولية للقيام بالواجب الملقى على عاتق كل إنسان غيور على دينه ومصالح شعبه. وذلك بتقديم (دستور الحزب الإسلامي) ليكون منارا لكل من يريد أن يخدم أمته وبلاده خدمة حقيقية صحيحة عن طريق العمل الحزبي المنظم الخالي من الحزبية المقيتة، التي تقوم على أساس التناحر والتنابز والتي قد يستغلها البعض لجر المغانم الشخصية ولو كان ذلك على حساب مصلحة الشعب وعن طريق خداعه وتضليله.

ونحن إذ نقدم هذا الدستور لا ندعي احتكار العمل لأنفسنا وإنما نقدمه على أساس أنه أسلوب صحيح من أساليب خدمة الشعب خدمة مخلصة ناجحة.

الفصل الأول

مواد تمهيدية

المادة الأولى:

أسم الحزب (الحزب الإسلامي العراقي) ويكون مقره في بغداد، وله الحق في فتح فروع له في جميع أنحاء الوطن. كما يجوز تحويل مقره خارج العاصمة إذا رأى ضرورة في ذلك.

المادة الثانية:

غاية الحزب تطبيق أحكام الإسلام تطبيقاً كاملاً شاملاً لجميع شؤون الحياة وأمور الأفراد الدولة: ابتغاء مرضاة الله وإسعاداً للناس بدينهم وآخرتهم.

المادة الثالثة:

يحارب الحزب جميع الدعوات المفرقة للصفوف كالطائفية والعنصرية وجميع الأفكار الإلحادية التي لا تعترف بغير المادة. ويرى في شيوعها هدما للمجتمع لا يجوز السكوت عنه.

المادة الرابعة:

يأخذ الحزب بجميع الوسائل المشروعة لتحقيق غايته ومن هذه الوسائل:

أ. قبول مسؤولية الحكم.

ب. الاشتراك في انتخابات إذا رأى الحزب مصلحة راجحة في هذا الاشتراك.

ج. بث الوعي الإسلامي بين الناس وتثقيفهم بالثقافة الإسلامية عن طريق عقد الاجتماعات العامة، وإلقاء الدروس العامة ونشر الكتب والمجلات، وبيان رأي الحزب في الأمور العارضة، ومشاكل الناس الآنية على ضوء تعاليم الإسلام وغير ذلك.

المادة الخامسة:

يتقيد الحزب في جميع تصرفاته وأعماله ووسائله وتأييده ونقده وسائر مواقفه بأحكام الشريعة الإسلامية وروحها ومقاصدها وقواعدها العامة.

المادة السادسة:

المواطنون غير المسلمين متساوون في الحقوق (سواء أكانت سياسية أم عامة أم خاصة) والواجبات مع المواطنين المسلمين إلا في الأمور التي تقوم على العقيدة الدينية، وعلى الدولة أن تؤمن للمواطنين التمتع بجميع هذه الحقوق.

المادة السابعة:

عقيدة المواطنين غير المسلمين من أهل الكتاب مصونة ولا تمس بسوء ولهم حرية إقامة شعائرهم الدينية في حدود النظام العام.

المادة الثامنة:

يخضع المواطنون غير المسلمين لما يخضع له المسلمون من أحكام في جميع المجالات الجنائية والمدنية إلا فيما خصوا به من أحكام.

المادة التاسعة:

يعمل الحزب على إقامة مجتمع فاضل خال من الفساد والمنكرات.

المادة العاشرة:

يؤمن الحزب بأن الشريعة الإسلامية ومصادرها من الكتاب والسنة هي الأساس لحياة الدولة التشريعية.

المادة الحادية عشر:

يعمل الحزب على تهيئة حرية الانتخابات لأبناء الشعب وإشاعة الوعي السياسي النظيف فيهم لغرض انتخاب (مجلس شورى الدولة) الذي يكون من بين أعضائه رئيس الحكومة.

المادة الثانية عشر:

تكون الحكومة شرعية مادامت تعمل لمصلحة الشعب، وتحوز على ثقته، ولا تقوم بأي عمل من شأنه مناهضة الإسلام.

الفصل الثاني

في السلطة التنفيذية

المادة الثالثة عشر:

تفوض مسؤولية إدارة الدولة إلى رئيس ينتخبه مجلس الشورى من بين أعضائه، ويكون هو رئيس الحكومة، ويشترط فيه أن يكون رجلاً مسلماً عدلاً قادراً على القيام بمهام الدولة ومسؤولية الرئاسة.

المادة الرابعة عشرة:

يختار رئيس الدولة من بين أعضاء (مجلس الشورى) أعضاء مجلس الوزراء ليعاونوه في تسيير شؤون الدولة وله أن يقيلهم ويعين غيرهم.

المادة الخامسة عشرة:

رئيس الدولة هو المسؤول عن إدارة شؤون الدولة. إلا أنه يقوم بهذه المسؤولية بمشاورة مجلس الشورى، ويعتبر هو الرئيس الطبيعي للمجلس.

المادة السادسة عشرة:

مهمة مجلس الشورى إبداء الرأي في القضايا الهامة التي تمس مصلحة الشعب أو التي تتعلق بإدارة شؤون الدولة وسياستها، ويراقب أعمال رئيس الدولة والوزراء، وله تقديم أي اقتراح يراه مفيداً للبلاد.

المادة السابعة عشرة:

لا يسمح بتاتاً بأي نوع من أنواع التحزب في مجلس الشورى، وإنما يكون كل عضو مستقلاً بشخصه، ويؤيد أو يعارض أو يقترح أو يبدي رأياً يراه حقاً وصواباً.

المادة الثامنة عشرة:

إذا اختلف المجلس ورئيس الدولة في مسألة ما فعلى الرئيس أن يأخذ برأي أكثرية المجلس إلا إذا رأى الصواب في جانبه ولم يستطيع أن يقنع المجلس برأيه، فله في هذه الحالة أن يستفتي عامة الناخبين فيما اختلف فيه فأي جهة تحوز على أغلبية آراء الناخبين يكون رأيها هو المتبع.

المادة التاسعة عشرة:

للمجلس أن يحجب الثقة عن أحد الوزراء وفي هذه الحالة يتعين على الوزير أن يستقيل، وعلى رئيس الدولة اختيار غيره، كما أن المجلس أو لأكثريته أن يحجب الثقة عن رئيس الدولة، وفي هذه الحالة يستفتى عامة الناخبين في أمر بقاء رئيس الدولة أو مجلس الشورى، فأيهما كان رأي الأكثرية من الناخبين في بقائه يبقى ويستقيل الآخر.

المادة العشرون:

يتكون مجلس الشورى من أعضاء ينتخبهم الشعب وفق نظام خاص يبين فيه من له الحق في الانتخاب وشروط العضوية في مجلس الشورى ومدتها وعدد أعضاء المجلس وغير ذلك.

الفصل الثالث

في السلطة التشريعية

المادة الحادية والعشرون:

يؤلف في البلاد مجلس يسمى (المجلس التشريعي) يختار رئيس الدولة أعضاءه من بين أعضاء مجلس الشورى أو غيرهم، ويشترط في عضو هذا المجلس أن يكون مسلماً ورعاً عالماً بالشريعة وقواعدها العامة ويكون رئيس الدولة الرئيس الطبيعي لهذا المجلس.

المادة الثانية والعشرون:

مهمة المجلس التشريعي ما يأتي:

أ. بيان أحكام الشريعة القطعية وصوغها بشكل مواد لتسير عليها الدولة والأفراد.

ب. اختيار الرأي الراجح من بين الآراء الاجتهادية للفقهاء من المسائل المختلفة فيها.

ج. سن القوانين والأنظمة للمسائل التي لم يرد فيها نص في الشريعة وذلك عن طريق استنباط الأحكام الشرعية بالأصول المقررة لها.

المادة الثالثة والعشرون:

لا يجوز بتاتا للمجلس التشريعي بين أي قانون يخالف أحكام الشريعة القطعية أو الواضحة الشائعة، ولا أن يتصف في استنباط الأحكام بإتباع غير الطرق المقررة في الاستنباط.

المادة الرابعة والعشرون:

ما يقرره المجلس التشريعي من القوانين هو الواجب الإتباع ما دامت هذه القوانين والأنظمة شرعت بالكيفية المنصوص عليها في المادتين السابقتين.

المادة الخامسة والعشرون:

للمجلس التشريعي أن يستعين بأهل الخبــرة والمعرفــة بــالعلوم والقوانين ليستأنس بآرائهم عند سن القوانين التي تستلزم الوقوف على ما قرر بشأنها من أحكام من قبل الآخرين أو لمعرفة ما يتــصل بــالأمر الوارد سن القانون له.

الفصل الرابع

في السلطة القضائية

المادة السادسة والعشرون:

يقام في البلاد نظام قضائي للمحافظــة علــى حقــوق الأفــراد والجماعات والحكم بينهم بالعدل.

المادة السابعة والعشرون:

تتبع في القضاء القوانين التي أصدرها المجلس التشريعي، وما لم يصدر المجلس التشريعي قانوناً في أمر ما فعلى الجهــة القــضائية أن تطبق الأحكام الشرعية القطعية أو الاستنباطية، أي علــى القاضـــي أن يجتهد لمعرفة الحكم الواجب التطبيق.

المادة الثامنة والعشرون:

ولاية القضاء على جميع المواطنين والمقيمين فــي الــبلاد مــن الأجانب ولا يخرج عن ولايتها أحد.

المادة التاسعة والعشرون:

تكون أبواب المحاكم مفتوحة لكل شخص ولا تؤخذ أجــرة علــى إقامة العدل وأدائه (أي تلغى رسوم المحاكم).

المادة الثلاثون:

لا يستثنى أحد من الحضور أمام المحاكم بسبب مكانته الاجتماعية أو منصبه الرسمي.

الفصل الخامس

في النظام الاجتماعي

المادة الحادية والثلاثون:

يؤمن الحزب بأن الأسرة هي حجر الزاوية في بنـــاء المجتمـــع، والرجل والمرأة هما ركنا الأسرة وعليهما تقوم أعباءها، وعلاقتهما تقوم على أساس المساواة في الحقوق والواجبات إلا فيما خصت الشريعة به أحدهما، كالقوامة للرجل على المرأة.

المادة الثانية والثلاثون:

واجب المرأة الأصلي رعاية البيت وتربية الأطفال تربية صحيحة سليمة، ولا مانع من اشتغالها خارج البيت ممـــا يناســـب طاقتهـــا ولا يعرضها للمفاسد ولا يشغلها عن واجبها الأصلي.

المادة الثالثة والثلاثون:

يؤمن الحزب بضرورة تطبيق التكافل الاجتماعي المقـــرر فـــي الإسلام والقاضي بضرورة قيام الدولة (باعتبارهـــا ممثلـــة للمجمـــوع) بكفالة جميع المواطنين غير القادرين على العمـــل أو مـــن لا يكفـــيهم دخلهم، وذلك بتأمين حاجاتهم الأساسية من خزينة الدولة وهـــذا ســـواء كانوا مسلمين أو غيرهم.

المادة الرابعة والثلاثون:

يؤمن الحزب بأن الدولة مكلفة بإعداد الفرد للعمل والإنتاج وتيسير العمل له، ولكل عامل حق التمتع بثمرة جهوده وعمله.

المادة الخامسة والثلاثون:

يؤمن الحزب بأن على الدولة أن تطهّر المجتمع من جميع المنكرات والمفاسد وان تقي الناس شرورها كما تقيهم من الأمراض وأسبابها. وعليها أن تشيع الفضيلة بين الناس وتقوّي الوازع الديني في النفوس، حتى يكون المجتمع فاضلا طاهراً.

الفصل السادس

في التعليم

المادة السادسة والثلاثون:

يرى الحزب ضرورة تعميم التعليم الإجباري ومكافحة الأمية، ويعتبر التعليم حقاً للفرد على الدولة.

المادة السابعة والثلاثون:

يجب أن تقوم سياسة التعليم ومناهجها على أساس العقيدة الإسلامية وفلسفتها، حتى تحفظ للأمة شخصيتها الإسلامية ومقومات حياتها، وحتى تضمن لناشئتها العقلية السليمة المدركة.

المادة الثامنة والثلاثون:

يجب أن يوجه التعليم على نحو يفي بحاجات الأمة في جميع نواحي المعرفة والعلوم، وأن تأخذ الدولة بأساليب العلوم التجريبية المادية بكافة فروعها. على أن يكون ذلك منسجما مع الأساس الأول لاتجاه التعليم العام كما ذكر في المادة السابقة.

المادة التاسعة والثلاثون:

يعتبر الحزب الإذاعة والصحافة ونحوهما من وسائل التوجيه والتثقيف المهمة التي يجب أن تستغل لتربية الفرد والأمة وتوجيهها الوجهة السليمة نحو حياة رشيدة قوامها الإيمان بالله ودوام مراقبته والشعور بالمسؤولية تجاهه والالتزام بأوامره.

المادة الأربعون:

لا يجوز بتاتا الخروج عن السياسة العامة للتعليم بحجة حرية الرأي من أي شخص كان، فحرية الرأي تصير فساداً إذا كان فيها خروج على أساس الدولة ونظامها العام وعقيدتها التي تدين بها، والفساد يجب أن يزال تحت أي أسم كان.

المادة الحادية والأربعون:

للمرأة الحق في أن تتعلم، ولكن يرى الحزب أن يكون تعليم المرأة بما يناسبها ويحقق فائدة للمجتمع على نحو أفضل.

الفصل السابع

في النظام الاقتصادي

المادة الثانية والأربعون:

يؤمن الحزب بأن حقوق الملكية الخاصة مصونة.

المادة الثالثة والأربعون:

حرية العمل مصونة لجميع الأفراد ولهم اكتساب الأموال بكل طريق مشروع.

المادة الرابعة والأربعون:

يحرم كل عمل يعود على المجتمع بالضرر أو يقوم على الربا أو الاحتكار.

المادة الخامسة والأربعون:

الزكاة حق مالي للفقراء في أموال الأغنياء وعلى الدولة أن تجبيها من الأغنياء وتحفظها عندها وتصرفها على مستحقيها من الفقراء وغيرهم المنصوص عليهم في الشريعة الإسلامية.

المادة السادسة والأربعون:

للدولة أن تفرض الضرائب العادلة على المواطنين كلما دعت الحاجة إلى ذلك على أن تصرف هذه الضرائب فيما يعود على الجميع بالنفع العام.

المادة السابعة والأربعون:

يؤمن الحزب بضرورة انتهاج سياسة الاكتفاء الذاتي كخطوة أولى لبناء كيان اقتصادي مستقل يؤمّن حاجيات الشعب.

المادة الثامنة والأربعون:

يؤمّن الحزب ضرورة المبادرة إلى تطوير الحياة الاقتصادية في العراق.

المادة التاسعة والأربعون:

يرى الحزب ضرورة تشجيع رؤوس الأموال الوطنية في إنشاء المشاريع الضرورية لسد الحاجات الملحة في البلاد.

المادة الخمسون:

يؤمن الحزب بضرورة العمل لتأمين مستوى لائق للعمال على أن تكون العلاقات بين العمال وأرباب العمل علاقات تعاون من أجل رفع

مستوى الإنتاج وحصول العامل على أجر عادل مناسب مع جهده وتأمين حاجته. والعمل على تنظيم العمال في نقابات مهنية تعمل من أجل رفع المصالح العمالية في جو بعيد عن الحزبية.

المادة الحادية والخمسون:

يؤمن الحزب بضرورة توزيع الأراضي على الفلاحين وتسليفهم بالمبالغ اللازمة لهم بدون فائدة، وشرائها المنتجات الزراعية تشجيعا لهم.

المادة الثانية والخمسون:

يرى الحزب ضرورة قيام الدولة بالكشف عن منابع الثروات واستغلالها على أحسن وجه لتحقيق المنفعة العامة للبلاد.

المادة الثالثة والخمسون:

يؤمن الحزب بضرورة قيام الدولة بمنع التعامل بالربا سواء كان بين الأفراد أو عن طريق المصارف تخليصا للناس من شرور الربا على أن يتم ذلك تدريجيا وعلى ضوء الدراسات الاقتصادية الدقيقة، وأن توجد المصارف التي تتعامل بدون ربا.

الفصل الثامن

في السياسة الداخلية والخارجية

المادة الرابعة والخمسون:

يؤمن الحزب بضرورة الوحدة العراقية بين جميع المواطنين على أساس الجنسية العراقية، ويعتبر العراق جزء من الأمة العربية التي يجب أن تتوحد في دولة قوية على أساس الإسلام لا على أساس آخر،

لتكون هذه الدولة الواحدة نواة للوحدة الإسلامية الشاملة بين جميع الشعوب الإسلامية ولتقوم في العالم دولة إسلامية تضم جميع المسلمين.

المادة الخامسة والخمسون:

يؤمن الحزب بان الاستقلال الصحيح لن يتحقق مفهومه الصحيح إلا بمحاربة الاستعمار والتبعية على اختلاف أنواعها وضروبها سواء كان هذا الاستعمار أو التبعية سياسيا أم عسكرياً أم اقتصادياً أم ثقافياً، حتى تتحقق للأمة شخصيتها المستقلة حقا وهي (الشخصية الإسلامية).

المادة السادسة والخمسون:

يؤمن الحزب بضرورة التضامن العربي ويعتبره ضرورة من ضرورات كفاح الشعب العربي لنيل استقلاله وتحرره.

المادة السابعة والخمسون:

قضية فلسطين لا يمكن حلها إلا عن طريق القوة بإخراج المغتصبين لها وإرجاع أهلها، ولهذا فأن الحزب يؤمن بأن الطريق الوحيد هو استعمال القوة بعد إن فشلت جميع الوسائل السلمية لحلها، ويدعو الحزب الدول العربية أن تجند إخواننا الفلسطينيين اللاجئين في أرضها وتجعل منهم جيشاً حاضراً مع مواطنيها لتشعرهم حقيقة بين أهليهم وإخوانهم.

المادة الثامنة والخمسون:

يؤمن الحزب بضرورة نصرة الجزائر وعُمان وسائر البلاد الإسلامية الأخرى المنكوبة بالاستعمار، نصراً مادياً ومعنوياً.

المادة التاسعة والخمسون:

يؤمن الحزب بسياسة الحياد الحقيقي بين المعسكرين المتنازعين في العالم، ولذلك فالحزب يقاوم الأحلاف والتكتلات والمواثيق العسكرية التي تعقدها الدول الاستعمارية لربط الشعوب بعجلة مصالحها.

المادة الستون:

يؤمن الحزب بالرابطة الإنسانية بين شعوب العالم قاطبة. وهذه الرابطة التي يجب أن تقوم على أساس مصلحة الإنسانية وتعاونها على الخير من أجل بناء عالم أفضل.

بهذه الصيغة قدم دستور الحزب إلى وزارة الداخلية، فرفضت كلمة دستور وبعض فقراته لذا أعيد صياغته باسم منهاج الحزب الإسلامي وفيما يلي نصه

النظام الداخلي للحزب الإسلامي العراقي

الفصل الأول

المادة الأولى:

للجنة الإدارية المركزية للحزب أن تقبل عضواً فيها:

١. من كان عراقياً مسلماً.

٢. لا يقل عمره عن ثمانية عشر عاماً.

٣. حسن سلوك والسيرة وغير محروم من الحقوق المدنية.

٤. أن يقر منهج الحزب ونظامه الداخلي مع التقيّد بأحكام الشريعة الإسلامية وتأدية كافة الشعائر الدينية. ويساهم في مساعدة الحزب مالياً.

٥. لا يكون منظم إلى مؤسسة تخالف مبادئها مبادئ الإسلام.
٦. أن تبدي إدارة شعبة الحزب في محل إقامته رغبتها في ترشيحه للعضوية، وإلا فيبدي لهذا الرأي ثلاثة من أعضاء الحزب على أن لا تقبل عضويته إلا بعد مرور ثلاث شهور من ترشيحه.

الفصل الثاني

مركز الحزب وتشكيلاته

المادة الثانية:

مركز الحزب العام في بغداد.. ويجوز أن يكون خارج بغداد عند الضرورة بقرار من اللجنة الإدارية وله أن ينشئ فروعاً خارج بغداد.

الفصل الثالث

المادة الثالثة:

تتألف اللجنة الإدارية من عدد يقرره المؤتمر على أن لا يقل عن سبعة أعضاء.

المادة الرابعة:

مقر اللجنة الإدارية الدائم في مركز الحزب ومدة العضوية فيها هي الفترة بين مؤتمرين عامّين اعتياديين.

المادة الخامسة:

لا يجوز أن ينتخب عضو في اللجنة الإدارية من لم يرشح نفسه أو يرشحه غيره قبل موعد انعقاد المؤتمر بعشرة أيام على الأقل على

أن يسجل الترشيح لدى اللجنة الإدارية المركزية ويعلـن فـي مركـز الحزب وتبليغ الشعب ولجان التنظيم والهيئات.

المادة السادسة:

بعد أن يتم انتخاب اللجنة الإدارية في كل سنة يجتمع أعـضاؤها فينتخبون من بينهم رئيسا للحزب ونائبا وسـكرتيرا عامـا ومحاسـبا. وللجنة أن تعين العدد الذي تراه من السكرتيرين من أعضائها أو غيرهم من أعضاء الحزب لمساعدة السكرتير العام في أعماله.

المادة السابعة:

أ. الرئيس: يرأس اجتماعات اللجنة الإداريـة والهيئـة للمركـز والمؤتمر العام. وهو مسؤول عن تنفيذ مقررات المؤتمر العام واللجنـة الإدارية ويمثل الحزب لدى جميع الهيئات ويشرف على جميع شـؤون الحزب.

ب. نائب الرئيس: ينوب عن الرئيس عند غيابه ويقوم بما يودعه إليه الرئيس من أعمال.

ج. *السكرتير العام:* ينظم اجتماعات اللجنة الإدارية ومحاضـرها ويمسك السجلات ويقوم بتنظيم المراسلات ويوقـع الاعتياديـة منهـا والروتينية.

د. *السكرتيرون:* يقومون بما يعهد إليهم الرئيس أو السكرتير العام أو اللجنة الإدارية بدعوة من الرئيس أو نائبه العام.

هـ. *المحاسب:* يشرف على أمـور الحـزب الماليـة وتنظـيم السجلات اللازمة لذلك.

المادة الثامنة:

واجبات اللجنة الإدارية: تنفذ اللجنة الإدارية منهج الحـزب ومقـررات المؤتمر العام وتدير شؤون الحزب وتتخذ القرارات اللازمة في شؤونه وتقرر سياسة الحزب تجاه المواقف الطارئة وتكـون مـسؤولة أمـام المؤتمر العام.

المادة التاسعة:

على اللجنة الإدارية أن تقدم تقريراً عن شؤون الحزب وأعمالـه، وهيئاته كل ثلاثة شهور.

المادة العاشرة:

تعقد اللجنة الإدارية اجتماعاتها مرة واحدة في كل شـهر علـى الأقل.

المادة الحادية عشر:

تجتمع اللجنة الإدارية بدعوة من الرئيس أو السكرتير أو ثلاثة من أعضائها.

المادة الثانية عشر:

للجنة الإدارية أن تودع التحقيق في المخالفات المنسوبة للعـضو الحزبي إلى عضو واحد أو أكثر من أعضاء الحـزب وتـودع نتيجـة التحقيق إلى اللجنة الإدارية لاتخاذ القرار المقتضي.

المادة الثالثة عشر:

تشكيلات اللجنة الإدارية

مكتب *الرئاسة*: يتألف مكتب الرئاسة مـن الـرئيس وعـضوين تنتخبهم اللجنة الإدارية من بين أعضائها ويقوم مكتب الرئاسة بمعالجة

الشؤون المهمة والمستعجلة عند تعذر اجتماع اللجنة الإدارية لإبلاغها بتلك الحالة ويكون المكتب مسؤولاً عن جميع أعماله أمام اللجنة الإدارية.

المادة الرابعة عشر:

مكتب إدارة الحزب: يتألف مكتب إدارة الحزب من ثلاثة أعضاء تنتخبهم اللجنة الإدارية من بين أعضائها ويكون المحاسب أحدهم ومدة العضوية فيه هي نفس مدة اللجنة الإدارية.

المادة الخامسة عشر:

يقوم مكتب إدارة الحزب بتدبير شؤون الحزب الإدارية اليومية وتنفيذ مقررات اللجنة الإدارية بهذا الشأن ويكون مسؤولاً أمام اللجنة الإدارية عن جميع أعماله وله تعيين المستخدمين اللازمين للحزب بعد استحصال موافقة الرئيس.

لجان الحزب:

أ. لجنة تفتيش ورقابة عامة مؤلفة من خمس أعضاء ينتخبهم المؤتمر العام من بين الأعضاء الذين يرشحون أنفسهم قبل الانتخابات، وتقوم بتفتيش ورقابة الحزب وأعضاءه بالاتفاق مع اللجنة الإدارية وتقدم تقاريرها إلى اللجنة الإدارية كما تقدم تقريراً سنوياً إلى المؤتمر العام.

ب. لجنة التنظيم: مؤلفة من عدد لا يقل عن خمسة أعضاء ولا تتجاوز التسعة، تنتخبهم اللجنة الإدارية وتكون واجبات هذه اللجنة تنفيذ مقررات اللجنة الإدارية وتقدم تقارير شهرية بأعمال اللجنة الإدارية.

ج. للجنة الإدارية أن تؤلف اللجان حسب الحاجة وتعيين أعضاءها وواجباتها.

المادة السادسة عشر:

الفروع والشعب:

تؤلف الشعبة بقرار من اللجنة الإدارية بعد تقديم طلب إليها من سبعة أشخاص على الأقل ممن سبق لهم الانتساب إلى الحزب وبعد صدور قرار اللجنة الإدارية بفتح الشعبة وموافقة وزارة الداخلية ورئاسة الوحدة الإدارية التي فيها الشعبة، وتعلن اللجنة موعد الاجتماع، والذي يعقده طالب تأسيس الشعبة من أعضاء الحزب لانتخاب اللجنة الإدارية للشعبة، وتعيين منطقة الشعبة من قبل اللجنة الإدارية، وللشعب أن تتصل ببعضها في الشؤون المحلية والإدارية مع إعطاء صورة من المخابرة إلى المركز العام للحزب وليس لها الاتصال ببعضها في الشؤون السياسية إلا بواسطة اللجنة الإدارية.

المادة السابعة عشر:

تؤلف اللجنة الإدارية للشعبة من سبعة أعضاء ينتخبون من بينهم رئيساً وسكرتيراً ومحاسباً.

أ. رئيس الشعبة: يرأس اجتماعات اللجنة الإدارية والهيئة العامة للفرع ومؤتمر الفرع يمثل فرعه، وهو مسؤول عن تنفيذ مقررات اللجنة الإدارية للشعبة.

ب. سكرتير الشعبة: ينوب عن الرئيس عند غيابه بالمراسلات الاعتيادية وتنظيم اجتماعات اللجنة الإدارية للشعبة وتنظيم محاضرها ومسك السجلات اللازمة.

ج. محاسب الشعبة: يشرف على أمور الشعبة المالية ويمسك السجلات اللازمة لذلك.

المادة الثامنة عشر:

مدة العضوية في اللجنة الإدارية للشعبة هي سنة واحدة ويجـــري انتخابها من قبل الهيئة العامة للشعبة في أوائل شهر محرم من كل سنة، وإذا زاد عدد أعضاء الشعبة عن مائتين وخمـــسين عـــضواً فيجـــري انتخابات اللجنة الإدارية للشعبة من قبل أعضاء مؤتمر الشعبة المنعقدة من ممثلين عن منتسبي الفرع بالنسبة التي تعينها اللجنة الإدارية للشعبة ولا يجوز أن تنتخب عضو في اللجنة الإدارية للشعبة من لم يرشح نفسه أو غيره قبل موعد انعقاد مؤتمر الشعبة بثلاث أيام على الأقـــل وتقـــدم اللجنة الإدارية للفرع تقريراً عن أعمالها إليه. ويتناقش مؤتمر الـــشعبة شؤون الحزب فيها ثم ينتخب اللجنة الإدارية الجديدة ويقـــدم محـــضر مؤتمر الشعب إلى اللجنة الإدارية العامة.

المادة التاسعة عشر:

تدعى الهيئة لكل شعبة إلى الاجتماع من قبل اللجنة الإدارية فيها وفي الاجتماع السنوي للهيئة العامة للشعبة لغرض التداول مع اللجنـــة الإدارية فيها. وتقديم اللجنة الإدارية للشعبة تقريراً عن أعمالها وتناقش الهيئة العامة للشعبة شؤون الحزب فيها ومحتويات التقرير.

المادة العشرون:

تقوم اللجنة الإدارية للشعبة بإدارة شؤون الحـــزب فـــي منطـــق الشعبة وتنفذ مقررات وتعليمات اللجنة الإدارية العامة وتتخذ المقررات اللازمة بموقف الشعبة من الشؤون والقضايا المحليـــة علـــى أن تبلـــغ صورة منها اللجنة الإدارية العامة للحزب وللأخيرة حق رفـــض تلـــك المقررات.

المادة الحادية والعشرون:

اللجنة الإدارية للشعبة ملزمة بإتباع السياسة المرسومة من قبل الحزب.

المادة الثانية والعشرون:

في حالات عدم تنفيذ مقررات اللجنة الإدارية للشعبة ومقررات اللجنة العامة الإصرار على تنفيذ مقرراتها المرفوضة من قبل اللجنة الإدارية العامة، فللجنة الإدارية تنحية هذه اللجنة وإجراء انتخابات لجنة إدارية جديدة للشعبة.

فإذا أصرت اللجنة الإدارية على اتخاذ نفس المواقف فإن لجنة التفتيش والرقابة العامة تجري تحقيقا في الأمر ثم تجتمع بجلسة مشتركة مع اللجنة الإدارية العامة وتتخذ قرار بهذا الشأن وهذا القرار يكون نهائيا وملزما، وعدم التنفيذ من قبل اللجنة الإدارية للشعبة يجعل أعضاء اللجنة عرضة للفصل من الحزب.

المادة الثالثة والعشرون:

إذا تقدم خمسة وعشرون عضواً من أعضاء مؤتمر الشعبة أو الهيئة العامة للشعبة طعناً بصحة الانتخابات للجنة الإدارية للشعبة الجاري من قبل مؤتمر الشعبة أو الهيئة العامة لها، وإذا علمت اللجنة الإدارية العامة بعدم شرعية انتخابات اللجنة الإدارية للشعبة، والرقابة العامة تحقق في الأمر وتقدم تقريراً إلى اللجنة الإدارية العامة فإذا ثبت لدى اللجنة الإدارية العامة عدم شرعية هذا الانتخاب فعليها إعادة الانتخابات على أن يجري الانتخابات الجديدة بحضور عضو منتدب من قبل اللجنة الإدارية العامة.

المادة الرابعة والعشرون:

للجنة الإدارية العامة أن تقرر إعانة الشعب للمركز العام مالياً عند الحاجة ولها أن تقرر العكس أو تقرر إعانة الشعب بعضها لبعض ماليا.

المادة الخامسة والعشرون:

مؤتمر الحزب العام: يجتمع مؤتمر الحزب العام اعتيادياً مرة واحدة في السنة وفي النصف الأخير من شهر محرم من كل عام ويتكون المؤتمر العام من اللجنة الإدارية العامة ولجنة التفتيش والرقابة العامـــة ومـــن ممثلين منتخبين عن مركز الحزب وفروعه ومنظماته وهيئاته ولجانـــه بنسبة واحدة تقررها اللجنة العامة لكل مؤتمر على حدة.

المادة السادسة والعشرون:

مؤتمر الحزب هو أعلى هيئة في الحزب وله الحق في تعديل نظامـــه الداخلي، أما دستوره فليس له الحق تعديله بشكل يبعد هذا الدستور عن روح الدين الإسلامي الحنيف وهو الذي يقرر سياسة الحزب العامة وفق منهجه ويناقش أعمال اللجنة الإدارية العامة ومنظمات الحزب والشؤون المالية والإدارية والتنظيمية وسائر الشؤون الأخـــرى. ولـــه أن يتخـــذ المقررات اللازمة بهذا الشأن ويختتم المؤتمر أعماله بانتخـــاب اللجنـــة الإدارية العامة.

المادة السابعة والعشرون:

ينعقد المؤتمر في الموعد والمكان اللذان تقررهما اللجنة الإدارية العامة خلال النصف الثاني من شهر محرم من كل ســـنة، وإذا لـــم يحـــصل النصاب في الموعد المعين فتعين اللجنة الإدارية العامة موعـــد آخـــر خلال مدة تتجاوز الشهر الواحد عن الموعد الأول ويعتبـــر النـــصاب

حاصلاً فيه مهما كان عدد الحاضرين، وفي حالة عدم دعوة المؤتمر في موعده المعين فلكل من الهيئات التالية حق الطلب عقده من قبل:

١. ثلث أعضاء المؤتمر السنوي السابق.

٢. لجنة التفتيش والرقابة.

٣. مائتين وخمسين عضواً من أعضاء الحزب.المادة الثامنة والعشرون:

تتخذ القرارات بشأن إجراء أي تغيير في منـاهج الحـزب أو نظامـه الداخلي بأكثرية ثلثي أعضاء المؤتمر بعد تقديم اقتراح بذلك من اللجنة الإدارية العامة أو من عشرة أعضاء أو أكثر من أعضاء المـؤتمر إذا تقدموا باقتراحاتهم بهذا الشأن قبل سبعة أيام من موعد انعقاد المؤتمر.

المادة التاسعة والعشرون:

تقدم الاقتراحات المراد بحثها في المؤتمر إلى اللجنة الإداريـة العامـة لغرض درسها ودرجها في جدول الأعمال قبل سبعة أيام على الأقل من موعد انعقاده وتكون قرارات المؤتمر في غير ما تقدم في المادة السابقة بأكثر الأعضاء الحاضرين.

المادة الثلاثون:

للجنة الإدارية العامة دعوة المؤتمر السابق لعقد مؤتمر فوق العادة عند الضرورة.

المادة الحادية والثلاثون:

في حالة استقالة أعضاء اللجنة الإدارية العامة فعلى بقيـة أعـضائها دعوة المؤتمر السابق للانعقاد كمؤتمر فوق العادة لانتخاب لجنة إدارية عامة جديدة. وإذا لم يدع الباقون من أعـضائها لعقـد المـؤتمر أو إذا استقالت اللجنة الإدارية العامة فعلى لجنة الرقابة والتفتيش العامة فـي الحال دعوة أعضاء المؤتمر السابق للانعقـاد كمـؤتمر فـوق العـادة

لانتخاب لجنة إدارية عامة جديدة، وإذا لم يدع المؤتمر من قبل لجنة التفتيش والرقابة العامة أيضا فيدعى المؤتمر بالطريقة المذكورة في المادة (٢٧) وإذا استقال أقل من نصف أعضاء اللجنة الإدارية العامة للحزب فيحل محلهم الذين يلونهم في عدد الأصوات.

المادة الثانية والثلاثون:

تتكون مالية الحزب من رسم الدخول والاشتراك ويعيّنان من قبل اللجنة الإدارية العامة على أن لا تتجاوز ما يدفعه العضو سنوياً عن مائة وعشرون دينارا. من التبرعات التي يقدمها الأعضاء للحزب عن الاشتراكات ومن ريع الحفلات والفعاليات.

المادة الثالثة والثلاثون:

القرارات التي تتخذها اللجنة الإدارية العامة نافذة على جميع الشعب ومنظمات الحزب وهيئاته وأعضائه.

المادة الرابعة والثلاثون:

حرية المناقشة مضمونة لجميع أعضاء الحزب أثناء الاجتماعات حول جميع شؤون الحزب إلى حين اتخاذ قرارات بشأنها، فيجب في هذه الحالة التقيد بالقرارات ولو أدى إلى مخالفة رأي العضو الشخصي.

الفصل الثالث

اجتماع العلماء المسلمين
في مقر الحزب الإسلامي

تقرير عن اجتماع لعلماء الدين في مقر الحزب الإسلامي

تم في مساء يوم الاثنين ١٥/٨/١٩٦٠م عقد اجتماع لعلماء الدين حضره علماء من معظم أنحاء القطر، وتداول المجتمعون فيـــه أمـــور كثيرة تخص شؤون المساجد والمدارس الدينية وشؤون الأوقاف بصورة عامة وبعض الأمور التي تهم المسلمين جميعاً.

وقد افتتح الاجتماع في الساعة الخامسة والنصف مساءاً من قبـــل المقرأ الشيخ حسين محمد عرب، وبعدها تقدم الأستاذ إبـــراهيم منيـــر المدرس فألقى كلمة رحب فيها بالمدعوين الكرام وشكرهم على تحملهم عناء السفر، وتقدم بعدها سماحة الشيخ عبد الجليل إبراهيم عضو الهيئة الإدارية للحزب الإسلامي وخطيب الجامع الكبير في الرمـــادي فـــألقى كلمة قيّمة خاطب فيها النفـــوس المؤمنـــة وذكـــر العلمـــاء الأفاضـــل والمدعوين الكرام بالواجب الثقيل الملقى على عاتقهم وطالبهم بالوقوف صفا واحدا مع الحزب الإسلامي لمحاربة الكفر والإلحـــاد، ثـــم ذكَّـــر الحاضرين بأيام الطغيان وكيف وقف الدين برجالـــه فـــي وجـــه هـــذا الطغيان. وأنهى كلمته حاثاً المجتمعين على مواصلة الجهاد حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

ثم تقدم بعد ذلك فضيلة الشيخ طه جابر العلواني عـــضو الهيئـــة الإدارية فألقى كلمة الحزب الإسلامي ورحب فيها بالمدعوين، ثم عرض عدة مقترحات بعد أن ذكر المشاكل التي تعترض العلمـــاء والمـــساجد ومدارسهم، وهذه المقترحات ترفع إلى المؤيدين بعد دراستها من قبـــل اللجنة التي تشكلت لدراسة المقترحات المذكورة، ثم يتم نـــشر وإعـــلام المشاركين بآخر النتائج التي ستتوصل إليها اللجنة المذكورة.

وبعد أن أنهى الشيخ جابر كلمته، فسح المجال للمتكلمين والمقترحين كطرح الأسئلة والتحاور ودامت المناقشة ساعة تقريبا، واستقر الرأي على تشكيل لجنة لدراسة المقترحات المذكورة برئاسة سماحة الشيخ نجم الدين الواعظ. وبعد ذلك تتولى هذه اللجنة تقديم طلبات العلماء إلى المسؤولين أو المؤيدين ليقوموا بدراستها ويعالجوا المشاكل المستعصية. وبعد ذلك عرض الحزب فكرة إرسال برقية للمسؤولين حول إطلاق حرية الشيخين المعتقلين الخالصي والبدري فوافق المجتمعون بالإجماع. ثم انتهى الاجتماع وخرج المدعوون راجين من الله تعالى أن تجد مقترحاتهم أذناً صاغية لدى المسؤولين والمعنيين بشؤون الأوقاف. وبعدها يتم إعداد القرار فيما ستتوصل إليه اللجنة المنتخبة من نتائج.

مع العلماء المجتمعين في مقر الحزب الإسلامي العراقي

فيما يلي نص الكلمة التي ألقاها الشيخ طه جابر العلواني عن الحزب الإسلامي وفيها المقترحات التي تقدم بها الحزب للمؤتمر:

أيها السادة العلماء:

لا يخفى على حضراتكم الحال التي وصل إليها المسلمون من جهل بالإسلام والبعد عنه والنأي عن تعاليمه. مما أحدث كثيراً من المشاكل التي لا يمكن أن تحل إلا بالعودة إلى الإسلام والتزام آدابه وأحكامه. وذلك لا يكون إلا عن طريق الجهاد المقدس. والجهاد أيها السادة لا يقوم به أفراد، وإنما فرضه الله على الأمة بمجموعها. قال

تعالى: {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون}[6].

ولابد للأمة من واجهة تتقدم صفوفها وتجمع كيانها وتوجهها إلى سبيل الجهاد. وقد كنتم أيها السادة هذه الواجهة لذلك عمد الاستعمار حين دخل البلاد إلى القضاء على واجهة الأمة وعناصر قيادتها ليقضي بعد ذلك على الإسلام بنظمه وأحكامه ومساجده ومدارسه. وقد نجح المستعمر وقطع شوطاً بعيداً ولكن الله سبحانه الذي كتب على نفسه نصر المؤمنين لن يتخلى عن المسلمين لذلك فهو سبحانه يهيئ في كل زمان للمسلمين من ينبههم ويستثير المحبة في نفوسهم ويجدد لهذه الأمة أمر دينها.

وقد شعر بعض المسلمين بواجبهم نحو الإسلام ونحو المسلمين فتجمعوا فيما بينهم ليحملوا لواء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وينبهوا الغافل ويوقظوا النائم ويشرحوا الإسلام للناس كعقيدة ينبثق عنها نظام متكامل وليبينوا لهم أن واجب المسلمين التزام أحكام الإسلام. وأن أي انحراف عن هذه الأحكام يعتبر كفراً وارتداداً. قال تعالى: {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون}[7]. {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون}. {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون}[8]، { فلا وربك

---

[6] سورة آل عمران/ ١٠٤.

[7] سورة المائدة/ ٤٤.

[8] سورة المائدة/ ٤٥.

لا يؤمنون حتّى يحكموك فيما شجر بينهم}[٩]، وبناءاً على ذلك قام الحزب الإسلامي بعون الله تعالى مجاهداً صابراً محتسباً لاستئناف الحياة الإسلامية وإعادة نظمه وأحكامه إلى التطبيق، ومن وسائل الحزب في هذا تبني القضايا الإسلامية وبيان وجهة نظر الإسلام والمسلمين في القضايا العامة.

وقد اجتمعت الهيئة الإدارية للحزب واستعرضت كثيراً من القضايا العامة التي تهم المسلمين، فوجدت أن قضية العلم والعلماء وأوضاع المساجد من أهم القضايا التي يجب أن يوجه الحزب إليها عنايته ويبذل في سبيل حلها أقصى ما يمكنه من جهود، فالعلماء هم عدة الإسلام وقادة المسلمين وأنتم تعلمون أن كل مغنم للإسلام يعود إليكم وكل مغرم للإسلام يرجع بالضرر عليكم شئتم أم أبيتم، فإن عليكم الواجب الأثقل في العمل في سبيل الله.

وقد اتصل الحزب بسماحة الشيخ نجم الدين الواعظ، وقد رأى سماحته في عقد اجتماع للتداول في شؤونكم ليكون الحزب على بينة من الأمر حين يعمل على حل هذه القضية وليتعرف على آرائكم ومقرراتكم وتوصياتكم في هذا الشأن لكي لا يخرج الحزب عما تريدون (والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه) وإليكم بعض أراء إخوانكم حول هذه المشاكل لنعرف رأيكم وفيما إذا كانت تحتاج إلى زيادة أو نقصان:

١. نرى أن مشاكل الأوقاف لا يمكن حلها إلا إذا كان لموظفي المساجد والمدارس الدينية يد في إدارتها إذ أنهم أعرف الناس بمشاكلهم وبما تحتاج إليه هذه المؤسسة، وعلى هذا فالرأي أن يؤسس مجلس إسلامي يتكون من الأئمة والخطباء والمدرسين بطريقة الانتخاب ويحل

[٩] سورة النساء/ ٦٥.

محل مجلس الشورى الحالي وتكون له الهيمنة على شؤون الأوقـاف، وتكون قراراته ملزمة أسوة بما هو موجود في بقية البلاد العربية.

٢. تطبيق قانون الخدمة المدنية والتقاعد مع استثناء تحديد السن على جميع الموظفين في المساجد والمدارس الدينية.

٣. تنظيم شؤون المدارس وتعيين عدد من الطلاب لكل مدرسة، وتخصيص راتب خمسة دنانير لكل طالب منتظم، وإفساح المجال لمن يريد الانتساب إلى المدارس.

٤. إن العلماء أئمة وخطباء ومدرسين يعيشون في شظف العيش مع أن واردات الأوقاف يمكن أن ترتفع بهم عن هذا المستوى، خاصة إذا عرفنا أن ما خصصه القانون لموظفي الدائرة ومكاتبها ودواوينها لا يزيد عن ١٥% والباقي يصرف على الموظفين المدنيين، ولكن الحاصل الآن هو العكس، لذلك نطالب بوضع قانون ثابت محدد يخصص الراتب الكافي لكل إمام وخطيب ومدرس يتضمن الترفيع المستمر أسوة بغيرهم، ولا يخفى أن توضع القوانين التي تخص هذه الدائرة بإشرافهم فهي دائرتهم وكل ما فيها يهمهم.

٥. هذا وإن الحزب يعد بأنه سيتبنى هذه القضية ويعمل من أجل تطبيق هذه المقررات، مستفيداً من كل مكاتبه الحزبية، آملاً منكم التعاون والتوجيه والإرشاد **{وتعاونوا على البر والتقوى}**[١٠] . والسلام عليكم.

وبعد ذلك استقر رأي العلماء المجتمعين برآسة سماحة الشيخ نجم الدين الواعظ لدراسة المقترحات التي أدلى بها المجتمعون ، وبعدها تتقدم اللجنة بآرائها النهائية إلى المسؤولين.

---

[١٠] سورة المائدة/ ٢.

وقد اجتمعت اللجنة المذكورة واستقر رأيها على تقديم مقترحات إلى سيادة مدير الأوقاف العام، والتي سننشرها في العدد المقبل لجريدة الحياد العدد (١٠٢) ٢١ آب ١٩٦٠.

العلماء المجتمعون في الحزب الإسلامي يبرقون

إلى سيادة الحاكم العسكري العام المحترم

صورة البرقية لسيادة الزعيم عن إطلاق سراح الخالصي والبدري

منذ عام والشيخان الخالصي والبدري محتجزان في داريهما معطلان عن أداء واجبهما الإسلامي دون محاكمة ولا تحقيق، لذا نرجو إجراء المحاكمة أو إطلاق سراحهما سريعاً والسلام.

عن العلماء المجتمعين في مقر الحزب الإسلامي العراقي

الشيخ نجم الدين الواعظ	الشيخ محمد أمين
الشيخ عبد الوهاب ملوكي	الشيخ حسين محمد عرب
الشيخ حامد الملا حويش	الشيخ عبد الملك عبد الرحمن السعدي
الشيخ عبد الجليل إبراهيم	السيد أحمد عبد الله العبدلي
الشيخ كمال الدين الطائي	السيد إبراهيم فاضل دبو
الشيخ عبد الله الشيخلي	السيد أحمد الشيخ عبد العزيز
الشيخ عبد العزيز السالم	السيد عايش رجب عبد المجيد
والسيد محمد صالح جرجيس	الشيخ عبد الوهاب الأعظمي
الشيخ السيد أيوب السامرائي	الشيخ عبد الستار طه
الشيخ محمود الحنفي	السيد عبد المنعم النوري

الشيخ أحمد الحنفي	الحاج جاسم محمد الشيخلي
الحاج محمود اللافي	السيد ياسين محمد سعيد الوليد
السيد محمد سعيد	الشيخ الحاج حامد النوري
الشيخ صالح محمد التكريتي	الحاج محمود الحاج جاسم
الشيخ محمد معصوم محمد عارف	الشيخ علوان محمد
الشيخ عبد القادر أحمد الباجلاني	الشيخ أحمد محمد المختار
الشيخ علي الحانوتي (أبو محمد)	الشيخ مخلص الراوي
الشيخ عبد الحق حامد النقشبندي	الشيخ صبحي الهيتي
السيد حبيب السيد محمد	الشيخ غازي حسين السامرائي
الشيخ طه جابر العلواني	الشيخ علي الشمالي
الشيخ إبراهيم منير المدرس	الشيخ السيد حسيب السيد حسن
الشيخ السيد محمد صالح	الشيخ كاظم السيد علي
الشيخ حسين العبيدي	

المطالب التي تقدم بها العلماء المجتمعون في الحزب الإسلامي إلى سيادة مدير الأوقاف العام:

سيادة مدير الأوقاف العام المحترم

سبق أن أجتمع كثير من علماء العراق في مقر الحزب الإسلامي للتداول في شؤون المساجد والمدارس الدينية، برئاسة الشيخ الحاج نجم الدين الواعظ، وبعد تداول الآراء في المقترحات المعروضة على اللجنة واستعراضها، اتفقت اللجنة على أن تتقدم إلى سيادتكم بهذه المطالب التي تراها ضرورية ولا مناص منها، آملة تحقيقها من قبلكم لأنكم من أهل العلم، وأهل مكة أدرى بشعابها.

١. إدخال ثلاثة أعضاء من العلماء كأعضاء في مجلس الشورى وذلك لأنهم أعرف بأمور المساجد والمعابد والمدارس الدينية الخيرية.

٢. العناية والاهتمام بالمدارس الدينية وتعيين عدد من الطلاب لكل مدرسة، ومنح رواتب مناسبة لهم مع الالتزام بشروط الواقفين.

٣. العناية بالوعظ والإرشاد ، وتعيين وعاظ سيارين للقرى والأرياف التي هي أحوج ما تكون إلى ذلك، مع الاهتمام بشأن إيصالهم وتنقلاتهم بين القرى والمدن.

٤. هناك مساجد هدمت في بعض المناطق بسبب فتح الشوارع، وقد أخذت الأوقاف مبالغ مالية عوضاً عنها، فمن الواجب بناء مساجد في المناطق الخالية.

٥. تصنيف موظفي المعابد والمدارس الدينية وتعديل رواتبهم بصورة تتناسب ورواتب موظفي الدولة، وسن قانون لتقاعدهم على أن يكون شاملا لمجموع الرواتب التي يتقاضاها الموظف من خزينة الأوقاف مع عدم تحديد السن، واعتبار موظفي المعابد والمدارس الدينية كموظفي الدولة في احتساب غلاء المعيشة والمنح وغيرها.

توقيع

الشيخ نجم الدين الواعظ   الشيخ كمال الدين الطائي

الشيخ عبد الوهاب ملوكي

تقرير عن احتفال في القاعة الصيفية في باب المعظم (فيصل الثاني سابقا):

الاحتفال في ساحة غير محدودة وكان والمشرفون من غير الإسلاميين وقد وضعوا على أيديهم لافتات (الله أكبر) لم نرى من الأعضاء الإسلاميين في فعالية أثناء الاحتفال حيث لم نجد للجنة الاحتفال كلمة في هذا الحفل ولا صولة، وقد بدأ الحفل في الثامنة، وكان عريفه قاسم السعدي، وقد بدء بقراءة القرآن الكريم ثم كلمة عبد الوهاب الأعظمي، وأغلبها ألقيت في الأورفلي وقد وزع المنهج ولم يطبق فلم يحضر الشيخ كمال الطائي حيث كانت الافتتاحية له. ثم قدم العريف كلمة النجف يلقيها سيد نور وهذه طعنة وجهت إلى الحزب حيث كان في أسلوبها غش، وقد عرض أحد الأخوان أن يعلق عريف الحفل ويقول إن هذه الكلمة من نظم كاظم الساعدي وقراءة سيد نور عن النجف. ثم كلمة ياسين الكبيسي وكانت كلمة صريحة فيها طعنات واضحة للطليعيين وأمثالهم وقد اكتفى الحاضرون بالتصفيق.

وحسب مخطط معين وضعه الطليعيون حضرت وفود الطليعة العربية من الأعظمية وبغداد وغيرها على سيارات (باص) وحملوا لافتات باسمهم وجاءوا متأخرين عن الاحتفال بساعة وهم يهتفون، مما أحدث اضطرابات في الاحتفال وقطعاً لكلمات الخطباء ثم أجلسوهم، وكنا نرى الفرحة على وجوه الطليعيين ظاهرة.

وبعدها وزع العصير ولم يعطى إلى الأخوان واكتفوا بمن يعرفونهم ثم مكثت وفود الطليعة ما يقارب ربع ساعة وركبوا بالسيارات ووقفوا خارج الحفل على مقربة يهتفون (طليعتنا العربية رسالتها إنسانية) وحيث استلم المنبر محمد العاملي عن وفد الكاظمية مما أدى إلى أن تقطع كلمته

ما يقارب (١٠) دقائق، ثم تحمس لما رأى وسمع وأخذ يخاطب العرب والطليعيين بأن من أراد أن يقتدي بمحمد صلى الله عليه وسلم فعليه أن يأخذ ما جاء به وهو الإسلام، وأن يرفع كلمة الحق والقرآن بتطبيقه في حياته ومجتمعه وحكمه وأحواله، وضرب على هذا الوتر لا أن يأخذ مبادئ مستوردة، وختم كلمته بأن لا عز ولا نصر إلا بالإسلام ثم هتف أحد الأخوان (الله أكبر ولله الحمد) ثلاث، وردد بعده الحاضرون: نتمنى لهم الخير من أجل تحقيق الرسالة الخالدة والاشتراكية العربية والوحدة فصفقوا له عاليا (؟؟) وبعدها تركت وفود الطليعة مكان الاحتفال بالهتاف الآنف الذكر والتصفيق لهم. كما نرى وفد الأعظمية من الأخوان قد ترك مكان الاحتفال وهم يهتفون (حزب الإسلام قائدنا حكم القرآن يلوكنا) أي (يليق بنا) وركبوا السيارات والطليعيون المحليون يهتفون (طليعتنا العربية.. رسالتها إنسانية). وقاربت الساعة العاشرة والنصف، وقد كان الموقف حرجا ولولا رزانة الإخوان لأدى إلى ما لا يحمد عقباه، ولحدثت الكارثة الكبيرة ولاسيما حين نشرت صحيفة الحرية مقالاً حول الاحتفال ودعت جموع الطليعة لذلك السلوك الاستفزازي والتحرش بالإخوان.

تقرير عن المخيم الإسلامي في تكريت:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ..

فهذا تقريري عن المخيم الذي حضرته في منطقة تكريت. أبدأه بسرد عام. وصلنا المخيم في صباح يوم السبت المصادف الساعة العاشرة تقريبا وتم فور وصولنا توزيع الإخوان إلى حضائر سميت بأسماء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وكان عددهم ست حضائر. وأعلمنا بالمنهج العام للمخيم والذي كان يعاد يوميا، إذ كنا نستيقظ مع الأذان فنصلي الفجر جماعة ونقرأ دعاء المأثورات بعد الصلاة ونتلوا

القرآن الكريم لمدة نصف ساعة ثم نخرج إلى رياضة الصباح إلـــى أن يجيء موعد الفطور، وبعد الفطور يلقي أحد الأخوان علينا درسا أمـــده ساعة أو يزيد قليلاً.

وبعد ذلك نصلي سنة الضحى، ثم نبدأ الفترة الحرّة إلى أن يحين موعد الصلاة، ثم نتناول طعام الغداء، الذي تقــوم بتحـــضيره إحـــدى الحضائر، وبعد ذلك تبدأ فترة استراحة ونوم وبعـــد الاســـتيقاظ نبـــدأ بالمطالعة لمدة ساعة ونصف، ثم نصلي العصر ونخـــرج للرياضــــة، وأحيانا كنا نحطب الحطب لاستعماله في تحضير الطعام.

ونعود قبل صلاة المغرب بنصف ساعة فنصلي المغرب ونتناول طعام العشاء، ثم نصلي العشاء، ثم يبدأ درس المساء وكان يستمر إلـــى الساعة العاشرة، حيث كنا نصلي بعد ذلك ما نستطيع، وننام بعد توزيع الحراسات.

وفي الحقيقة إن المخيم لم يخل من بعض المثالب مع مـــا بذلـــه الإخوان المسؤولون من جهد، وأحسب أن ذلك يرجع إلى عدة أســـباب أهمها:

١. إن معظمنا لم يحضر مخيماً من قبل، لذا لم نستطع الاعتيـــاد علـــى حياة المخيم قبل انتهاء المدة بقليل.

٢. تهاون الإخوان المسؤولين عن المخيم في متابعة المخالفين.

٣. كان يحلوا للبعض أن يناقشوا الأوامر الصادرة من الأخ المـــسؤول، وهذا كان يؤدي إلى ما نستطيع تسميته (هوسه) أي: الفوضى.

أظن أن هذه أهم الأسباب التي أدت إلى وجود ثغرات في المخيم، أما الأخطاء التي وقعت فأستطيع أن ألخصها فيما يلي:

١. اعتقد أن الخطأ الأكبر الذي وقع فيه الإخوان المسؤولون عن المخيم، كان فيما يخص الدروس، فبعض الدروس التـــي ألقيـــت غيـــر مناسبة لهذا المكان ولا لغيره، كالدرس الذي ألقاه الأخ أحمد نجم الدين الذي انتقد فيه القيادة في الوقت الحاضر، وقارن بين الدعوة في مـــصر والعراق، وكيف أن الدعوة في العراق متأخرة وكيف أن القيادة أخطأت في كذا إلى آخره.

٢. هناك أخطاء أخرى صغيرة تتعلق بالانضباط والسلوك الهازل لبعض الأخوان وعدم جدية البعض للاســتفادة مـــن أهـــداف التجمـــع الإسلامي في مخيم متكامل.



الفصل الرابع

المؤتمر الأول للحزب

مؤتمر الحزب الإسلامي العراقي الأول

مقدمة

عقد الحزب الإسلامي مؤتمره الأول بدار جمعية الأخت المسلمة وذلك يوم الجمعة ٥ صفر ١٣٨٠ هجرية ٢٧ تموز ١٩٦٠م، وقد حضر إلى هذا المؤتمر الإسلامي الموحد المسلمون من شمال وجنوب ووسط العراق. وخلال انعقاد المؤتمر تلي تقرير الحزب، كما اتفق على صيغ برقيات تناولت شتى مواضيع الساعة، ثم جرى انتخاب أعضاء الهيئة الإدارية. وقد نشرت كل ذلك جريدة الحياة بعددها (٨٧) ٦ صفر ١٣٨٠هـ ٣١ تموز ١٩٦٠م.

وإننا أردنا أن نعيد نشر جميع مادون في هذا المؤتمر ليطلع كل من شاء على أهداف الحزب ومبلغ اهتمامه بمصالح الأمة وتبينه مشاكلها وكم كان بودنا أن يكون هذا الكراس الذي هو بين يدي القارئ الكريم إعادة لمحضر ذلك المؤتمر ليعم النفع وتتم الفائدة غير أن رقابة المطبوعات قد حذفت بعض المواد التي وردت في التقرير ووافق عليها المؤتمرون وختاما نرجو من الله العون والسداد ..

ومن يتولى الله فهو حسبه.

الحزب الإسلامي العراقي

تقرير الحزب

ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين.

أيها الأخوة السلام عليكم عدد خطاكم ورحمة الله وبركاته.

سلام الله عليكم من عصبة مؤمنة اجتمعت على حب الله ورسوله.

سلام عليكم من أخوة اجتمعوا على خدمة الإسلام.

سلام الله عليكم أحفاد المجاهدين الأطهار.
سلام عليكم أبناء سعد وخالد والمثنى وصلاح الدين.

أما بعد.. إنه والله لشرف ما بعده شرف أن يكون المسلم خادما لدينه ذائدا عنه مدفعا عن أهله، إنه شرف لا يدانيه شرف، ولا عجب فهذا عمل الأنبياء وكفى به فخرا وشرفا، لأجله قاتل رسول الله أهله وذويه وهاجر مع من هاجر من أصحابه، ولأجله لا من أجل غيره روت بطاح العراق دماء أجدادنا واختلطت بثراه أجداث أبطالنا، وله نصب وسهر خلفائنا فلا عجب أن يكون عملكم هذا أشرف عمل واجتماعكم أفضل اجتماع فأنتم اليوم حملة هذا الدين فيمن يحملونه وحماته فيمن يحموه. وأن الله يرعاكم بعينه والملائكة تغبطكم من فوق سماواته. فهنيئا لكم من رسالة تحملونها وعمل تؤدونه وجهاد تفعلونه.

لا شك أيها الأخوة أن مؤتمر كم هذا جديد في بابه غريب في طبيعته، إذ لم يألف المسلمون ذلك منذ أمد بعيد، فقد غزاهم الاستعمار في عقر دارهم واحتل أراضيهم وعقولهم وأرواحهم، وحاول أن يقيم في وسط عقولنا قواعد لاستعماره لذلك لا عجب أن أبتعد البعض عن دينه بل وهجره فتلك شجرة الاستعمار وهذا ثمرها.

لقد حاول الاستعمار أن ينشئ في المسلمين جيلا ممسوخا لا هو بالشرقي في أفكاره ومعتقداته ولا بالغربي في حضارته وتمدنه ولكنه مسخ مشوه لا يشبه أحدا ولا يفيد أحدا. وقد شدد الاستعمار على إقصاء الإسلام عن الحياة فوضع لمستعمراته المناهج والقوانين كي ينصرف عنه أهله. وبعد أن قام حزبنا ليحمل رسالة الإسلام ويبدد أسطورة عزل الإسلام عن الحياة وإبعاده عن ميدان العمل السياسي ويقبت قدرة الإسلام على أن يكون منهجا لحزب سياسي لا يخرج عنه مع ضمان مصلحة الأمة وقيادة الشعب ربانية نظيفة خالية من كل دجل أو تهريج.

أيها الأخوة.. لعل من لطف الله تعالى أن يظهر حزبنا في فتـــرة عصيبة ساد فيها الكفر والإلحاد فقتل من قتل وسحل من ســحل وأوذي من أوذي على أيدي زمرة كافرة بكل القيم. بالله والناس والخلق. ورغم هذا الطاعون فقد تولت العناية الربانية حماية الإسلام ومن قبل مــرت على الإسلام زحوف التتار والمغول فما هــان ولا لان. انـــه ديـــن الله الباقي إلى يوم القيامة، قال تعالى: **{يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون}**[١١] .

قيام الحزب الإسلامي وتأسيسه

بعد قيام ثورة ١٤ تموز وإطلاق الحياة الحزبية فـــي ٦ كـــانون الثاني سنة ١٩٦٠ فكر جماعة مـــن المـــسلمين رضـــوخا لمقتـــضيات عقيدتهم التي توجب عليهم العمل الدائم للإسلام وعدم ترك هذا الأمـــر إطلاقاً. فكروا بتقديم طلب سياسي إسلامي يتولى العمل والكفاح والجهاد من أجل رسالة الإسلام مع علمهم بأن الإسلام أوسع من النطاق الحزبي ولكن طبيعة العمل القانوني تلتزم بالانخراط في السلك الحزبي لتيـــسير عملهم هذا. فقدموا الطلب بعد رفضه من قبل وزارة الداخلية. أجازتـــه محكمة تمييز العراق الموقرة وهي أعلى سلطة قـــضائية فـــي الـــبلاد بحيثيات جاءت دعماً قانونيا وتشريعا ومنطقيـــا فـــي كـــون الرســـالة الإسلامية نظام دين ودولة وأنها تساير كل ظرف ومكان لما فيها مـــن طاقات ومرونة.

---

[١١] سورة التوبة/ ٣٢.

وعند بعض الناس يتساءلون عن أهم الأسباب والمبررات التي تدعوا إلى قيام حزب إسلامي في هذا البلد في الوقت الذي لا يتساءلون عن قيام أحزاب أخرى تقوم على غير قاعدة وفكرة إسلامية وهذا لا شك يدعو إلى الاستغراب. أما الأسباب والمبررات التي أدت إلى قيام الحزب فهي:

١. إن هذا العمل واجب ديني ووطني على حد سواء.

٢. إن طبيعة الإسلام توجب العمل المنظم القائم على أسس تنظيمية سليمة.

٣. إن قيام أحزاب غير إسلامية تعمل في الميادين وتحرف الشباب أمر في غاية الخطورة مما يلزم معه وجود حزب سياسي يقي الشباب والأمة جميعاً ويوجهها إلى وجهة إسلامية فيها عزل وسؤددها ويصونها من العبث والاعتداء.

٤. إن الإسلام كعقيدة وفكرة في حاجة إلى الدعوة لها والعمل لرفع لوائها عن طريق عمل منظم.

الأعمال التي قام بها الحزب الإسلامي

حاول الحزب الاتصال بجميع العناصر المسلمة في البلد دون الاقتصار على عنصر واحد، فأجرى اتصالات في الشمال والنجف وكربلاء وغيرها من المدن مستهدفاً بعمله هذا ضم جميع القوميات والطوائف المسلمة إلى صفوفه، وذلك تطبيقاً لهدفه الرئيسي في جمع الصفوف ووحدة الكلمة ثم تقدم بطلب لإصدار جريدة ولكن طلبه لم يجب إلى اليوم بالرغم من مضي ثلاثة أشهر لذلك سلك سبيل المذكرات ليعبر عن آرائه فتقدم بمذكرة حول المعارف وأخرى عن القوانين وثالثة

عن الشيوعية، كما أصدر بيانات حول الجزائر وفلسطين. كما أبرق إلى المراجع الدينية والمسؤولين في إيران وباكستان حول اعتراف إيران بإسرائيل وطالب بالقيام بمظاهرة سلمية. وقد يستكثر البعض عن الحزب تقديمه لكل هذه المذكرات ولكن ما حيلة الحزب؟ وليست له جريدة تعبر عن أهدافه وفكرته ومبادئه فيضطر إلى تقديم المذكرات ليعبر فيها عن مواقفه تجاه الظروف والأحداث الداخلية والخارجية.

فهم الحزب للإسلام

إن فهم الحزب للإسلام فهم عام شامل يتناول جميع نواحي الحياة من اقتصادية وسياسية واجتماعية وقانونية وفردية ولعل بنود مناهج الحزب خير دليل على ذلك.

فالحزب كما يفهم الإسلام عبادة، يفهمه تشريعاً وحكماً ونظاماً وقوة وأسلوباً ومنهاجاً وفلسفة لها أصولها وأهدافها الخاصة لا تشبه أية فكرة أو فلسفة سواء كانت ديمقراطية أو اشتراكية أو شيوعية لأنها إسلامية لذلك (نصت المادة الثانية من منهاج الحزب إلى غاية الحزب تطبيق أحكام الإسلام تطبيقاً كاملاً وشاملاً لجميع شؤون الحياة وأمور الأفراد والدولة).

موقف الحزب من الوحدة الوطنية والعربية الإسلامية

يؤمن الحزب الإسلامية العراقي بالوحدة الوطنية القائمة على أساس الجنسية للمواطنين العراقيين دون التفريق بينهم ولاسيما أن الإسلام يلزم المسلم العمل لوطنه ورفع مستواه والذود على حياضه ويعتبر ذلك من متممات إيمانه أما موقفنا من الوحدة العربية فالحزب يؤمن بأن العراق جزء من الأمة العربية التي يجب أن تتوحد في دولة

قوية على أساس الإسلام، لتكون هذه الدولة العربية الواحدة نواة للوحدة الإسلامية الشاملة وذلك على ضوء المادة (٥٤) من منهاج الحزب.

موقف الحزب من الشيوعية والاستعمار

موقف الحزب الإسلامي العراقي من الشيوعية لا تحدده الأحداث والوقائع السياسية بقدر ما تحدده العقيدة التي يلتزمها الحزب فالحزب بحكم اتجاهه العقائدي المنصوص عليه في منهاجه (يحارب الحزب جميع الدعوات المفرقة للصفوف كالطائفية والعنصرية وجميع الأفكار والمفاهيم الإلحادية التي لا تعترف بغير المادة ويرى في شيوعا هدما للمجتمع ولا يجوز السكوت عنه) فعلى هذا الأساس فان موقف الحزب من الشيوعية كعقيدة وفكرة هو الموقف المناوئ المحارب ولاسيما بعد أن ارتكبت الشيوعية في وطننا العزيز من الجرائم ما يندى لها جبين الإنسانية، ولكن هذا الموقف لا يعني أن الحزب لا يرضى عن قيام الدبلوماسية مع الدول الشرقية وعلى رأسها روسيا إذا كانت العلاقات تقوم على أساس الاحترام المتبادل والمنافع المتبادلة.

أما موقف الحزب من الاستعمار فهو واضح وصريح جداً، وهو موقف المحارب بصلابة وعناد عن نص دستور الحزب في مادته (٥٥) على ذلك (يؤمن الحزب بأن الاستقلال الصحيح لن يتحقق مفهومه الصحيح إلا بمحاربة الاستعمار أو التبعية على اختلاف أنواعها وخروجها سواء أكان هذا الاستعمار أو التبعية سياسياً أو عسكرياً أو اقتصاديا أو ثقافياً حتى تحقق للأمة شخصيتها المستقلة حقاً وهي الشخصية الإسلامية).

موقف الحزب من القومية الكردية والتركمانية

إن الحزب بحكم فكرته الإسلامية ينظر إلى جميع القوميات الموجودة في العراق نظرة احترام لحقوقها، ولا يفرق بين قومية وأخرى وذلك على أساس قوله تعالى: { يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم }[١٢]:

فأساس التفاضل بين المواطنين على اختلاف قومياتهم هو تقواهم وصلاحهم ومنفعتهم للجميع كما إن الحزب يستنكر كل وسيلة إعتدائية تستعين بها قومية ضد أخرى إذ لابد من أن تتسم القوميات في الجمهورية العراقية بروح السلام التي توجب عليها الأخوة والوئام والعيش بأمن وسلام كأنهم أعضاء جسد واحد إذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، ولا يمنع هذا اعتزاز كل قومية بمحاسنها وخصالها الحميدة والمطالبة بحقوق أبنائها العادلة من دون امتيازات فالمسلمون سواسية كأسنان المشط.

موقف الحزب من المواطنين غير المسلمين

نصت المادة السادسة من منهاج الحزب بصراحة لا تقبل النقاش أو الجدل على (المواطنون غير المسلمين متساوون في الحقوق سواء حقوقا سياسية أو عامة أو خاصة - والواجبات مع المواطنين المسلمين إلا في الأمور التي تقوم على العقيدة الدينية، وعلى الدولة أن تؤمن للمواطنين التمتع بجميع هذه الحقوق).

---

[١٢] سورة الحجرات/ ١٣.

كما نصت المادة السابعة على (عقيدة المواطنين غير المسلمين من أهل الكتاب مصونة ولا تمس بسوء ولهم حرية إقامة شعائرهم الدينية في حدود النظام العام).

فهذه المواد التي وردت في منهاج الحزب تدل علـى إن نظـرة الحزب إلى المواطنين غير المسلمين إنما هي نظرة تقدير ومساواة مـع المواطنين الآخرين فلا يمكن إزاء هذه الـصراحة أن يـستغل حاقـد البسطاء أو السذج على أن الحزب يـضمر الحقـد للمـواطنين غيـر المسلمين ولاسيما أن الحزب ألزم نفسه بمقتضى المادة التاسعة بالعمـل على إقامة مجتمع فاضل خال من المفاسد والمنكـرات. فـدعاة القتـل والإرهاب لا يقدرون على تشويه سمعة حزب جـاء لإتمـام مكـارم الأخلاق في هذا البلد الأمين.

موقف الحزب من مجازر كركوك والموصل

وقعت مجزرتا كركوك والموصل الـداميتين وذهـب ضـحيتهما أرواح وارتكبت فيهما من الجرائم والفضائع ما أصبحت وصمة عار في هذا القرن، لأنها مجازر لم يرتكبهـا هولاكـو ولا جنكيـز خـان ولا الصهاينة المجرمين في دير ياسين.

وبالنظر لما لهذه المجازر البشرية من أثـر بليـغ فـي نفـوس المواطنين يرى الحزب نفسه مدفوعا بحكم رسالته نحو الوطن، أن يحدد موقفه منها ويضع النقاط على الحروف إزاء المسؤولين عنها.

إن الشيوعية هي المسؤولة عن هذه الجرائم.

فالحزب يرى ضرورة إنزال العقاب في القتلة سفاكي وجـزاري مذبحتي كركوك والموصل وغيرهما، وأن أي تهاون في هذا الميـدان

يؤدي إلى استمرار القلق والبلبلة وعدم الاطمئنان في صفوف الشعب، لأن هذه المجازر لن تنسى بسهولة.

موقف الحزب من فترة الانتقال والدستور والمجلس الوطني

لذلك نرى بأن فترة الانتقال ضرورة على أن يوضع دستور دائم من قبل لجنة ذات اختصاص في القضايا القانونية من رجال الفقه والعلم المعروفين باستقامتهم ودينهم وورعهم، ومن البعيدين عن الاتجاهات المنحرفة عن عقيدة هذه الأمة وتراثها وحضارتها. على أن يُتخذ الإسلام أساسا لهذا الدستور لأن الأمة أمة مسلمة بكافة قومياتها وطوائفها. فتشريع دستور بعيد عن الإسلام أو على أساس علماني أمر لا يمكن قبوله ولا ينسجم بأي حال من الأحوال مع معتقدات هذه الأمة وإن هذا الدستور يجب أن يضمن لأبناء الأمة الحريات الأساسية المعترف بها في دساتير العالم حتى يشعر المواطنون بأن كرامتهم وآدميتهم مكفولة وغير مهدرة. كما يجب وضع تشريع يضع حرية انتخاب أعضاء المجلس الوطني الذي سيقوم بمهمة خطيرة، ألا وهي رسم مستقبل أمتنا من الوجهة السياسية والتشريعية والاقتصادية والاجتماعية.

موقف الحزب من المعارف

يؤمن الحزب الإسلامي بأن وزارة المعارف من أخطر الوزارات والمؤسسات ذات الأثر العميق في مستقبل هذه الأمة، لأنها الوزارة المسؤولة عن تنشئة الجيل وإعداد رجال المستقبل، بشكل يضمن حفظ عقيدتهم الإسلامية وتمسكهم بالخالق الكريم.

فعلى ضوء فلسفة التربية والتعليم التي تتبعها وزارة المعارف تتم تنشئة الجيل وتوجيه الناشئة، لأن المناهج والكتب والأساتذة هم الـذين يرسمون خطة السير للأجيال القادمة.

الحزب الإسلامي وأسلوب الكفاح السياسي

إن الحزب الإسلامي العراقي لا يؤمن بالعنف أو الاعتداء أو القتل في ميدان الكفاح السياسي لذلك فهو يستنكر كل أسلوب اعتـدائي فـي العمل ويعتقد إن عدم محاسبة المعتدين في المجازر سوف يؤدي إلـى شيوع الأخذ بالثأر ورد الاعتداء بمثله، وهي الطرق المقرة في منهاجه في المادة الرابعة وهي:

أ. قبول مسؤولية الحكم.

ب. الاشتراك في الانتخابات إذا رأى مصلحة راجحة في هذا الاشتراك.

ج. بث الوعي الإسلامي بين الناس وتثقيفهم بالثقافـة الإسـلامية عـن طريق عقد الاجتماعات العامة وإلقاء الدروس العامة ونشر الكتب وسائر المطبوعات والنشرات وإصدار الجرائد والمجلات وبيان رأي الحزب في الأمور العارضة ومشاكل الناس الآنية على ضوء تعاليم الإسلام.

الحزب الإسلامي ومشاكل الفلاحين والعمال ومشكلة الفقر

إن الحزب الإسلامي يعتبر مشكلة الفقر من أخطر القضايا التـي يجب العناية بها من قبل الدولة، وضرورة رسم خطة حكيمة لحلها على ضوء الأسس التي جاء بها الإسلام.

لذلك نصت المادتان (الثلاثون، والحادية والثلاثون) مـن منهـاج الحزب الإسلامي على الوسائل التي يستعين بها الحـزب لحـل هـذه المشكلة فنصت المادة الخامسة والأربعون (الزكاة حق مالي للفقراء في

أموال الأغنياء وعلى الدولة أن تجبيها من الأغنياء وتحفظهـا عنـدها وتصرفها على مستحقيها من الفقراء وغيرهم من المنصوص عليهم في الشرع). ونصت المادة (السادسة والأربعون) على (للدولة أن تفـرض الضرائب العادلة على المواطنين كلما دعت الحاجة إلى ذلك علـى أن تصرف هذه الضرائب فيما يعود على الجميع بالنفع العام). وإن الحزب يؤمن بان مشكلة الفقر من المشاكل التي يجب أن تعالج بصورة جذرية لان بقاءه يؤدي إلى حدوث مشاكل كبيرة، وكلنا يعلم إن الأفكار الوافدة قد استغلت سوء الأوضاع الاقتصادية لكي تنفذ منها إلى مجتمعنا.

أما مشكلة العمال والفلاحين فهي من القضايا التي أولاها الحزب العناية الكبيرة في منهاجه فنصت المادة الخمسون على (يؤمن الحـزب بضرورة العمل لتأمين مستوى لائق للعمل والفلاحين علـى أن تكـون العلاقات بين العمال وأرباب العمل علاقات تعاون من أجل رفع مستوى الإنتاج وحصول العامل على أجر عادل مناسب مـع جهـده وتـأمين حاجاته، والعمل على تنظيم العمال في نقابات مهنية تعمل من أجل رفع المصالح العمالية في جو بعيد عن الحزبية). فهذا النص المـستمد مـن روح الإسلام إذا طبق فانه يأتي باينع لحل المشكلة العمالية التي نعـاني منها ما نعاني، بسبب الجشع وغمط الحقوق وبسبب استغلال الظـروف والمناسبات من أجل الأهداف والغايات الحزبية.

أما بالنسبة للفلاحين فنصت المادة (الحاديـة والخمـسون) مـن المنهاج (يؤمن الحزب بضرورة توزيـع الأراضـي علـى الفلاحـين وتسليفهم بالمبلغ اللازمة لهم بدون فائدة، وشراء المنتجـات الزراعيـة تشجيعا لهم) هذا ما أراد الحزب أن يعرضه على مسامعكم الكريمة في مؤتمركم الأول، وهنالك مقررات وبرقيات سوف تتلى علـيكم لأخـذ موافقتكم عليها.

وختاماً فأن الهيئة المؤسسة تأمل أن تكون قد أدت بعض ما تستطيع بحكم الظروف التي أحاطت العمل خلال ثلاثة أشهر المنصرمة، وهي تعتقد أنها تشرفت بخدمة الإسلام بمعاونتكم وترجو منكم انتخاب لجنة جديدة لتقوم بالواجب، وأملنا أن لا يحل موعد المؤتمر الثاني من العام القادم إلا وحزبنا قد أرسى بنيانه وكثرة منجزاته، وفاضت خيراته وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون . والسلام عليكم.

الحزب الإسلامي العراقي

ألقاه رئيس الحزب

نعمان عبد الرزاق السامرائي



مقررات المؤتمر

١. دعم موقف جمهوريتنا من الاستعمار بصورة عامة، ومـــن شـــركة النفط الاستعمارية بصورة خاصة، والإعلان الرأي العام بـــأن شـــركات النفط الاحتكارية لا يمكن أن تنهج إلا سياسية تحقق مـــصلحتها ومنفعـــة الاستعمار دون مصلحة جمهوريتنا.

٢. تحية إكبار واعتزاز لإخواننا المجاهدين فـــي الجزائـــر وعمـــان، ومطالبة الحكومات العربية والإسلامية بتقديم المساعدات المالية والمادية والأدبية إلى الشعبين المكافحين لتحقيق استقلالهما وحريتهما الناجزتين، والمطالبة بحق تقرير المصير لإريان الغربية في إندونيسيا وكشمير في باكستان وموريتانيا في المغرب.

٣. دعوة الدول الشرقية الشقيقة إلى التضامن العربي الحقيقـــي، ونبـــذ الخلافات الجزئية، والوقوف صفا واحدا بوجه الاستعمار وأذنابه والتبعية وعملائها وضرورة عقد المؤتمر على مستوى رؤساء الـــدول لدراســـة الموقف العربي بدقة وشمول.

٤. شجب اعتراف إيران بإسرائيل واعتبار هذا الموقف خروجـــاً عـــن الإسلام وخرقاً فضيعاً لمقتضيات الأخوة وروابط الدين والتاريخ والجوار مع الدول العربية، ومناشدة الدول العربية اتخاذ موقف إيجابي موحد تجاه إيران لإرضاخها على سحب اعترافها، وإلا مقاطعتها سياسياً واقتصادياً.

٥. اعتبار قضية فلسطين القضية الأولى للعرب والمسلمين التي يجـــب أن تحل بالقوة وتطهير أرضها من الصهاينة المجرمين.

٦. تحية إكبار لجميع الشعوب الآسيوية والأفريقية التي كافحت وتكافح الاستعمار من أجل نيل حريتها واستقلالها والتي استقلت حديثاً.

٧. محاربة الحزب للإلحاد، واعتباره عاملاً أصيلاً من عوامــل هــدم المجتمع وتقويض أركانه وإشاعة العنف والإجرام بين أفــراده، ولــذلك يطالب المسؤولين بإزالته وتربية الجيل الناشئ على الإيمان بالله ورسله.

تحية المؤتمر:

القصيدة الرائعة التي ألقاها الشاعر وليد الأعظمي
في افتتاح المؤتمر الأول في ٢٩ تموز ١٩٦٠

شعت بدور الهدى في حالك الظلم ... تنير رغم دعــاة الــسوء والــتهم

واسترسل النور يجلو كل محلكــة ... تطوي بأحــشائها أســرار منــتقم

وانهارصلاح الهوى والطيش حيث غدت ... أركانه بــين مــصدوع ومنهــدم

وغادر القلب آمــال يتــوق لهــا ... كما يتوق إلى الرقاق كل ضــمي

والشر والخير معلوم صــراعهما ... والناس تشهد هذه الحرب من قِدَم

فللــشرور أنـــاس تــستلذ بهــا ... على الإساءة مجبولون فــي نهــم

كــذلك للخيــر أقــوام تهــيم بــه ... ولا تعيش بــلا خيــر ولا كــرم

شتان بين سليم القلـب ذي بـصر | وبين مضطرب الأخـلاق مـتهم
والأمـر لله مـا شـاءت إرادتـه | يهدي الغوي ويحي بـالي الـرمم
سبحانه من حكـيم فـي تـصرفه | آياته الحق في الإحكـام والحكـم
ضل الذي يرتجي من غيره سـبلا | تفضي إلى الخير بين الناس كلهم
وكيف يرقى نظـام سـنه بـشر | إلى نظام مـن الـرحمن مـستلم
هذا لعمري ضـلال لـيس يقبلـه | إلا الجهـول وإلا نـاقص الهمـم
أهلا وفود الهدى جئـتم لمـؤتمر | يستهدف الحق والإصلاح والنظم
يلوح فيكم شـعور لا حـدود لـه | يغلي ويقذف كالبركـان بـالحمم
تحدوكم نصرة الإسلام في زمـن | بالظلم مـصطبغ بـالكفر متـسم
تعـددت فيـه رايـات الفـساد | ولم يرفع سواكم للإصلاح من علم
بشراكم اليوم عـز خالـد وهـدى | تهفو إليه قلـوب العـرب والعجـم
نقتالنوى من ميول وانحراف خطى | كمن يسير بـلا سـاق ولا قـدم

كل يرى الحق في منهاج فكرتــه	لكنه عن هدي القرآن في صــمم
قــد ابتلينـــا بـــداء لا دواء لـــه	والكفر أدهى على الدنيا من السقم
صرنانرى الكفرعنوان النهوض لنا	والكفر عنوان موت العز والــشمم
كيف النهوض وأخلاق الشبابغدت	عكس الذي جاءنا في (نون والقلم)
لا تستقيم أمور الناس فــي فكــر	على سوى الكذب والتهريج لم تقم
مبــادئ اثبــت التــاريخ باطلهــا	حتى غدونا من الأفكار في تخــم
في كل يوم لهم دعــوة وطنطنــة	جوفاء كالطبل محسوباً من الــنغم
أعاهد الله في ســر وفــي علــن	أن لا أميــل إلــى يــأس وســأم
عقلي وقلبي وإخلاصي وتضحيتي	لله في أمــل عنــدي وفــي ألــم
ما هزني ذكرى سلمى للقريض ولا	(ريم على القاع بين البان والعلم)
هذا حمى الله مــا جاوزتــه أبــداً	ولا رتعــت حواليــه ولــم أحــم
أخاف يوماً به الأبصار شاخــصة	خوف الفضيحة عن العرضوالندم
يا أمة المصطفى يا صفوة الأمــم	وافاك سعدك بعد النحس فاغتنمي

وحققــي حلمــاً عــشنا بلذتــه   دهراً نجالــد فيــه ســطوة الأزم

وجددي العــزم للــصلاح عاملــة   بــه.. وبحبــل الله فاعتــصمي

عودي بنا لحيــاة العــز راكــضة   واستمسكي بعرى الإسلام والتزمي

ورددي صــرخة القــرآن عاليــة   من أجل مجتمــع راق ومحتــرم

يا مرحبــاً بجنــود الحــق ثانيــة   منابع الخير والإصــلاح والكــرم

يا من جعلتم رســول الله قــدوتكم   هذا هو المجد فامتازوا عن الأمــم

سووا الصفوف وصونوا نهــضتهم   واستجمعوا الأمر قبل اللوم والندم

من كل أروع لا يدري الهوان ولا   ينصاع يومــاً لجبــار ولا صــنم

يدور في فلــك الإســلام خــاطره   حيث الحياة بلا (إســلام) كالعــدم

ولا يــرى العــز إلا فــي تدينــه   والعز والمجد في الإسلام من قدم

فلــيس ينفــع مظلومــاً شــكايته   إن لم يجالد بسيف صــارم خــذم

برقيات المؤتمر

سيادة رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم المحترم

بمناسبة انعقاد المؤتمر الأول للحزب الإسلامي العراقي يبعث المؤتمرون ببرقيتهم هذه مساندين موقفكم من شركة نفط البصرة الاستعمارية آملين اتخاذ إجراءات حازمة لضمان حقوق الشعب العراقي في نفطه.

كما وإن المؤتمرين يأملون من سيادتكم الموقف الصارم تجاه اعتراف حكومة إيران الجائر بإسرائيل. إن هذا الاعتراف قد جاء خروجاً على الإسلام وخرقاً لروابط الدين والتاريخ والجوار التي تربط إيران والعراق.

كما يقدر المؤتمرون مساعدتكم المالية والأدبية للشعب الجزائري الشقيق ويرجون المزيد.

سيادة رئيس مجلس الوزراء المحترم

بالنظر لقلة هطول الأمطار هذا العام ونظراً لما تبع ذلك من جفاف فقد أصبحت المنطقة الشمالية من العراق مهددة بخطر المجاعة.

إن حزبنا يرجو دراسة القضية بعناية ومعالجتها بأسرع وقت قبل حلول موسم الشتاء.

سيادة الحاكم العسكري العام المحترم

إن المجتمعين في المؤتمر الأول للحزب الإسلامي العراقي يطالبون سيادتكم بالموافقة على صدور جريدة (الجهاد) لسان الحزب الإسلامي العراقي، كي تدافع عن الحق وتذود عن حياض الوطن،

وترفع راية الإسلام خفاقة عالية، وهذا حق نصت عليه المادة الـسادسة والثلاثون من قانون الجمعيات والأحزاب رقم (١) لسنة ١٩٦٠.

سيادة الأمين العام للجامعة العربية المحترم - القاهرة

إن مسؤولية ضياع فلسطين تقع على الدول العربيـة وجامعتهـا. وأن التهاون بعد ضياعها قد استمر حتى أدى إلى اعتراف كثيـر مـن الدول بإسرائيل. نطالبكم باتخاذ الموقف الحازم تجاه اعتراف إيران.

شاه إيران / إيران - طهران

إن اعترافكم بإسرائيل كان تأييداً للظلم ونصرة الاستعمار وتحدياً لشعور الشعب الإيراني المسلم، يجب الرجوع عنه.

فروع الحزب خارج بغداد

صدرت الموافقة حسب التواريخ التالية

١. ٤٨ -١٩٦٠/٨/٩ فرع الرمادي باسم إسماعيل حمدان الكبيسي.
٢. ٤٩ -١٩٦٠/١٨/١٧ فرع الموصل.
٣. ٥٢ -١٩٦٠/٨/٣١ فرع كركوك.

ملاحظات حول المؤتمر

١. شاءت الأقدار أن يعقد المؤتمر في أشد أيام السنة حرارة وهـو ٢٩ تموز، وأشدها حراً وهو الساعة الرابعة مساءاً، وفي بنايـة الأخـت المسلمة التي ضاقت بالحضور لصغرها كما أنها غير مكيفـة، لـذا ضاق الحاضرون ضرعاً بهذا الجو الخانق الذي تصبب الجميع منه عرقاً.

٢. انسحب أعضاء الشيعة عن الترشيح للهيئة الإدارية وهيئة الرقابـــة والتفتيش في آخر لحظة مما سبب لغطا وقيل وقال وبعض الانتقادات ونحن نأسف على هذا الموقف السلبي.

إجراء انتخابات اللجنة الإدارية للحزب وهيئة الرقابة والتفتيش

بعد إلقاء الأخ نعمان السامرائي تقرير الحزب وإلقاء الشاعر الأعظمي قصيدته حضر حاكم بداءة الأعظمية وفتح باب الترشيح للانتخاب وعرضت على السبورة أسماء المرشحين للهيئة الإدارية وهم:

ت	الاسم	عمله	محل السكن
١.	الشيخ عبد الجليل إبراهيم	إمام وخطيب الجامع الكبير	الرمادي
٢.	نعمان عبد الرزاق السامرائي	مدرس	بغداد
٣.	إبراهيم منير المدرس	مدرس	بغداد
٤.	وليد عبد الكريم الأعظمي	خطاط	بغداد
٥.	فليح حسن الصالح	معاون أخصائي زراعي	بغداد
٦.	طه جابر العلواني	إمام وخطيب جامع حسيبة الباججي	بغداد
٧.	فاضل عز الدين القاضي	موظف	بغداد
٨.	عبد المجيد حمد ذهبية	محامي	بغداد
٩.	نظام الدين عبد الحميد	موظف	بغداد
١٠.	سليمان محمد أمين القابلي	موظف	بغداد
١١.	فاضل دولان العاني	محامي	فلوجة

أما مرشحو هيئة الرقابة والتفتيش فهم:

ت	الاسم	عمله	محل السكن
١.	كاظم السيد أحمد	مدرس	بغداد
٢.	أمين حميدي السامرائي	تاجر	بغداد
٣.	محمود أحمد الجبوري	موظف	بغداد
٤.	صباح حسن	مدرس	بغداد
٥.	خالد أحمد الزبيدي	موظف	بغداد
٦.	عبد الله صالح	مهندس	بغداد
٧.	طارق العوسج	مدرس	بغداد

وبعد فوز الجميع في الانتخابات اجتمع مرشحو الهيئة الإدارية وانتخبوا من بينهم:

الرئيس: نعمان عبد الرزاق السامرائي.

نائبه: إبراهيم منير المدرس.

السكرتير: فليح حسن الصالح.

المحاسب: وليد عبد الكريم الأعظمي.

والباقي أصبحوا أعضاء في الهيئة الإدارية.

إما مرشحو لجنة الرقابة والتفتيش انتخبت من بينهم:

كاظم السيد أحمد المشايخي رئيساً

وأمين حميدي السامرائي سكرتيراً.

وقد أرسلت أسماء الهيئتين إلى وزارة الداخلة/ الجمعيات بتاريخ ١٩٦٠/٨/٤ للعلم بنتيجة الانتخاب، كما أخبرت وزارة الداخلية بكتاب الحزب المرقم ٤٦ والمؤرخ ١٩٦٠/٨/١، وذلك برجوع عائدية أموال الحزب إلى الأخت المسلمة. كما قدم الحزب إلى وزارة الإرشاد كتابا برقم ٤٤ والمؤرخ في ١٩٦٠/٨/١ طلب بطبع مقررات الحزب ونشرها باللغتين العربية والكردية.

لجان الحزب

اجتمعت الهيئة الإدارية في المراكز للنظر في الأمور الإدارية للحزب، فبدأت بتشكيل لجان لتوزيع الأعمال بين أعضاء الحزب. فأول لجنة هي:

١. اللجنة الثقافية:

واختير أصبح لها رئيساً وسكرتيراً وأعضاء. ثم انبثقت عن هذه اللجنة لجان فرعية هي:

أ. لجنة ارتباط العلماء ممثل عن الأوقاف وممثل عن الحوزة العلمية في النجف.

ب. لجنة ارتباط الأساتذة في الجامعات، الثانويات، المتوسطات، الإبتدائيات.

٢. اللجان الأخرى:

وهي عديدة ويمكن الرجوع الى وثائق الحزب القديمة للتعرف على تفاصيل تلك اللجان الإجتماعية والسياسية والدعوية وغيرها.

الفصل الخامس

صراع الحزب مع السلطة

غضب الزعيم عبد الكريم قاسم من إجازة الحزب الإسلامي

عندما قدم طلب إجازة الحزب الإسلامي إلى وزارة الداخلية وعلم بذلك الزعيم عبد الكريم قاسم ثارت ثائرته وكان معه كبار مرافقيه العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي الذي دون موقف الزعيم بمذكراته عن ثورة ١٤ تموز كما يلي:

٤. الحزب الإسلامي:

قدم جماعة من العاملين في الحقل الإسلامي طلباً لتأسيس حزب باسم (الحزب الإسلامي) وكان عبد الكريم قاسم قد قرر سلفاً عدم إجازة أي حزب ماركسي أو ديني وتثبت ذلك في قانون الجمعيات.

وعلى هذا فقد منع الحزب من قبل وزارة الداخلية، بعدها مَيز الحزب ذلك القرار لدى الجهات القانونية المختصة بذلك على وفق قانون الجمعيات فأجيز بواسطة القضاء خلافاً لرغبة عبد الكريم قاسم في ذلك.

وللحقيقة أذكر أنه قد غضب لذلك وأخذ يكيل الاتهامات لقادة الحزب الإسلامي قائلاً: (أين كانوا في العهد الملكي، إننا لم نسمع بنضالهم من أجل حرية العراق وتخليصه من الظلم والفساد) وكان الأستاذ محمد حديد حاضراً فأجابه بهدوئه المعروف: (لا سيادة الزعيم إن هؤلاء الأشخاص كانوا يعملون معنا في الجبهة الوطنية التي قاومت الاستعمار وتحدت الحكومة في العهد البائد وهذا أقوله تصحيحاً لرأي سيادتكم أن سمحتم بذلك).

وهكذا كان الحزب الإسلامي آخر حزب يجاز ويعمل[١٣].

وزارة الداخلية – الجمعيات:

قفل مقر الحزب الإسلامي العراقي ببغداد منذ ١٩٦٠/١٠/٢٠ وعطل نشاط الحزب في جميع أنحاء العراق منذ ١٩٦١/٣/٢٠ ، وحيث أن الدار التي يشغلها المركز العام للحزب وفروعه في كركوك والرمادي هي ملك أشخاص. لذا نرجوا تسليم المركز لأهله وكذا فروع الفروع مع إيداع أثاث المركز العام لدى جمعية الأخت المسلمة حسب عائديتها ريثما يتقرر مصير الحزب بصورة نهائية.

صورة منه إلى ...

- سيادة الحاكم العسكري العام – إلحاقا بطلبنا المقدم في ١٩٦١/٣/١٥.
- **صاحب الدار ببغداد – السيد عادل البغدادي، محاسب نقابة المحامين ببغداد.**

سيادة وزير الداخلية المحترم

كان سيادة الحاكم العسكري العام قد أمر بغلق الحزب الإسلامي إلا إننا لم نطلع عليه سوى أن متصرفية لواء بغداد أبلغتني شفهيا بذلك، ولما كنت لست المسؤول الوحيد في الحزب وأن الحاجة ماسة لإطلاع جميع أعضاء الحزب لذا نرجو نشر القرار في الصحف حسب منطوق المادة (٢٧) من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ وتزويدنا بنسخة من القرار لغرض التبليغ.

١٩٦١/٤/٥

كاظم أحمد المشايخي

([١٣]) العميد المتقاعد جاسم كاظم العزاوي، ثورة ١٤ تموز أسرارها أحداثها رجالها، ص٢٥٢.

سيادة وزير الداخلية المحترم

علمت من الصحف أن لجنة تألفت لجرد أموال الحزب الإسلامي، وحيث أن بعض موجوداته لا تعود للحزب وإنما لبعض أفراده لذا نرجو إدخالي في لجنة الجرد ليتسنى المعاونة في إثبات هذه الأمور، واعتقد أن المشاركة في اللجنة من حقنا باعتبارنا طرفا في الموضوع وشكرا.

كاظم أحمد المشايخي

١٩٦١/٤/٥م

مقابلة قيادة الحزب المعتقلة للزعيم عبد الكريم قاسم:

قال النبي الكريم r العلماء ورثة الأنبياء، ومن حق ورثة الأنبياء الإكرام والإعزاز لا الإهانة والإذلال، وبإعزازهم إعزاز الإسلام والمسلمين وبإهانتهم، إهانة لهما، وقد راع علماء بغداد الاعتداء الظالم بالضرب والكلام الذي ارتكبه مدير الأمن العام ضد العالم الشيخ إبراهيم منير المدرس خطيب جامع المشتل، إن هذا الصنيع من المدير العام جرم لا يقره الشرع الحنيف وحتى القوانين الوضعية، ولهذا فإننا نطلب بكل شدة إيقاع العقاب على المعتدي، فان الموظف أجير الأمة لا متسلط جبار عليها يهين علمائها.

أدناه عرض مفصل للمقابلة كما رواها أحد أعضاء الهيئة الإدارية للحزب وهو الشيخ إبراهيم المدرس:

كنت معتقلا في مركز شرطة العلوية منذ أوائل تشرين الأول عام ١٩٦٠ مع الأخ الحاج سليمان القابلي، وقبل فجر يوم الخامس والعشرين من رمضان المبارك في أواخر شهر آذار عام ١٩٦١، طرق

باب غرفتنا رئيس قبيلة العبيد المرحوم الشيخ ناظم العاصي الرجل الصالح، وكنا نصلي صلاة السحر ونقرأ القرآن بعد تناولنا السحور، ففتحنا له الباب فسلم وقال جئت أبشركم بالإفراج عنكم اليوم بعون الله، لأني رأيت في المنام رجلا ينادي أن اذهب وبشر إخوانك بالإفراج عنهم فقد قبل الله جهادهم فاستأجرت سيارة في الحال ووصلت إليكم الآن من قريتي الحويجة. فصلينا الفجر جماعة وقرأنا القرآن على انفراد حتى أشرقت الشمس، جاء ضابط المركز قبيل الدوام يخبرنا بأن الحاكم العسكري اتصل به توا يأمره بتبليغنا بالتهيؤ قبل الظهر إلى مركز شرطة السراي حيث نجتمع نحن الأعضاء الثمانية برئيس الحزب الأستاذ نعمان السامرائي المعتقل هناك وبعد الإفطار الجماعي تنقلنا سيارة عسكرية إلى مقابلة الزعيم عبد الكريم قاسم في مقره بوزارة الدفاع.

وبعد أن خرج الضابط استأذن الشيخ المرحوم ناظم العاصي بالعودة إلى قريته وهو صائم وقد أدى الأمانة التي كلف بها من خلال تلك الرؤية الصالحة، وفعلا نقلنا وأفطرنا جماعيا، ثم نقلنا إلى وزارة الدفاع وأدخلنا غرفة الانتظار الكبيرة المقابلة لصالة اجتماعات الزعيم، فوجدنا الأخوان العميد إبراهيم الشيخ وأخوه الأستاذ سعيد الشيخ وكانا معتقلين أيضا بتهمة القومية والتعاون مع الناصريين، كما وجدنا الوزراء مجتمعين ينتظرون الزعيم وأبلغنا آمر الانضباط العسكري عبد الكريم الجدة الذي كان يرافقنا من مدخل الوزارة بأن مقابلة أعضاء الحزب الإسلامي أولا ولمدة نصف ساعة فقط ثم جلسة مجلس الوزراء، فأمرهم بالانتظار لأن الأمر طارئ، فأدخلنا قاعة الاجتماع في الحال في تمام الساعة التاسعة مساءاً، وبعد دقائق إذا بالزعيم يرافقه أحمد صالح العبيدي الحاكم العسكري، فسلم علينا سلاما حارا وكأنه يتألف قلوبنا،

والبسمة والفرحة باللقاء على وجهه فجلسنا وجلس الحاكم العسكري بجواره وآمر الانضباط وراءه. فبدأ الحديث مستفسرا من العبدي.. لماذا جاء الأخوان الكرام؟؟ فأجابه.. سيدي هؤلاء أعضاء الحزب الإسلامي الذين نشروا مذكرتهم فاتهموك فيها بالكفر والقتل. فالتفت إلينا وقال: لماذا أنتم أدخلتم الإسلام بالسياسة؟.

فقال له الأخ نعمان: هكذا فهمنا الإسلام دين ودولة والسياسة جزء منه.

فقال: اتركوا الحزب واعملوا جمعية واخدموا الإسلام عن طريقها، أعطيكم أراضي وأموال كما أعطيت الجمعيات الأخرى، فبنت لها مقرات وعملت للإسلام وأنتم كلكم مثقفون وعلماء. أعطيكم مناصب عليا في الدولة.

فقال له الأخ سليمان القابلي: لسنا طلاب مناصب ولا أموال ولا أراضي ولكننا جنود ندافع عن أمتنا وعقيدتنا **{والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا}**[14] .

ثم قال: لماذا تكفرونني وأنا مسلم لا أترك الصلاة؟.

فقلت له: لم نقل إنك كافر بل قلنا: إن يحق لك أن تكفر فلا يحق أن تكفر الناس. فأنت سمحت لكتب الإلحاد أن تنتشر ولكتب الإسلام أن تمنع وللقرآن أن يحرف بسماحك للشيوعيين الملحدين وحربك للإسلاميين المخلصين.

فقال: نحن ندعوا للديموقراطية فاعملوا ولا تتعرضوا للحكومة.

---

[14] سورة العنكبوت/ ٦٩

وبدأ النقاش من الجميع حول الديمقراطية ووسائلها ونتائجها.

ثم قال: لماذا تكفروني لأني جعلت للذكر مثل حظ الأنثى؟.

فأجابه الأخ القاضي فاضل دولان: لم نكفرك نحن بل الله كفرك بقوله تعالى: {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون}[15] والله تعالى يقول:

{يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين}[16]

فأجابه الزعيم: نعم هذه وصية فمن شاء أخذ بها ومن شاء لم يأخذ بها.

فأجابـــه الأخ سليمان القابلي: أناشدك بالله يا سيادة الزعيم إذا أوصيت حاكمك العسكري بشيء فلم يلتزم به، أما تفصله من منصبه.

قال: لا.

فأجابه قائلا: والله لا أصدق.

ثم انبرى لـــه آخر الأخ الشاعر وليد الأعظمي فقال: أتمم الآية يا سيادة الزعيم، فإن الله تعالى يقول في آخرها: فريضة من الله، فكانـــت فرضا لا وصية.

وبقي الجدال محتدماً حول الموضوع ثم انتقل إلى سؤال آخر.

قال الزعيم: لماذا تنسبون لي مجازر الموصل وكركوك والسحل بالحبال والصلب على أعمدة الكهرباء وشق النساء والرجال إلى نصفين بواسطة ربطهما بسيارتين باتجاهين مختلفين.

فأجابه أحدنا ولم أتذكر أسمه: بأن المسبب هي السلطة لتهاونها في أمر المفسدين العابثين والتحيز إلى المجرمين والسكوت على جـــرائمهم

---

[15] سورة المائدة/ ٤٤.

[16] سورة النساء/ ١١.

وعدم محاسبتهم والتصريح بأن ما عداهم متآمرون مجرمون يستحقون الموت وأنتم على رأس السلطـــة فينسب ذلك إليكم رضيتم أم أبيتم.

ثم قال: إني لا أنام الليل كله إلا ساعة أو ساعتين في النهار فقــط لأني أطلع على كل كبيرة وصغيرة لأخــدم الــوطن ولا أقــصّر فــي خدمتــه، وهذه بعض المسودات لكل وزارة أطلع عليها قبــل تنفيــذها، وأمر عبد الكريم الجدة (آمر الانضباط العسكري) أن يأتيه بها فجاء بها فبدأ يقرأ علينا بعضها.

فقاطعه الأخ نعمان قائلا: إذا لم تكن لك ثقة بالوزراء وكفــاءتهم فلماذا لا تعين غيرهم أكفاء مخلصين فهذا أمر غير معقول ولا يمكنــك الإلمام بكل شيء فكلٌّ واختصاصــه، ولذلك تتأخر المشاريع ومــصالح الناس والكل يشكو وهذا ما نؤاخذك عليــه، ويكون حجــة لخصومك، فإن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا والرسول r يقول:

(روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإنها إن كلّت عميت).

ثم قال: أراد الحاكم العسكري أن أحيلكم إلى محكمــــة الــشعب لتعدمكم فــرفضت مع إن مذكرتكم هذه أثرت عليّ وعلى حكمي أكثــر من رصاص البعثيين الذي ترون آثاره في الدم الموجود على ملابــسي تلك (وكانت معلقة في إطار زجاجي في الغرفة وأشــار إلــى كتفــه الأيمن)، ولا زالت رصاصة منه في كتفي لم أخرجها.

فقال له أحدنا: نحن لا نرمي بالرصاص ولكــن نقــارع الحجــة بالحجة فناقشنا إن كنا مخطئين.

ثم نظر إلى ساعته فقال: يا أحمد (الحاكم العسكري) لماذا لم تأتوا بالسحور كاد أن ينتهي الوقت، وكان ذلك في الساعة الثالثــة، أي بعــد ست ساعات من بدء المقابلة.

فقلنا له: نحن نشكرك.

فقال: احضروا الحلويات والفواكه.. وتناولنا الطعام سوية.

ثم قال: أكرر رجائي بإلغاء الحزب، وأمنحكم إجازة جمعية وأنفذ لكم ما تريدون، وراجعوا فكركم لمدة أسبوع.

فقلنا له: إن الحزب بيدك تستطيع حله متى تشاء، ونحن لسنا طلاب مناصب وأموال بل نحن جنود مع الحق وللحق فارجع إلى الإسلام وطبقه ونحن معك.

قال: أنا مسلم، ولكن أنتم تريدون وحدة مع عبد الناصر.

فأجابه الأخ نعمان: أنت تعرف جيداً موقفنا من عبد الناصر، ولسنا نريد الوحدة معه، ولكن أنظر إلى المذكرة ثانية تجد إننا نريد وحدة عربية على أساس الإسلام لتكون نواة للوحدة الإسلامية الكبرى التي نريدها جميعا ونسعى لتحقيقها فادع لها أنت على هذا الأساس ترانا معك ولا نتخلف، امتثالا لقوله تعالى: {وإن هذه أمتكم أمة واحدة}[١٧]. ولسنا مع عبد الناصر لأننا نعرف وحدته لا تقوم على أساس الإسلام بل القومية التي نهانا الرسول محمد عليه الصلاة والسلام عنها بقوله (ليس منا من دعا إلى عصبية).

ثم أمر عبد الكريم الجدة: هل هناك سيارات جاهزة لتوصلوا الإخوان إلى منازلهم. فودعنا في تمام الساعة الرابعة والربع صباحا، وأمر بإدخال إبراهيم وأخيه سعد الشيخ. (رحم الله عبد الكريم قاسم فقد كان يؤمن بشرف الخصومة ولا يفجر بها كما فعل الكثير من الحكام العرب، لولا بطانة السوء التي كانت حوله، وإعجابه بنفسه التي دفعته إلى العزة بالإثم والانفراد بالسلطة).

---

[١٧] سورة الأنبياء/ ٩٢.

وعند خروجنا من القاعة نظرنا إلى الوزراء فرأيناهم واهنون كالأغنام المربوطة، والنعاس مخيم على وجوههم، فصاروا يلوموننا على التأخير فنسبناه له، وخرجنا إلى منازلنا فأدركنا صلاة الفجر بعد مقابلة متعبة شاقة دامت سبع ساعات.

الاعتداء على إبراهيم المدرس من قبل رجال الأمن

وفي ضحى ذلك اليوم خرجت الصحف بخبر مقابلتنا وتشويه الحقيقة بأن أعضاء الحزب الإسلامي يقابلون الزعيم ويعتذرون منه، فيطلق سراحهم، وبعد يومين أو ثلاثة ذهبت لأخطب الجمعة في جامع بالمشتل، حيث كنت أخطب فيه قبل الاعتقال بسنتين حسبة لله تعالى وكنت آنذاك متعبا نفسيا مما نشر عنا من افتراء، فذكرت على المنبر ما دار بيننا وبين الزعيم عبد الكريم من نقاش بصورة موجزة، ثم ختمت خطبتي قائلا: ما دام مصراً على قوانينه الكافرة وسيرته بالتحيز إلى أهل السحل والقتل والإباحية القائلة (بعد شهر ماكو مهر والقاضي اندبه بالنهر) فنحن مصرون على حربه وحرب من يؤيدهم ألا إن حزب الله هم الغالبون.

وبعد انتهاء الصلاة قادني رجال الأمن إلى سيارتهم حتى أنزلوني بالأمن العامة مع بعض المعتقلين، وقبل الفطور بساعة وفي آخر يوم من رمضان وفي ليلة العيد، جاءني معاون مدير الأمن العام آنذاك المقدم وليد السلام وقادني إلى المدير العام اللواء عبد الجليل، فلما مثلت أمامه، قال: أعطني خطبتك.

فقلت له: لم أكتب خطبة بل كنت مرتجلا.

قال: هل أنت سيبويه.

قلت: كلا فسيبويه نحوي وليس خطيبا.

فصفعني على خدي فدفعته بقــوة دون شــعوري فانهــال علــيّ بالضرب ودعا ثلاثة من الشرطة كان قد أحضرهم وبأيــديهم عــصي يضربونــنــي حتى وقعت على وجهي وسالت الدماء من أنفــي علــى ملابسي والأرض، فتذكرت في هذا الموقف الرهيب بلال وهو يعــذب على أيدي المشركين، وهو يقول: أحد أحد.. ففرحت في نفسي وصرت أضحك وأقول: الحمد لله.

فقال غاضباً: يضحك السفيه.

فقلت: والله أهزأ بكم وأرحب بالموت لألحق بالشهداء والصديقين.

فدخل في الحال مفوض الأمن الحاج فائق أحمد من الموصل فقال له: سيدي أنت صائم فاتركــه واسترح، فقادني من يدي بقوة وأوقفني.

وقال للشرطة: خذوه إلى غرفة الأسلحة واغسلوا وجهه وملابسه من الدم، ثم خذوه إلى الموقف مع زمرة البعثيين.

فناداه المدير العام خذوه إلى غرفــة انفرادية، هذا خطــر يــؤثر على الآخرين، وقد تخاذلوا كلهم ووعدوا بالبراءة من الحزب.

وعند خروجي رفع أحد الشرطة عمامتي من الأرض وهو ينفض عنها الغبار فانهال عليــه المدير العام بالضرب، وهــو يــصرخ بــه: تنفض عمامة المجرم؟.

فقال: لا يا سيدي هذه عمامة الله.

فانصرفت وأنا لا أدري أأبكي على حال المسلمين يحاربون فــي كل مكان أم أضحك على هذا الشرطي البسيط الذي يتصور أن العمامة مقدسة فينسبها إلى الله تعالى.

وأذن المغرب فجاءني معاون الخفر وكان صائما فقدّم إلــي مــن فطوره جزاه الله خيرا، فلن يدخل جوفي منه شيئا لأني لــم أســتطع أن ابتلع شيئا، وبت ليلتي ولم يدخل جوفي إلا الماء.

وأصبح العيد وأنا أعاني آلام المغص الكلوي، وبعد إلحاح الحاج ضابط الخفر على المدير العام وافق على معالجتي في مستشفى الكرخ سابقا في منطقــة العواضية مع أشد الحراسة والتحفظ. وبعد المعالجــة وعودتي. جاءت عائلتي وأطفالي بعد ظهر اليوم الأول من العيــد فلــم يسمح لي برؤيتهم. فرجعوا وهم يتصورون أني قضي علــى حيــاتي بالضرب لأنهم سمعوا من بعض الشرطة وصف التعذيب. فلم يــصدقوا أني في الحياة وبقيت واحداً وعشرين يوما على هذه الحال. حتى اعتقل معي الشاعر المعروف محمد مهــدي الجــواهري، ومجموعــة مــن الشيوعيين على أثر مظاهرة شيوعيــة احتجاجية علــى زيــادة ســعر البنزين عشرة فلوس للعبوة (الكَلن) الواحد، فضاق المكان ولم يبق لــي متسع، وكنت أقيم الصلاة والأذان خمس مرات في اليوم، فاضطر إلــى إخراجي بكفالة خمسمائة دينار، وفي نفس اليوم أخرج الجواهري بكفالة خمسون فلسا، وسفر إلى الخارج، وكفى الله المؤمنين شر القتال.

إبراهيم منير المدرس

حوار ونقاش الزعيم عبد الكريم قاسم وفاضل دولان:

الهيئة الإدارية للحزب الإسلامي العراقي المعتقلة للبيــان الــذي أصدرته ضد حكومة عبد الكريم قاسم واجتماعها معه وما جرى بينــه وبين الهيئة من حوار حول الحزب والبيان:

١. اتفقنا عند اجتماعنا أن يتولى رئيس الحزب السيد نعمان عبــد الرزاق الكلام مع عبد الكريم قاسم وأن يسكت الباقون، وقد كان معنــا كل من كاظم الساعدي صاحب جريدة الفيحاء التي تصدر في الحلــة،

والتي نشر فيها البيان الذي شغل الرأي العام وأقلق السلطة التي يرأسها عبد الكريم قاسم الذي أمر جنده في الدفاع (الانضباط) بتجميع الجريدة من الأسواق والمكتبات والشوارع في بغداد حيث بيعت منها أعداد كبيرة وبعضها بأسعار عالية مع العلم سعرها عشرة فلوس بيعت بعشرة دنانير.

٢. بعد أن تم جمعنا من مراكز الشرطة في بغداد في مركز شرطة السراي، تم نقلنا إلى وزارة الدفاع وكان الوقت آنذاك الأيام الأخيرة من رمضان خلال سنة ١٩٦١، وكان الوقت بعد صلاة العشاء.

٣. ثم جلسنا على طاولة كبيرة في وزارة الدفاع وجاء عبد الكريم قاسم، وكان معه الحاكم العسكري العام أحمد صالح العبدي، وآمر الانضباط العام عبد الكريم الجدة وبعدها، أخذ عبد الكريم قاسم يشرح لنا البيان الأول لثورة تموز ١٩٥٨ ثم قام يشرح البيان الثاني وأخذ وقتا ما يقارب الساعة ونحن ننتظر الفرج للإفصاح عن رأينا والكلام حول مطالبنا، وما هو رأي قاسم في البيان وموقفه منا بعد أن بقينا في الاعتقال خمسة أشهر تقريبا، ونحن ساكتون ننتظر الكلام حول قضيتنا معه.

٤. وأخيرا بدأت في مقاطعة الحديث منتهزا كلام عبد الكريم حول تعديل القوانين وما شرع منها.. فقلت له:

سيادة الزعيم إن هناك قوانين بحاجة إلى تعديل.

قال: ما هي؟..

قلت: قانون العقوبات البغدادي وقانون الأحوال الشخصية هو الذي يجب تعديله لأنه يخص الأسرة في المجتمع، ويتعلق بعقيدة الأمة لما فيه من نصوص مخالفة للشريعة.

قال: ليس فيه نصوص تخالف الشريعة.. وهنا دار نقاش حول الموضوع، واشترك بعض الأعضاء ومنهم رئيس الحزب بالحديث والحوار حول مساواة المرأة بالرجل في الميراث في الآية الكريمة:

{يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين}[١٨] .

وأخذ الجدال وقتا طويلا ما يقرب النصف ساعة.

وأخيرا قال عبد الكريم: إن مساواة الابن بالبنت أو الرجل بالمرأة في الميراث يبقى ولو كان مخالفا للشريعة.. فأصر الزعيم على ذلك فوقع في الارتداد والعياذ بالله وفاتني أن أقول أن الزعيم عندما أصر على رأيه قلت له:

يا سيادة الزعيم إن الله يقول للذكر مثل حظ الأنثيين.

عبد الكريم قاسم: تقول للذكر مثل حظ الأنثيين قلت له: تعال مع الله وحكمه الشرعي تنال الأجر وتكسب رضا الله والشعب.

٥. ثم بعد ذلك قال الزعيم: إنكم تجرأتم عليّ (يقصد بالبيان الذي أصدرناه) فقيل له وهذا ما قاله الفقير: إن هذا النقد مباح قانونا ولا مسؤولية عليه.

٦. قال أيضا: (خلال كلامه) إن بإمكاني أن أسحب اللائحة التمييزية التي قدمتموها لمحكمة التمييز للطعن في قرار رفض إجازة الحزب من وزير الداخلية، والقانون يخول لي ذلك فقلت له: بصفتي محامي وحقوقي فإني لا أرى في قانون الجمعيات ولا في الدستور ولا في قانون المرافعات نص قانوني يبيح لك ذلك، وإذا كان هناك نص في القانون فأرجو عرضه علينا.

فقال: قم يا أحمد وقدم النص القانوني بذلك.

---

[١٨] سورة النساء/ ١١.

وقام أحمد العبدي من مكانه، وخرج من الغرفة وجاء بعـد ربـع ساعة تقريبا بملف ووضعه أمام الزعيم وفتحه، ثم غلقه بسرعة.

ولم يتكلم حول هذا الاعتراض والنص القانوني.. ولعله وجد أن القانون لا يؤيد ما قاله الزعيم!.

٧. وخلال الحوار تكلم عن الأخوة العربية الكردية وأشاد بها.

فقلت له: أي أخوة عربية كردية؟ إنها بدون أساس الأخوة العربية الكردية لا تتحقق إلا بالإسلام. وأشرت إلى الحاضرين مـن أعـضاء الهيئة الإدارية فقلت : هذا عربي وذاك كردي وآخر شيعي (الساعدي) وهذا سني (وأشرت إلى عبد الوهاب الأعظمي إمام وخطيـب جـامع الأورفلي آنذاك خطب بعد البيان فأوقف معـي فـي مركـز شـرطة المنصور حاليا) وهذا أبوه عربي وأمـه كرديـة.. وقلـت أي أخـوة عربيـة كرديـة وهذه الدماء في كركوك لم تجف بعد وأشـرت إلـى الأحداث المأساويـة التي وقعت في عهده في كركوك حيـث الـسحل والقتل وأبيحت الحرمات وديست الحريات.

والحق يقال: إن عبد الكريم قاسم لم يحاسبني ولم يعاتبني رغـم تجاوزي عليه وكلامي بصراحـة وصرامة وخرجـت عـن مـألوف الحوار الدبلوماسي الذي يدور بين الحكام والمحكومين، على كل حـال كان هذا الرد الذي يجب أن يكون.

٨. وطلب منا خلال الحوار أن نحل الحـزب ويعطينـا إجـازة بجمعية دينية وقطعة أرض نشيد عليها بناية الجمعية كجمعيـة الـشبان المسلمين لنعمل بها بعيدا عن السياسة، فرفضنا رفضاً باتاً.

٩. وعاتبناه على عدم منح إجازة جريدة للحزب ودار حوار حول ذلك لا أذكره، والمهم أنني قلت لـه على ما أذكر في آخـر الحـديث والحوار معه وعند توديعه جئت بالقرب منه وقلت له: سـيادة الـزعيم

لماذا لم تجز لي بإصدار جريدة للحزب أكون رئيس تحريرها، ألست عضوا في الحزب وفي الهيئة الإدارية وحقوقي مجاز بالمحاماة، أليست الشروط متوفرة لإجازتي..؟ ولعلك قلت إن هذا الشخص قصير القامة وليس طويلاً؟ فضحك وخرجنا.

١٠. لما أن الأخوة قد تكلموا معه كلاما كثيرا لا أتذكره وإنما أتذكر كلامي فقط, فيا أخي كاظم هذا ما أذكره وأسأله تعالى المغفرة إن نسيت شيئا أو أضعت عبارة لم أقلها حرفيا، وقد أكون قلت معناها لأن الحادث مر عليه أكثر من ثلاثين سنة، ومعذرة إلى الله، وأرجو التثبت من ذلك من زملائي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٢ /١٩٩١/٩

المحامي فاضل دولان

هذا ومن الجدير بالذكر أن الغالبية العظمى من أعضاء الهيئة الإدارية موظفين، ولما أفرج عنهم فإن رواتبهم المجمدة طيلة فترة الاعتقال البالغة خمسة أشهر ينبغي أن تدفع لهم وفق القانون. وأن العضو فاضل دولان كان محامياً، وعندما أفرج عنه مع الهيئة الإدارية بُعث إليه بواسطة عضو الهيئة السيد طه جابر العلواني، وقال لي إن الدولة تريد أن تعوضني عما لحقني من ضرر خلال فترة الاعتقال، فرفضت الذهاب لأخذ التعويض وتلوت الآية الكريمة:

{ما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون.}[١٩]

---

[١٩] سورة النمل/ ٣٦.

الفصل السادس

نشاطات الحزب الإسلامي العراقي
في الحياة الفكرية والسياسية

مذكرة الحزب الإسلامي العراقي عن خطر الشيوعية

سيادة رئيس مجلس السيادة المحترم

سيادة رئيس مجلس الوزراء المحترم

سيادة وزير الداخلية المحترم

لقد اطلعتم كما اطلع الرأي العام على ما كتبه الكثيرون عن الشيوعية وحقيقتها وأهدافها ومدى مجانبتها للحق ومخالفتها للإسلام، وأطلعتم كما أطلع الرأي العام على الجرائم التي ارتكبها الشيوعيون في أنحاء كثيرة من العراق ويمكن تلخيص جميع ما كتب وقيل بثلاثة أمور:

الأول: إن الشيوعية مخالفة للإسلام كل المخالفة. فهي لا تؤمن بالله ولا برسوله وبالتالي فأن معتنقها يمرق من الإسلام ويصير مرتدا، كما أفتى بذلك غير واحد من علماء المسلمين وهو الحق الصريح (مع مراعاة أن هذا الكلام ينطبق على الشيوعية إبان فترة الحرب الباردة وعصر الاتحاد السوفيتي الذهبي المساند لها وليس الآن بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتحول الشيوعية من فكر الحادي إلى فكر سياسي اقتصادي لا يختلف كثيراً عن الفكر العلماني بشقيه الليبرالي واليساري والاشتراكي).

الثاني: أن الشيوعيين أرهبوا الناس واقترفوا جرائم كثيرة اتسمت بالقسوة، وكشف عن مدى الحقد الذي تنطوي عليه قلوبهم، كما كشفت عن أسلوبهم في العمل ونهجهم في فرض مبدئهم على المجتمع الذي يبتلى بهم.

الثالث: إن ولاء الشيوعيين لهذا البلد وارتباطهم بـه وتقـديرهم لمصلحته كل ذلك يتعلق بولائهم لوطنهم الأم ومصلحة ذلك الوطن فهم أصحاب الولاء المزدوج كما نعتهم بعض الكتاب.

ما نريد أن نبينه:

نحن في هذه المذكرة لا نريد أن نكرر ما قيل وكتب وإنما نريـد أن نعالج مسألتين.

المسألة الأولى: لماذا وجدت الشيوعية في العراق؟.

إن وجود الشيوعية في العراق يدعو إلى الاستغراب لأن العـراق بلد مسلم والأكثرية الساحقة من أهله مسلمون، والمفروض من المـسلم أن لا يقبل عقيدة تناقض الإسلام وتجعل صاحبها مرتداً، ولكن الذي وقع وحصل هو خلاف المأمول والمفروض، فلابد من بيان الأسباب التـي أدت إلى هذه الحالة أي وجود الشيوعية في العراق وصيرورة بعـض المسلمين شيوعيين. إذ لا يكفي -في نظرنا - أن نقول إن الشيوعية كفر ونمضي بل لابد من كشف الأسباب والعوامل التي أدت إلى هذه الحالة حتى تكون المعالجة صحيحة مجدية. والأسباب في نظرنا كثيرة وهـي -على ما نرى- وعلى ضوء الواقع وأحداث تأريخ العـراق الحـديث تنقسم إلى قسمين:

الأول: أسباب ما قبل ثورة ١٤تموز.

والثاني: أسباب ما بعد ثورة ١٤تموز.

سنذكر فيما يلي أهم أسباب القسمين:

أسباب ما قبل ثورة ١٤ تموز: أولها ضعف العقيدة الإسلامية في النفوس وهجر أحكام الإسلام ونظامه في الحياة. إن هذا الـسبب فـي نظرنا علّة العلل ومبعث الشرور. وأصل كل فساد ومرور كل سـوء. لان ضعف العقيدة وهجر أحكام الإسلام وأبعاد نظامه عـن الحيـاة و

المجتمع والدولة، كل ذلك يضعف وقاية المسلم ضد الأفكار الباطلة ويهيئ الجو لنقل المبادئ المناهضة للإسلام كالشيوعية وغيرها كما وقع فعلا. وهذا السبب بدوره وليد عوامل كثيرة نذكر أهمها. فليس المقام تفصيل وإطناب فنقول:

١. عندما احتل الإنكليز بجيوشهم أرض العراق في الحرب العالمية الأولى مستعمرين لا محررين كما ادعى قائدهم كذبا كانت عندهم خطة كاملة لتحطيم هذا البلد المسلم ومسخ عقيدته الإسلامية وإبعاد أهله عن أحكام الإسلام وتعاليمه والحيلولة دون بناء الدولة والمجتمع على أساس نظامه لأن الإنجليز وغيرهم من الكفرة المستعمرين يعلمون حق العلم إن الإسلام أخطر سلاح ضد المستعمرين وأكبر عقبة في سبيلهم فلا يخيفهم شرعٌ كالإسلام الحي في النفوس الذي يحمله المسلم عقيدة ونظاما. وقد أفصح هذا المعنى أحد رؤساء حكومات إنكلترا المدعو (غلادستون) إذ وقف في مجلس العموم البريطاني - وفي يده القران - مخاطبا المجلس (مادام هذا القرآن موجودا فلن تستريح أوربا) ولا شك إن هذا الإنكليزي ما كان يرى بقوله هذا محو رسم القرآن من الوجود ولا دفعه من أيدي المسلمين (فهذا لا يمكن أبداً ولا يفكر فيه أي إنسان).. وإنما أراد محو القرآن من قلوب المسلمين وإبعادهم عن تعاليمه وقطع صلتهم بروحه وتعطيل أحكامه حتى لا يبنى على نظامه مجتمع ولا تقوم على أساسه دولة. وباختصار جعل القرآن ميتا لا تأثير له ولا نفوذ ولا سلطان لأن الإنجليز وسائر الكفار المستعمرين يعلمون يقينا إن القرآن إذا نفذت أحكامه وشاعت مفاهيمه ووجد سبيله إلى القلوب وبنيت الدولة على أساسه فأن المسلمين سيكونون على غير ما نراه عليه اليوم. وعند ذلك لا يستطيع الاستعمار الأوربي ولا أي استعمار آخر وبأي شكل كان، أن يجد له موضع قدم

في ديار الإسلام حتى ولو قام بتثبيته أناس من أبناء جلـدتنا يحملـون جنسيتنا ويتكلمون لغتنا ويدعون إنهم مسلمين. وعند ذلـك لا تـستريح أوربا المستعمرة ولا يستقر استعمارها في بلاد الإسلام. كما قال ذلـك الاستعماري الأصيل.

ومن أجل هذا كله عمل الإنكليز إلى إضعاف العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين وحملهم على هجر أحكام الإسلام وبناء مجتمعهم علـى غير أساس نظامه وقد بدءوا في تنفيذ خطتهم بنشر قانون العقوبات الذي سمي ظلماً (بالبغدادي) وما هو ألا استعماري. ثم اخذوا يعملـون بكـل وسيله ظاهرة وخفية على إشاعة المفاهيم الباطلة والمعـاني والأفكـار الغربية المخالفة للإسلام مثل (فصل الإسلام عن الدولة) وان التنظـيم السياسي لا يقوم على أساس الدين ولو كان هذا الدين الإسلام، بحجة إن الإسلام علاقته بين الفرد وخالقه فقط فلا شأن له بأمور الحياة والمجتمع والدولة وقد أكدوا على هذا المعنى الأخير في فصل الإسلام عن الحكم والسياسة بعد ثورة العشرين ١٩٢٠م التي قامت على أسـاس فتـاوى العلماء وبيانهم للأمة إن الجهاد واجب ضد الكافر المستعمر. فقد أفزعت الإنكليز تلك الثورة التي قامت ضدهم بطابعها الإسلامي فأسرعوا إلـى إقامة حكومة سميت (وطنية) تغريراً بالأمـة وخـداعاً لهـا وتخـديراً لمشاعرها وروحها الإسلامية التي دفعتها إلى تلك الثورة. وعلـى كـل حال فقد نجح الكافر المستعمر في مسعاه الخبيث نجاحاً ما كان يتوقعه. فقد تلقف مفاهيمه الباطلة وأفكاره المثقفون والكتاب والمعنيون بأمر البلد والسياسة، والمخلصون للاستعمار بشكله العسكري حتى أصبحوا جميعاً يأنفون إن يكون الإسلام مبدأ عملهم وأساس منهجهم وتكـتلهم ويكفينـا للتدليل على صحة ما نقول انه لم يكن فى العراق أي حـزب سياسـي على أساس الإسلام وتبنى أفكاره ومبادئه وحملـه عقيدتـه ونظامـا.

والأنكى من ذلك إن تلك الأحزاب والتكتلات كانت تضيق ضرعاً بالجمعيات الإسلامية التي كانت تعمل حسب منهج الإسلام ولإعلاء شانه وتنفيذ أحكامه وإشاعة مفاهيمه. لقد كانت تلك الأحزاب والتكتلات تسخر من هذه الجماعات الإسلامية وترميها بالرجعية وتبث حولها الأكاذيب. كأن العمل الصالح للبلد ينبغي أن يكون حسب أفكار المستعمر الكافر لا حسب أفكار الإسلام. وكانت قيادة الأمة السياسية لا تكون إلا لمن ينبذ الإسلام ويتغنى باسم الوطنية والتقدمية ومحاربة الرجعية وحديث هذا يطول ولكل مقام مقال.

٢. منهج المعارف. ولم يغفل الكافر المستعمر شؤون المعارف فقد أولاها عظيم اهتمامه فوضع المناهج على أساس الأفكار والفلسفة الغربية وأبعد الإسلام وروحه ومفاهيمه ومبادئه وفلسفته من أي منهج دارس وان كان قد أبقى درس الدين ولكن بدون روح الدين زيادة في الخداع والتضليل. ألقى في روع المسؤولين آنذاك إن هذا النهج هو النهج المستقيم الموصل إلى الرفعة واللحاق بالدول التقدمية والخلاص من الرجعية والأفكار البالية العتيقة. وبهذا تسنى له تربية جيل ضخم من شباب الأمة على غير عقيدة الإسلام وفلسفته وأفكاره وصار هذا الجيل إلا من عصمه الله. هو المنفذ لمنهج الكافر المستعمر المدافع عنه دون أن يشعر.

٣. الحكومة: كانت حكومات العهد المباد من نمط واحد حسب رغبة الكافر المستعمر وتفصيل ذلك.

إن الإنكليز في سبيل تحطيم شخصية البلد الإسلامية عمدوا (إضافة إلى أساليبهم الأخرى) إلى اصطفاء عدو من رجال هذا البلد لقنوهم ما يريدون أو أوجدوهم كما يريدون، وأعدوهم للحكم وقد كان من أولئك المصطفين الأشرار المكشوفون والمتسترون بستار

الوطنية وغيرها. وكان أساس الاصطفاء موت العقيدة الإسـلامية فـي نفوس من يصطفى ومطاوعته إلى تبني أفكار الكافر المستعمر وهكذا تم للمستعمر اختيار زمرة أخذت تتناوب على الحكم حسب خطة مرسومة. وكان من بين تلك الزمرة المكشوفة والمستورة شخصيات معلومة للجميع. وكان المستورون والمتسترون يظهرون في أوقات الأزمات والأوقات الحرجة وإذا اقتضى الأمر جيء برجل خارج هذه الزمرة للتستر به إلى حين، وهكذا لم تقم في العراق حكومة إسلامية حقه تحمل الإسلام عقيدة ونظاماً وتسهر على تطبيق أحكام الإسلام. فكان نهج الحكومات نهجاً غير إسلامي يؤدي إلى إضعاف العقيدة الإسلامية بل وقتلها وسن القوانين لحماية ذلك النهج الباطل وتهيئته الجو لغزو العقول بالأفكار الباطلة كالشيوعية وغيرها. ومما زاد في تعميق نهج حكومات العهد المباد المخالف للإسلام، موقف الأحزاب والمعنيين بالأمور السياسية وجميع الذين كانوا يصلون إلى ما كان يسمى بـ (مجلس الأمة) كذباً فقد كان أولئك جميعاً لا يخاصمون الحكومة على أساس نهجها غير إسلامي وعدم تطبيقها أحكام الإسلام وإنما كانوا يخاصمون لأمور أخرى مما جعل الأمة تظن إن نهج الحكومة الغير إسلامي وعدم تبنيها الإسلام أمراً لا تلام عليه ولا تعارض لسببه وحسب الناس أن يذهبوا إلى المسجد مطمئنين (فما لله لله.. وما لقيصر لقيصر) وهكذا شاركت هذه الأحزاب والتكتلات العلنية منها والسرية التي لم تقم على أساس الإسلام. شاركت هذه جميعاً حكومات العهد المباد في المضي بنهجها غير الإسلامي إلى إضعاف العقيدة الإسلامية وتخدير الأمة وتضليلها وحملها على السكوت وعدم المعارضة على انتهاك الإسلام في دار الإسلام.

ثانياً: مظالم العهد المباد كانت القاعدة العامة في العهد المباد: باطل القوي منصور وحق الضعيف مهدور، على ضوء هذه القاعدة سارت حكومات العهد المباد فالقوي بماله وسلطانه أو جاهه أو عشيرته هو المرهوب الجانب المؤيد من السلطة ولو كان مبطلاً، أما الضعيف الذي لا مال له ولا جاه ولا سلطان ولا أنصار فهو المدفوع المذموم ولو كان محقاً. وهكذا أهدرت حقوق الضعفاء ومنهم العمال والفلاحون وغيرهم وتفشى الظلم واستمرأه الأقوياء ولم يجد المظلومون عوناً من السلطة على دفع الظلم عنهم وإيصال حقهم إليهم. فكان ذلك عاملاً قوياً للردة وللانسلاخ من ثوب الإسلام الرقيق الذي كان يلف عامة الناس. ونبذ البقية الباقية من عقيدتهم الإسلامية الهزيلة. وتبنى البعض منهم الأفكار الشيوعية ظناً منهم أن فيها الملاذ لهم والخلاص من واقعهم السيئ، وتأججت النقمة في قلوب المظلومين وتطلعوا إلى كل ما يقوض المجتمع ويهدمه وينسف اسمه ولو وقعت حجارته عليهم. وهكذا يفعل الظلم فأنه آفة كبرى ما أبتلى بها مجتمع منخور العقيدة ميت الروح لم تتولَّ حكومته بناءه على أساس الإسلام.

ثالثاً: الفقر: وكما شاع الظلم شاع الفقر، فالفقر وليد الظلم أو قرينه وكان شيوع الفقر كالظلم نتيجة طبيعية لهجر أحكام الإسلام وانحراف الحكومات عن هدى الإسلام ونظامه. وهكذا انعقدت هذه المشكلة وثارت مشاكل العمال والفلاحين وغيرهم، من الذين لا يملكون إلا سواعدهم، فلم تعالج هذه المشكلة على أساس الحق والعدل كما يأمر الإسلام ولم تقم الحكومات بعمل جدي لإيجاد الوسائل المشروعة للقضاء على الفقر وتأمين الحاجات الضرورية للفقراء وقد قابل فقر الفقراء فسقٌ ظاهر وترفٌ فاجر وتبذير المال في غير ما أباحه الله، وسطو على مال الأمة ومنعه عن مستحقيه واستغلال النفوذ

والسلطان وجمع المال الحرام من قبل الطبقة الحاكمة ومن يلوذ بهم من ميّتي الضمير وفاقدي الإسلام الصحيح وآكلي السحت. وقد نتج عن ذلك كله كرهٌ شديدٌ من الفقراء للأغنياء عامة مع نقمة شديدة على المجتمع وعلى كل دعوة إصلاحية كلامية أو تذكر بالإسلام لان الفقر يحجر العقول فلا يدعها تعي القول ويقسي القلوب ويضعف العقيدة .وهكذا صار الفقر كالظلم عاملاً قوياً للردة عن الإسلام. وتطلّع للشيوعية وشُغِفَ بها ومحبته لها ثم الأيمان بها، لان هؤلاء المتطلعين أليها لم يكن عندهم من العقيدة الإسلامية القوية ما يعصمهم من التطلع أليها والإيمان بها، فهي -في نظرهم- إن لم تسعدهم حقاً وتدفع فقرهم فهي -أي الشيوعية- على الأقل تشفي غيظ نفوسِهم وتنتقم لهم من المجتمع الذي ضيعهم وتركهم فريسة للفقر ولم تنتبه الطبقة الحاكمة لخطورة هذه الحالة ولو على سبيل الحرص على مصالحها، وحق لها أن لا تنبه بعد أن فقدت رشدها يوم تركت الإسلام ولم ترفع رأسه، أما الأغنياء فلم يؤدوا حق الفقراء في أموالهم ويخرجون زكاة هذا المال -كما أمر الله- ويوصلونها إلى مستحقيها، إن الفقر فتنة كبرى وسبب مهم من أسباب انتشار الشيوعية بين ضعاف العقيدة - فهو يهزها هزاً عنيفاً. فان كانت قوية ثبتت ودفعت صاحبها إلى الجد والسعي ومطالبته بحقه في توفير سبل العيش الكريم له. أما إذا كانت العقيدة ضعيفة فأنها لا تقوى على الصمود بل تذوب تحت وطأة الفقر وتتلقف كل باطل وصدق الله العظيم **{ومنَ النّاسِ من يعْبُدُ الله على حرفٍ فأن أصابه خيرٌ اطمأن به وان أصابته فتنةٌ انقلب على وجههِ خسرَ الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين}**[٢٠] .

---

[٢٠] سورة الحج/ ١١.

ذكرنا في ما تقدم أهم الأسباب في العهد المباد والتي دعت إلى وجود الشيوعية في العراق وصيرورة البعض شيوعيين ونذكر في ما يلي أهم الأسباب في العهد الجمهوري فنقول:

أولا: بقاء العقيدة الإسلامية ضعيفة كما كانت لبقاء مقومات هذا الضعف وانعدام ما يؤدي إلى تقويتها فالمفاهيم الباطلة والأفكار المخالفة للإسلام التي نشرها الكافر المستعمر، ونهج المعارف, كل ذلك بقى كما كان في العهد المباد. والجديد في الأمر الفلسفة والأفكار الشيوعية نزلت إلى الميدان وأخذت تزاحم القديمة والاثنتان مناقضتان للإسلام. وصار الصراع بينهما كأن المسلمين لهم خيار في الأمر فأما أن يتقبلوا الأفكار الشيوعية وإما أن يقبلوا الأفكار الغربية. أما الإسلام ومفاهيمه وأفكاره وفلسفته فهذه ليست ذات موضوع ولا تدخل في حساب الحكام ولا في حساب جمهور الناس لضحالة الوعي الإسلامي في هذه البلاد الإسلامية.

ثانياً: إن ثورة ١٤ تموز قلعت جذور الاستعمار العسكري المتمثل بقواعده العسكرية ومخالفاته في العراق. إلا إن هذه الثورة الكبيرة لم تقلع جذور الاستعمار الفكري ومحو مفاهيمه الباطلة من عقول الناس مع إن هذا النوع من الاستعمار لا يقل خطراً عن النوع الآخر مع امتياز عليه بالخفاء ومسخ الروح وتشويه العقيدة ولهذا لم تقم بعد ثورة تموز حكومة عقائدية تحمل الإسلام عقيدة ونظاماً وتعمل جاهدةً على بناء الدولة على أساس الإسلام وتعاليمه وفلسفته كما هو مأمول من حكومة تحكم شعباً مسلماً، هكذا بقيت شؤون الدولة وأفكار المجتمع وقوانينه -من جهة الإسلام- كما كانت من قبل بعيدة عن الإسلام وأحكامه وروحه. وزادت العقيدة الإسلامية ضعفاً. وازداد الناس عن الإسلام بعداً ولم تقم الحكومة بعمل جدي يحفظ عقيدة البلد الإسلامية

ويدفع عنها طوفان الأفكار الباطلة. وانتهزت الشيوعية هذه الحالة فحشدت كل قوتها واستعملت كل أساليبها لغزو عقول الناس وترسيخ أقدامها في هذا المجتمع تحت ستار الحرية والديمقراطية والتقدمية. ثم كان ما كان مما هو معلوم لدى الناس لقرب عهدهم به.

ثالثاً: فسح المجال للشيوعية حيث فسحت الحكومة المجال للشيوعية فأطلق الشيوعيون فكرتهم ويدعون إلى حزبهم برعاية الحكومة وصيانتها ورضاها فأغرقوا الأسواق بالكتب الشيوعية ورسائلها وأصدروا الصحف الشيوعية وملؤها بالتسبيح والثناء على الشيوعية وتعداد محاسنها المزعومة، والحق إن إعطاء الحكومة الحرية للشيوعيين للتبشير بفكرتهم لم يلقَ امتعاضاً أو عدم رضا في أول الأمر من الأحزاب والتكتلات السياسية التي لم تقم على أساس الإسلام. فهذه الأحزاب لم تر بأساً في وجود الشيوعية كفكرة في المجتمع وكدعوة إليها وكتجمع على أساسها لأن هذه الأحزاب لاتزن الأمور بميزان الإسلام. وهكذا وجدت الشيوعية مجالاً واسعاً جداً للانطلاق وخداع الناس بأباطيلها . فانجذب إليها الموتور والحاقد و المظلوم والجاهل والانتهازي وضعيف العقيدة الإسلامية وقفز الشيوعيون إلى مناصب الدولة بعد أن أزاحوا خصومهم من رجال الأحزاب والتكتلات السياسية الأخرى ثم أوغل الشيوعيون في طريقهم ونشاطهم وألقوا الرعب في روع الناس إن الحكومة طوع أمرهم وهي سائرة معهم وصدقهم الناس ورأوا من الواقع ما يدعو لأول وهلة إلى تصديقهم في دعواهم فنشاطهم كان مكشوفاً تحت سمع الحكومة وبصرها. وتشكيلاتهم الشيوعية المختلفة الأسماء كلها في رعاية الدولة ومساعدتها المادية والمعنوية. وهكذا تعاظمت الدعوة الشيوعية وتهافت الناس عليها وصاروا يتباهون بالانتماء إلى الحزب الشيوعي. وقد دعت هذه

الحالـة الشيوعيين إلى الغرور وممارسة التضييق على جميع الفئـات غير الشيوعية واصفين إياهم بالخيانـة والتآمر والرجعية وما إلى ذلك من الأوصاف والنعوت حتى أخذ الناس يتهيبون من نقـد الـشيوعية. وأسقط في أيدي الأحزاب والتكتلات السياسية الأخرى وأخـذت تعلـن تلميحاً وتصريحاً خفياً عن عدم رضاها عن الـشيوعية. وهـي التـي ارتضت وجودها من قبل جهلاً منها بحقيقـة الإسلام ونتيجـة لعـدم وزنها الأمور بميزان الإسـلام، ثم لم يكتفِ الشيوعيون بمـا حـصلوا عليـه فأرادوا اختصار الطريق والإسراع إلى صبغ البلد بالـصبغـة الشيوعية فطوعت لهم نفوسهم سلوك طريق العنف والإرهاب، وكـان ذلك من خفي لطف الله بالأمة ومن دقيق حكم الله لأن إرهاب الشيوعيين لكل من يخالفهم في العقيدة عرف الناس بحقيقة الشيوعية علـى وجـه ليغنى عنه أي دفاع عنها. والحق إن الناس لم يكونوا يفهموا الـشيوعية فهماً صحيحاً يبعدهم عنها إلا عن طريق وقوعهم تحت وطأة إرهـاب الشيوعيين وقسوته، وهكذا كانت جرائم الشيوعيين واعتداءاتهم وقـتلهم الآمنين وتمثيلهم بهم وسحلهم الأحياء والأموات بالحبال وتعليقهم الجثث على الأشجار والأعمدة. أكبر معلم للناس ومعرّف لهم ما هي الشيوعية ومن هم الشيوعيون وظهرت صحة مسلك الجماعة الإسلامية التـي لا تقبل بالشيوعيـة بأية حال من الأحوال وسواء كانت مجـرد فكـرة أو دعوة أو تعاون مع أربابها مهما كانت الظروف.

الشيوعية تحتاج إلى معالجة جدّية صادقة على ضوء العوامل التي أدت إلى وجودها والتي ذكرنا أهمها. وعلى هذا – فالعلاج في نظرنــا يجب أن يكون على أساس الأمور التالية.

أولاً: إن تتبنى الحكومة الإسلام عقيدة ونظاما فتكون حكومـــة عقيديـــة، فتطبق أحكام الإسلام جميعا على مختلف شؤون الدولة وتقيم المجتمع على ضوء تعاليم الإسلام وتشيع مفاهيمه وأفكاره وثقافته وبهذا تهيئ الجو الصالح لنمو العقيدة الإسلامية والوعي الإسلامي النظيف، إن العقيدة الإسلامية كالنبتة تنمو إذا وجدت الجو الصالح لنموها وقوتهـــا. وتضعف وتموت إذا أعدمت هذا الجـــو ووجدت عوامل الموت والفناء، وكذا الوعـــي الإسلامـــي إنما يقوى ويشتد في الجو الصالح له وفـــي شيوع المفاهيم الإسلاميـــة وتحت ظل الحكم الإسلامي الكامل، ولاشك إن واقعنا الحاضر لا يساعد على العقيدة الإسلامية ولا على قيام وعي إسلامـــي رشيد. انه من الغريب أن يكون العراق بلداً مسلماً ولا تتبنى حكومته الإسلام عقيدةً ونظاماً، والإسلام يأمر بذلك قال تعالى: **{الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور}**[٢١]، إننا نرى حكومات عقائدية في العالم قامت على أســـاس عقيدة معينة وتشتق نظمها على أساسها فحكومة روسيا مـــثلاً حكومـــة عقيدية تبنت الفكرة الشيوعية فهي تحمل هذه الفكرة وتطبقها في الداخل

[٢١] سورة الحج/ ٤١.

وتشنق على ضوئها النظام والقوانين وترعى هذا التطبيق وتزيل كــل شيء يخالفها وتدعوا أليها في الخارج. فلم لا يكون في العراق المــسلم حكومة عقيدية إسلامية تطبق الإسلام في الداخل وتبشر به في الخارج كما تفعل الحكومات الشيوعيــة بالنسبة للفكرة الشيوعيــة؟. إن الإسلام يأمر بما نقول وان العقل السليم يدعو لما نقــول وان مــصلحة البلــد وسعادة الناس وحفظ شخصية الدولة ورغبة الشعب كل ذلك يدعو إلــى تحقيق ما نقول . فمن غير المفهوم حقاً أن لا تلبي الحكومة هذا الطلب الشرعي مع قيام الحاجة إليه وأمر الشرع به وتحقيق الخير من ورائــه إلى جميع الناس أن تخليص الناس من الشيوعية لا يكون إلا بالإســلام وبالإسلام وحده، وان الإسلام لا يكون مؤثراً كما ينبغي في هذا البــاب إلا إذا تبنته الحكومة على الوجه الذي ذكرناه وقامــت علــى إشــاعة مفاهيمه وتطبيق أحكامه والاهتداء بهديه وقديماً قيل (الناس على ديــن ملوكهم) وما تأويل هذه الجملة إلا ما ذكرناه.

ثانياً: تأكيد تحريم الشيوعية.

حكم الشيوعية في الإسلام واضح بيّن أبان عنه غير واحــد مــن علماء المسلمين ويتلخص هذا الحكم الشرعي. بان الشيوعية فكرة باطلة لا تتفق والإسلام وان معتنقها يكون مرتداً ولا يجوز معاونتها أو فــسح المجال لنشرها أو الرضا بها لان الباطل ينبغي أن يمحق لا أن يعــان، وان الكفر ينبغي أن يكره لا أن يحفظ ويعان. وهذا الحكم في الشيوعية والشيوعيين لا يتبدل سواء قام الشيوعيون بنشر فكرتهم بصورة سلمية أو عن طريق الضغط والاعتداء كما فعلوا أخيراً، وان كانوا في الحالة الثانية يرتكبون جريمة أخرى هي جريمة الاعتــداء علــى الآمنــين، فالإسلام لا يقر الشيوعية لذتها ولا يرضى بالدعوة إليهــا وان كانــت بأسلوب علمي ولغة أدبية دقيقة. فالنجاسة تبقى نجاسة ولو قدمت للناس

بصحون من ذهب، ومن هذا يتبين لنا فساد وبطلان ما ذهب إليه (البعض) من إن استهجانهم للشيوعية إنما مرده إلى أسلوبهم العنفي في بث دعوتهم لا في فكرة الشيوعية بذاتها. ولو إن الشيوعيين سلكوا سبيل التبشير السلمي لما كانوا في محل سخط الآخرين. إن هذا القول فاسد ولم يصدر عن احتكام إلى الإسلام ويزن الأمور بميزانه وفيه تضليل للأمة وإقرار للباطل، ولا يعبر إلا عن رأي قائله، وعلى هذا فينبغي أن تبادر الحكومة إلى (تأكيد تحريم الشيوعية) لان التحريم والتحليل للشرع وحده لا غيره كائن من كان هذا الغير. وحيث أن الشيوعية محرمة شرعاً لأنها باطل قطعاً، ومناقضة لما هو ضروري من الشرع فيترتب على ذلك أن تعلن الحكومة للناس هذا الحكم الشرعي وتدعوهم إلى الوقوف عنده. والالتزام به (فان الله يزعُ بالسلطان ما لا يزع بالقران) كما على الحكومة أن تلتزم هي بهذا الحكم الشرعي فلا تفسح المجال للشيوعية والشيوعيون ولا تسمح لهم بالتكتل الحزبي على أساس الشيوعية بحجة الرأي. لان حرية الرأي شرعاً إذا كان ورائها تهديم لعقيدة الأمة وتصفية لدينها ومجاهرة بالباطل الصريح، فليس من حق الحكومة أن تمنح هذه الحرية لأحد، لان الحكومة ما وجدت إلا لرعاية ومصالح الأمة وأعظم مصالح الأمة الإسلامية على الإطلاق صيانة دينها من الطعن والتشهير والاستخفاف وحفظ عقيدة أبنائها من الزيغ والفساد والضعف والتلوث بالعقائد الباطلة، ولا يتحقق هذا بإعطاء الشيوعيين المجال لنشر باطلهم ومنحهم الإجازة لحزبهم فلتستفت الأمة استفتاء حراً في هذا الموضوع وسيتبين لها صدق ما نقول.

إن الدعوة إلى الشيوعية في بلدنا المسلم لا يحتملها قلب مسلم أبداً لأنها كفر، وتضمن تكذيب الله ورسوله واعتبار المسلمين حمقى وجهّال لا يؤمنون بما لا وجود له -في نظر الشيوعية- فكيف يباح نشر مثل

هذه الفكرة على مرأى من الحكومة ورضاها ورعايتها بينما يمنـــع أي مس بالحكومة ويعاقب مرتكبه وتتبجح الحكومة بحرية الرأي؟.

أننا في قولنا هذا حريصون كل الحرص على هدايـــة المجتمـــع وعلى إنقاذ ما تلوث بلوثة الشيوعية فعزيزٌ علينا أن نرى أبنائنا وإخواننا قد مرقوا من الإسلام، والإسلام مرد سعادتهم في دنيـــاهم وأخـــراهم، عزيزٌ علينا والله أن نرى إنساناً ضالاً والحق بين يديه وإذا كـــان فـــي كلامنا هذا شيء من الصراحة القاسية فان مبعثه حرصنا على ســـعادة أبنائنا وإخواننا المسلمين، كما إن في طلبنـــا هـــذا لا نريـــد أن تتقـــب الحكومة عن قلوب الناس وإنما نريد أن تمنع الدعوة للشيوعية والتجمع الحزبي على أساسها واعترافها بهذا المجتمع فليس من أحـــد فـــي بلـــد إسلامي أن يحمل عقيدة باطلة ويطلب أن تفسح له الحكومـــة المجـــال لنشرها وتضليل الناس بها. وإذا اعترض الشيوعيون على مـــا نقـــول بحجة إن هذا الطلب رجعي ومصادم لحرية الرأي فيقال لهم باختـــصار لتسمح الحكومة الشيوعية في أي دولة شيوعية الدعوة إلى فكرة تناقض الشيوعية وتخالفها ، وهل تجوز التكتل الحزبـــي علـــى أســـاس مبـــدأ يعارض الشيوعية ولغرض نشره؟ فسيقولون -أن صدقوا- لا: فيقـــال لهم كيف يجوز لحكومة هذا البلد المسلم إن تسمح للشيوعية نشر فكرتهم الباطلة التي لا يقرها الإسلام ولا يرتضيها أهل هذا البلد ؟ فضلاً عمـــا أدت إليه هذه الفكرة من بلايا وويلات اكتوى بها الناس في هـــذا البلـــد المسلم.

ثالثاً: بث الثقافة الإسلامية: وهذا يتم بوضع جميع مناهج التعلـــيم في البلاد على أساس العقيدة الإسلامية ونظرتها إلى الكـــون والحيـــاة. وبهذا تشيع المفاهيم الإسلامية وتتكون العقيدة المسلمة ويوجـــد الـــوعي الإسلامي. ويتربى الجيل على أساس مراقبـــة الله ومحبتـــه وخـــشيته

والالتزام بأوامره، وبهذا لا يمكن للشيوعية أن تغزوا أبنائنا ولا تغــرر بهم. كما أن وسائل النشر والإذاعة التي تشرف عليها الحكومة يجب أن تلتزم بهذا النهج فتكون وسيلة فعالة لتقوية الأيمــان وترســيخ العقيــدة فتساهم مع مفاهيم التعليم في تكوين جيل مؤمن بالله حق الأيمان ملتــزم بشريعة الله وأحكامه. ولنا هنا بصدد تبيان تفصيل للكيفية التي تكــون عليها منهاج التعليم ووسائل النشر والإذاعة لتحقيق ما نريد فان مثل هذا الأمر يحتاج إلى جهود كبيرة وعمل دائب ولجان كبيرة وكل هذا ممكن تحقيقه إذا خلصت النيات وصدقت الرغبات ويؤشر بالعمل فــان قطــع الألف ميل يبدأ بخطوة.

رابعاً: حل مشاكل العمال والفلاحين.

نصب الشيوعيون أنفسهم قواماً على العمال والفلاحين وألقوا فــي روعهم إن الشيوعيين هم الأمناء على حقوقهم، والشيوعية هي الطريق الوحيد والملجأ الأمين لتأمين رغباتهم وتحــسين أحــوالهم وتحــصيل حقوقهم، وقد عمد الشيوعيون إلى بقاء العمال والفلاحين في حالة قلــق مستمر لأن الهدوء والاستقرار لا يروق للشيوعيين ولا يرغبــون فــي تحسين أحوالهم حقاً، لان المسألة في نظر الشيوعية - ليست تحــسين حال العمال والفلاحين ورفع مستواهم، وإنما جرهم للشيوعية وجعلهــم الركيزة للوصول إلى الحكم وصبغ هذا البلد بالصبغة الشيوعية. لهذا فقد آن للحكومة أن تلتفت إلى هذه الناحية الخطيرة وتعالج المشكلة معالجة جذرية سليمة على ضوء الإسلام وتعاليم الإسلام. فالعمال والفلاحين من أبناء هذه الأمة يقدمون خدمة عظيمة لها ولهم على الدولة حق الرعاية وتأمين أسباب العيش الكريم وتوفير الحاجات الضرورية. وعلى هــذا ينبغي أن تحل المشكلة بروح الحق والعدل والأنصاف وعلى وجه يحقق لهم حقوقهم المشروعة بأجر عادل وتأمين ضد البطالــة والــشيخوخة

والمرض، وجعل علاقة العمال بأرباب العمل على أساس المودة والمحبة والتعاون ورعاية حقوق الجانبين وعليها أن تتوسل بالوسائل المشروعة. وهي كثيرة لتحقيق ما تقدم وهي على سبيل التمثيل نقول على الحكومة أن تسلف الفلاحين القروض والبذور بلا فائدة ولآجال طويلة وأن تشتري محصولا تهم وبهذا يستطيع الفلاح أن يؤمن لنفسه الوسيلة المشروعة لحياة كريمة.

خامساً: مشكلة الفقر.

الفقر كما قلنا بلية كبرى وآفة خطيرة . فعلى الحكومة أن تولى هذه الناحية عناية كبيرة فتوجد الوسائل والسبل المشرفة للقضاء على الفقر لأنها مسؤولة شرعاً عن أمور الرعية وتأمين أسباب العيش لهم ومن هذه الوسائل إيجاد الأعمال للناس لتأسيس المشاريع النافعة للبلاد وبها يقضي على البطالة، كما إن عليها أحياء فريضة الزكاة بجبايتها من الموسرين الأغنياء وردها إلى أصحاب الاستحقاق الثمانية ومنهم الفقراء، ونقترح في هذا الغرض تأسيس هيئة خاصة من أهل العلم تشرف على جباية الزكاة وتوزيعها على المستحقين، وبهذا تكون معالجة جذرية فتستل النقمة من قلوب العاطلين الفقراء وتهيأ لهم الفرص ليكونوا مواطنين صالحين سليمى العقيدة لا تقوى الشيوعية على التغرير بهم وإيقاعهم في شركها والله نسأل أن يوفق الجميع إلى الهداية والحق وخدمة الإسلام والحمد لله رب العالمين .نشرة هذه المذكرة في جريدة الحياة العدد ٨١ السنة الأولى يوم الأحد ٢٩ محرم ١٣٨٠ هـ الموافق ٢٤ تموز سنة ١٩٦٠.

نعمان عبد الرزاق السامرائي

رئيس الحزب الإسلامي العراقي

مذكرة الحزب الإسلامي العراقي لرفع الحجز عن الشيخين الخالصي والبدري

سيادة الحاكم العسكري المحترم

لقد مضى على حجز العالمين الجليلين محمد الخالصي والشيخ عبد العزيز البدري أكثر من خمسة أشهر دون ذنب معلوم سوى وشايات المغرضين ودعايات الكاذبين الذين لا يروق لهم أن يروا للحق صوتاً مدوياً يفضح الباطل والمبطلين ويجمع الناس حول راية الإسلام أن من مصلحة البلد أن ينطلق العلماء يبصرون الناس أمور دينهم ويعلمون الجاهل ويردون الشارد ويهدون الضال، ويثبتون ضعيف العقيدة، وينشرون الفضيلة ويدعون للخير. أما حجزهم والتضييق عليهم لمجرد شائعات وتخرّصات.. فليس من المصلحة في شيء.

إن العلماء ليس ملكاً لأنفسهم وإنما ملك المسلمين، فإذا سكت المحجوزون منهم ولم يطالبوا برفع القيد والتضييق عنهم، فمن حق المسلمين أن يطالبوا هم بهذا الطلب الشرعي الذي يسهل لهم الانتفاع بعلمائهم ويفسح المجال لهم لخدمة دينهم لاسيما في هذا الظرف الذي أتيحت فيه حرية القول لكل صاحب فكر معوج، ومبدأ باطل دخيل وعقيدة زائفة وكفر صريح. فكيف يجوز أن يسكت صوت علماء المسلمين ويحجزوا في بيوتهم دون أن يعرفوا أو يعرف الناس سبب ذلك؟ وفي الوقت الذي نرى دعاة الباطل يسرحون ويمرحون ويقولون ما يشاءون من دون حرج أو تضيق.

إن العلماء ورثة الأنبياء ومصابيح الدجى ويعلمون الناس سبيل الحق والإرشاد فهم أهل للتقدير والتبجيل لا للإساءة والتضييق. إن

حبس العالمين الجليلين أمرٌ يجرح شعور المسلمين ويـؤذيهم ويسوغ للمبطلين التقول على الإسلام واتهامهم بالباطل وعليه فإننا نأمل أن يتم رفع الحجز عنهما سريعاً إحقاقا للحق ورفعاً للحيف الذي لحقهما استجابة لشعور المسلمين وقطعاً لألسنة المبطلين أو إحالة قضيتهما إلى المحاكم لتثبيت براءتهما أو إدانتهما في سوح القضاء على رؤوس الأشهاد فما ينبغي أن تسلب حريات العلماء وهم صفوة الجميع لمجرد الظنون ودون دليل على إدانتهم.

إننا يا سيادة الحاكم العسكري واثقون من أن مذكرتنا هذه تعبر عن شعور المسلمين جميعاً بل وجميع المواطنين وأنها ستكون في محل اهتمامكم والله من وراء القصد وهو خير معين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس

نعمان عبد الرزاق السامرائي

مذكرة الحزب الإسلامي حول العفو عن رشيد عالي الكيلاني وعبد السلام عارف:

سيادة اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء ووكيل وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة المحترم. قال ربنا تبارك وتعالى **(من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها)**[٢٢] ونحن على هدى كلام ربنا نتقدم برجائنا هذا إلى سيادتكم إن رشيد عالي الكيلاني وعبد السلام

---

[٢٢] سورة النساء/ ٨٥.

عارف قد حكم عليهما بالإعدام والأول كما تعلمون صاحب ثورة مايس سنة ١٩٤١ الذي وضع الجيش والشعب ثقتهما فيه في تلك الثورة المباركة ضد الإنكليز المستعمرين، وظل بعد ذلك سبعة عشر سنة مغتربا بعيداً عن وطنه يهفو إليه ويلتقط أخباره ويحمل قلبه هموم أهله وأبنائه، ثم عاد إلى العراق بعد أن أراه الله مصارع القوم الظالمين وهو شيخ كبير جاوز الستين ليقضي بين أهله في وطنه بقية أيام حياته وهي على كل حال أقل بكثير مما مضى منها وانصرم.

إن هذا الشيخ الكبير في ماضيه الناصع البياض ما يجعله أهلا لعفوكم والعفو عند المقدرة من أجل الصفات وأسمى المكرمات. فكل إنسان يستطيع أن ينتقم عند المقدرة ولكن ليس كل إنسان يستطيع أن يسمو على نوازع نفسه فيعفو وهو قادر على الانتقام. إن رشيد عالي الكيلاني إذا زلت به القدم وأتى بسيئة تستوجب العقوبة فان قدمه طالما ثبتت في مزالق كثيرة وان حسناته لعديدة **(إن الحسنات يذهبن السيئات)**[٢٣] كما قال ربنا تبارك وتعالى.

كم يكون جميلاً أن يطلع سيادتكم على الشعب العراقي والعالم الإسلامي أجمع في ليلة العيد نبأ عفوكم عن هذا الشيخ الكبير فتقيله من عثرته، وتقيمه من كبوته وتدعه يقضي بقية أيامه في راحة واطمئنان بين أهله وأقاربه.انه لذلك وان عثرات أولي الفضل يقيلها أولو الفضل.

أما ثاني المحكومين فهو عبد السلام عارف رفيقكم القديم الذي عهدتم إليه بتنفيذ جزء من خطة الثورة فقام بالأمر ونفذ ما أمرتم به دون تردد أو خوف كما جاء في خطاب سيادتكم في مستشفى السلام، فهو لهذا لن يشمله صفحكم ويسعه حلمكم انه أخوكم الأصغر ومحبكم

---

[٢٣] سورة هود/١١٤

القديم وان قلبه ظل منطوياً على ودكم فقد كان يهتف باسمكم وهو في قفص المحكمة ويشيد بذكركم ويعترف بقيادتكم وهو يسمع حكم الإعدام ويعلن بكل صدق رضاه بالموت إذا كان في هذا الموت رضا لكم ومصلحة للبلاد إن كلماته هذه التي نطق بها في المحكمة لا يمكن أن يكون عن تصنع أو تكلف أبداً، فقد كانت تخرج من أعماق قلبه وكأنها تحمل جزءاً من روحه، عهدنا بكلام المتكلفين انه ميت لا روح فيه ولا شعور.. إننا في أيام عيد فكم يكون جميلاً وعملاً مبروراً أن نقول لعبد السلام كما قال يوسف لأخويه **{لا تثريب عليكم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين}**[٢٤] وترسله إلى أبيه وهو شيخ كبير والى أولاده وهم صغار طال بعدهم عنه وعظم شوقهم إليه ليحيطوا به يوم العيد ويشموا ريحه وتمتلئ عيونهم بالدمع فرحاً وترتفع أيديهم الصغيرة إلى السماء وتهتف قلوبهم الطاهرة داعية الله عز وجل أن يوفقكم للخير وصالح الأعمال.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحزب الإسلامي العراقي

نشرت هذه المذكرة جريدة الحياد
عدد (٤٨) السنة الأولى يوم الجمعة ٣ حزيران ١٩٦٠

---

[٢٤] سورة يوسف/ ٩٢.

بيان الحزب الإسلامي العراقي بمناسبة ذكرى نكسة فلسطين

من أقسى الكوارث التي حلت بالمسلمين في عصرهم الحديث (كارثة فلسطين) تلك التي هزت كيانهم وجاءت طعنة نجلاء في قلب بلادهم. إن هذه الكارثة بقدر ما هي كارثة لأمتنا فأنها كارثة إنسانية جمعت من المآسي ما لم تجمعه كارثة أخرى، وكيف لا وهي الكارثة التي تعطي صورة واضحة للظلم والبغي الذي وقع على شعب آمن مطمئن أدى إلى استباحة دمائه وأمواله وأعراضه ووطنه وتشريده في أقطار متعددة ليعيشوا بذلة واستكانة وهوان. إن هذه الكارثة التي دبرتها أيدي الأعداء من المستعمرين وعلى رأسهم بريطانيا صاحبة وعد بلفور المشؤوم وأمريكا صاحبة العون والتأييد ومن ورائها فرنسا وروسيا وغيرها من دول العالم التي أسهمت في هذه النكبة الإنسانية المؤلمة. إن هذه الكارثة كغيرها من الكوارث التي حلت بالبلاد العربية المسلمة ليست بنت الساعة بل إنها نتيجة لعوامل تاريخية اجتمعت في إحداث كارثة فلسطين التي تمثل أخطر قضية لأمتنا. أما هذه الأسباب هي:

١. ضعف الدافع النفسي والباعث الداخلي إلى الاستماتة والتفاني في سبيل العقيدة والمبدأ.

٢. الحذر من المغامرة واقتحام الأخطار إلى درجة الوقوع في رذيلة الجبن والوهن.

٣. فقدان الشخصية التي تملأ القضية عليها مشاعرها وتفكيرها وتصبح همها الشاغل وتستولي عليها استيلاءً كاملاً.

٤. تساند قوى الاستعمار والظلم الاجتماعي على محاربة أمتنا ورسم الخطط والمؤامرات للتنكيل بها.

٥. عدم توفر (القيادة) المخلصة الموحدة لتوجيه الأمة توجيها سليما وقيادتها قيادة رشيدة تستهدف إنقاذ فلسطين مهما كان الثمن.

٦. فقدان التضامن العربي الحقيقي بين الدول العربية بسبب ائتمار تلك الدول بأمر المستعمرين، وتلقيها التوجيهات منهم. الأمر الذي أدى إلى اندحار الجيوش العربية التي اشتركت في معركة فلسطين سنة ١٩٤٨.

إن أهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى إحداث النكبة فيقتضي معالجتها على ضوء ما تقدم والعمل على ما يلي:

أ. تركيز روح التضحية في النفوس والأموال في سبيل العقيدة والمبدأ كي تعالج قضية فلسطين بصدق وجد وبروح العقيدة التي توجب الجهاد.

ب. الأخذ بأسباب المغامرة واقتحام الأخطار لأن الأمة التي لا تغامر ولا تقتحم الأخطار لا تنال غايتها ولا تصل إلى مقاصدها وأهدافها.

ج. تأمين الشخصية المستقلة للأمة التي تملك عليها قضية فلسطين مشاعرها وتفكيرها وتصبح همها الشاغل وتستولي عليها استيلاء كاملا حتى تعيش القضية في مشاعرها وعواطفها وقلبها.

د. وحدة الشعب العربي المسلم للوقوف أمام الاستعمار والرد على مكائده وإحباط مؤامراته وإفساد خططه ومحاربته بكل الوسائل.

هـ. تأمين القيادة المخلصة الرشيدة التي تملك أسبابها. من إدراك سليم وإرادة حازمة، ووعي عميق وتقدير للموقف وشجاعة متناهية.

و. العمل من أجل إيجاد التضامن العربي الحقيقي في هذه الفترة بين الحكومات والدول والذي تصدع كيانه بسب الخلافات القائمة. هذه الخلافات التي لا تخدم إلا مصالح الاستعمار وإسرائيل. لأن التضامن العربي يؤدي حتما إلى توحيد وجهات النظر والمساعي والجهود من أجل هذه القضية الكبرى.

ز. العمل على جعل قضية فلسطين هي قضية المسلمين عموماً وليست للعرب وحدهم وحمل الأمة الإسلامية في مختلف الأقطار على تبني هذه القضية وجعلها المسألة الأولى.

إن الحزب الإسلامي العراقي الذي يحرص على تثبيت معاني الإيمان في قلوب أبناء الأمة كي تستعيد مكانتها وقوتها. والذود عن كيانها ووجودها والذي نص في منهجه على (قضية فلسطين) لا يمكن حلها إلا عن طريق القوة بإخراج المغتصبين لها وإرجاع أهلها، ولهذا فان الحزب يؤمن بأن الطريق الوحيد هو استعمال القوة بعد أن فشلت جميع الوسائل السلمية لحلها والحزب يدعو الدول العربية إلى تجنيد إخواننا الفلسطينيين اللاجئين في أراضيها وتجعل منهم جيشاً حاضراً لخوض المعركة المنتظرة وأن تساويهم في جميع الحقوق مع مواطنيها لتشعرهم حقيقة أنهم بين أهليهم وإخوانهم.

هذا وان الحزب يدعو كافة المواطنين ويخاطبهم جميعا بضرورة الأخذ بالحل الوارد في منهاجه وتعبئة القوى الحقيقية، لأنه السبيل الوحيد لإنقاذ فلسطين بعد فشل جميع المحاولات الأخرى ونحن واثقون انه إذا صدقت النيات وخلص العمل فسيأتي النصر.

{إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد}[٢٥]

الرئيس

نعمان عبد الرزاق السامرائي

نشر هذا البيان في جريدة الحياد

يوم الأحد ١٥أيار سنة ١٩٦٠ في العدد (٣) السنة الأولى

---

[٢٥] سورة غافر/ ٥١

رسالة رئيس الحزب الإسلامي إلى رئيس الوزراء:

السيد رئيس الوزراء المحترم

استمعت لخطابكم مساء الاثنين في مؤتمر المعلمين وتابعته باهتمام ولاسيما المشاكل القومية التي كانت تثار وانتظرت الجواب وإذا بكم لا تجدون الحل إلا في الأخوة الإسلامية. وهي لاشك الجامعة الوحيدة التي تجمع العربي والكردي والتركماني والفارسي. وهذه القوميات هي التي تشكل الشعب العراقي ولا رابطة بينها سوى الإسلام. فإذا أردنا وحدة صادقة لهذا الشعب بكل أطيافه بلا تفرقة أو تمييز فليس سوى الإسلام من جامع. هذا على الصعيد الداخلي أما على الصعيد العالمي فنحن محاطون بإيران وتركيا ولا جامع معهما إلا الإسلام. أما على الصعيد العقائدي.. فالكل يعلم إن في العالم ثلاث عقائد هي الإسلام. والرأسمالية. والشيوعية. وقد فرض الاستعمار علينا عقيدة الرأسمالية بما فيها من أوساخ وأقذار وليس للشعب طاقة أن يعيش على مخلفات الاستعمار إلا إذا آمنا ببقاء الاستعمار والرضا بآثاره. أما الشيوعية فهي عقيدة تمجها طبيعة الإنسان الذي خلق من مادة وروح ثم هي بعد ذلك عقيدة دولة قوية لا يملك من يقنعها أن يكون تابعاً لتلك الدولة فيدخل في متاهة لا يعرف لها نهاية. وقد عرف شعبنا ماذا تعني الشيوعية عرفها على صعيد الواقع فكفر بها وبصاحبها فليس لنا سوى الإسلام، وهو ليس ملك لأحد ولا خاص بجماعة ولا بمكان. من يدعي الحرية في العمل أن يأخذ ما يريد ويطبق منه ما يشاء وحتى ولو لم يصرح بمصدره وقد تقولون: ما هو الموقف من الأقليات غير المسلمة؟.

فأقول: ذلك ــ بعبع ــ خلقه الاستعمار واستعمله وسيلة للتــدخل في شؤوننا ولا وجود له. فالأقليات لم تبرح هذه البلاد منذ ظهر الإسلام إلى يومنا هذا. فلم يهضم حقها ولا اعتدى عليها أحد، وليس من حقهــا وهي القلة القليلة أن تمنع الكثرة المسالمة أن تعيش وفق عقيدتها وديانتها وإلا لاحتاجت الكثرة إلى الحماية من تحكم القلة وتعسفها . إننا نعتقد إن وحدة العراق بعربــه وأكراده وتركمانـــه وفرسه لن يجمعهــا جــامع حقيقي سوى الإسلام . وقد ظهر هذا في مؤتمر المعلمــين بحيــث لــم تجدوا ما يطمئن إخواننا سوى (الأخوة الإسلاميـــة)فهل ستكون هــذه الأخوة شعاراً تتخلص به من المأزق أم ستكون سياسة هذا البلد مبنيــة على هذا الأساس؟

إننا نعلم جيداً إن الاستعمار لا يرضيه ذلك فهو عدو الإســلام والمسلمين وإننا لنحسب كل حاكم يحاول أبعاد الإسلام من حياة الأمــة صنيعة للاستعمار علم بذلك أم جهل هادن الاستعمار أم حاربه.

نعمان عبد الرزاق السامرائي
رئيس الحزب الإسلامي العراقي

بيان الحزب الإسلامي العراقي حول اغتيال الشهيد محمد البنا[٢٦]:

أصبح الحزب الإسلامي منذ أن أجيز من قبــل محكمــة تمييــز العراق شوكة في عيون أعداء الإسلام والكارهين له والحريصين علــى قيادة الأمة على غير نهج الإسلام وقد بدأ هؤلاء جميعاً بالكيد له كيداً بدأ

---

(٢٦) نشر في جريدة الجهاد . عدد ٦٩ السنة الأولى ١١ محرم الحرام ١٣٨٠هــ الموافق ٦ تموز ١٩٦٠م.

خفيفا ثم أخذ يعلو ويشتد ويتعاظم شيئا فشيئا فكادوا له ببث الإشاعات الباطلة وتلفيق الأكاذيب في كيفية تأسيسه وإجازته وساروا بهذه الأباطيل فرحين يلقونها بين الناس في بغداد وخارجها ويؤيدهم بعض الجاهلين بحقيقة الإسلام الظانين أن لا علاقة للإسلام بالسياسة والحكم، ولكن باءت محاولاتهم هذه بالفشل واصطدمت بصخرة الحق والحقائق وخسر هنالك المبطلون.

ثم أخذ خصوم الحزب الإسلامي بل خصوم الإسلام من المنتمين إلى حزب معلوم سبق وأن تعاون مع الشيوعيين قبل الثورة وبعدها، ويزعم انه يريد بعث الأمة من جديد، نقول اتخذ هؤلاء أسلوبا جديداً في معاداة الحزب الإسلامي يقوم على السخرية والضحك منه واستفزاز أعضائه ورميهم بالرجعية والأفكار العتيقة البالية وإسماعهم كلمات تتضمن الطعن بالإسلام وبمحمد رسول الله ﷺ وسكت الحزب الإسلامي وأعضاؤه على هذه الاستفزاز وضبطوا أعصابهم وسكتوا تجاه هؤلاء الجهّال واستفزازاتهم بالطرق التالية:

أولا: السكوت عما فيه انتقاص لأعضاء الحزب مستحضرين قوله تعالى: {وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً}[٢٧].

الثاني: الرد بأسلوب رفيع ونصح خالص وتذكير رفيق كلما صدر منهم ما فيه انتقاص للإسلام وسخرية منه مستحضرين قوله تعالى: {فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى}[٢٨] وقوله تعالى: {واصبر على ما يقولون

---

[٢٧] سورة الفرقان/ ٦٣.

[٢٨] سورة طه/ ٤٤.

واهجرهم هجراً جميلاً}[29] وقوله عليه الصلاة والسلام (اللّهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون) ثم لجّ هؤلاء في خصومتهم للحزب الإسلامي فسلكوا أسلوباً آخر يقوم على الاعتداء باليد بعد أن عجزوا على الاستفزاز باللسان حتى عمت اعتداءاتهم إخوانهم القوميين الذين بذلوا معنا جهداً كبيراً في نصحهم وإفهامهم إن هذا السلوك لا يفيدهم شيئاً، وإنما يفيد الشيوعيين والمستعمرين وأعوانهم فلم ينفع معهم نصح ولم يجد معهم تذكير. واستمرت تحرشاتهم واعتداءاتهم في مناطق كثيرة في العراق كالرمادي وسامراء والدور وغيرها. فلم يرى الحزب الإسلامي وأعضاوه بداً من الاعتصام بالصبر الجميل وضبط الأعصاب وكبح جماح النفس وعدم رد الاعتداء بالمثل وكف ذلك، لا جبناً منا ولكن في سبيل عدم إحداث خصومة قد تؤدي إلى فتنة كبرى. فمعظم النار من مستصغر الشرر وفي هذا بلاء عظيم على الأمة واشتغالها بمعارك جانبيه تنسيها مواقعها الشيء المخالف للإسلام. وهذا ما يريده المستعمر الكافر وأعوانه وأنصاره الظاهرون والمستترون.

وكان آخر المطاف أن امتدت أيدي هذه الفئة إلى أحد دعاة الإسلام وعضو الحزب الإسلامي في الرمادي الشهيد -محمد البنا- فقتلته غدراً وغيلة، وصدق الله العظيم {وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحكيم}[30]

فيا بأس صنيعكم أيها الباغون أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟.

وتفصيل الحادث إن احتفالاً إسلامياً أقيم في الرمادي بمناسبة الهجرة النبوية الشريفة، اشترك فيه أهل الرمادي ووفود كثيرة جاءت من

---

[29] سورة المزمل/ ١٠.

[30] سورة البروج/ ٨.

بغداد وسائر أنحاء اللواء، ويبدو إن هذا الحفل الإسلامي الكبير أغاظ هذه الفئة المنتمية إلى الحزب المعلوم الذي تعاون مع الشيوعيين -كما ذكرنا- فأخذت تستفز المشتركين في الحفل وتستقبل الوفود بقارص الكلام مستهزئة بالإسلام وبالاحتفال ساخرة ممن حضروه سواء كان من أعضاء الحزب الإسلامي أم من مؤيديه من قوميين ومستقلين، ولم يكتفوا بهذا بل تصدى جمع من هذه الفئة بعد يومين من الاحتفال إلى بعض أعضاء الحزب الإسلامي حوالي الساعة الحادية عشر مساء السبت ٢/ ١٩٦٠/٧ بعد أن اعتدوا على بعض القوميين، فطعن واحد منهم الشهيد محمد البنا بسكين في رقبته من الخلف وأرداه قتيلاً وهو يردد (الله اكبر لا اله إلا الله). وفر القاتل هارباً كما أصيب شاكر البنا -أخ الشهيد- وعبيدات عبد وشعبان عبد الله ورجب عبد الله من أعضاء الحزب الإسلامي بجروح مختلفة.

إن الحزب الإسلامي يعتقد -وعنده دلائل كثيرة- إن هذا الحادث لم يكن حادثاً عادياً وإنما هو إيذان ببدء خطة خبيثة بيتها الاستعمار وأعوانه من الكارهين للإسلام الحاقدين عليه لضرب الحركة الإسلامية في العراق عامة وضرب الحزب الإسلامي خاصة، حتى لا ترتفع راية الإسلام ويتجمع حولها المسلمون ويعملون على تطبيق أحكام الإسلام بصورة شاملة، كما تهدف هذه الخطة الخبيثة إلى إشعال نار الفتنة في البلاد وإعادة جرائم الشيوعيين ولكن على يد فئة أخرى اندس في صفوفها من كان إلى عهد قريب من الشيوعيين المنتمين إلى منظماتهم، إن الحزب الإسلامي واثق من تثبيت هذه الخطة الخبيثة ووضعها موضع التنفيذ، وان عين الحزب قوية وهي تنظر بنور الله. لتبصر تلك الأيدي التي رسمت تلك الخطة وأخذت تدفع هذه الفئة إلى مخاصمة الحزب الإسلامي وجره إلى الصراع الجسماني حتى ينشغل عن سعيه

المحمود في إيقاظ وإيجاد الوعي الإسلامي في البلاد. وتكوين رأي عام إسلامي لا يرضى بغير حكم الإسلام بديلاً.

إن الحزب الإسلامي إذ يكشف هذه الحقائق وهي جزء مما يعمله، يدعو الأمة إلى التنبه لمكائد المستعمرين وما يبيتونه لها ولعقيدتها من سوء ويطلب منها أن تلتف حول الحزب حزب الرحمن لا حزب الشيطان الذي آلى على نفسه أن يمضي في طريقه حتى تكون (كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا -من أي صنف- هي السفلى) كما يدعو الحزب جميع أعضائه ومؤيديه إلى الاعتصام بالصبر والحلم والخلق الكريم، فقد أوذي رسول الله r وأصحابه إيذاء شديداً ولنا في رسول الله أسوة حسنة. وعليهم أن يعلموا إن حمل الدعوة الإسلامية لابد أن ينالهم أذى المبطلين والجاهلين وبهذا مضت سنة الله في الأولين كما ستمضي في الآخرين: **(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)**[31] ونحن إذ ندعوا الأعضاء إلى الاعتصام بالصبر والحلم، ونعلم يقيناً إنهم قادرون على سحق هذه الفئة وسحق من يتصدى للحزب الإسلامي بسوء، ولكن لا نريد لهم هذا السلوك فعليهم أن يضبطوا أعصابهم ويسلكوا طريق إخبار الجهات المختصة بالمعتدين لينالوا جزائهم وستلفظهم الأمة وتعرف حقيقتهم كما لفظت الشيوعيين من قبل ووقفت على حقيقتهم كما يدعوا الحزب الإسلامي التي نصبت نفسها أو دفعها غيرها إلى محاربة الإسلام وحزبه أن تثوب إلى رشدها، ولا تجعل نفسها مخلب القط وأداة لتنفيذ مآرب الآخرين من مستعمرين

---

[31] سورة البقرة/ ٢١٤.

(وغيرهم) فليس هذا الطريق (بعث) الأمة. إن بعث الأمة يكون بالإسلام وبالإسلام وحده، ولاشيء معه أو غيره، هذا الإسلام الذي من مبادئـــه: **(ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)** فعلى هذه الفئة أن تفهم هذه الحقيقة وتعمل لها أو على الأقل أن تدع العاملين للإسلام يخدمون الأمة (ويبعثونها) على طريق الإسلام وحسب منهـاج محمد بن عبد الله لا حسب منهاج آخر. وإننا لا نزال نأمل من عقـلاء هذا الحزب أن يستنكروا مواقف قيادته التي تريد هي أو (غيرها) دفـع حزبهم وأعضائه إلى سبيل مهلك على أمل الحصول على مكسب حزبي (واسترضاء آخرين) هذا السبيل الذي سبق أن سلكه الشيوعيون من قبل فباؤا بالعزلة والخسران وحاق بهم مكرهم السيئ **(ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله)**[٣٢] وأخيرا فان الحزب الإسلامي يطلب مـن الـسلطة أن تمنـع اعتداءات هذه الفئة عن الحزب الإسلامي وأعضاءه لئلا ينفذ صـبرهم ويضطرون إلى الدفاع الشرعي عن أنفسهم. وليس في هـذا مـصلحة لأحد وان ظن (البعض) إن في مخاصمة الحزب الإسلامي مـصلحة. والله يقول الحق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الحزب الإسلامي العراقي

بيان الحزب الإسلامي العراقي حول اغتيال الشهيد محمد البنا:

نشرة جريدة الثورة بعددها المرقم ٥٤١ الصادر ٦ـ٩ـ ٦٠ مقالاً افتتاحياً جاء فيه... ولاشك إن الحزب الإسلامي مدعو إلى أن يرهـف

---

[٣٢] سورة فاطر / ٤٣.

يقظته فيراقب التيارات التي بدأت تتجمع في صفوفه ويقوم بتطهير الحزب من كل عميل و دخيل ويضع في طريقه السدود فلا يمكنهم من الاستغلال ويفوت عليهم سوانح الإثارة والاستغلال. وكنا نأمل من جريدة الثورة وقد ذكرت الحزب الإسلامي أن تطالب المسؤولين بإفساح المجال أمامهم في خدمة هذا البلد عن طريق الإسلام وهو الطريق الحق فيسمحوا بإصدار جريدته (الجهاد) التي مضى على طلب إصدارها أكثر من أربعة أشهر وان يفسح المجال بينه وبين عقد الاجتماعات العامة ولاسيما في المناسبات المهمة مثل الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف وكذلك السماح للحزب بطبع مذكراته التي سبق أن قدمها إلى المسؤولين وكذلك سائر المطبوعات. إلى غير ذلك مما يواجهه الحزب وبياناً للحقيقة نبين ما يلي:

١. ليس في الحزب عميل أو دخيل لأنه ليس لدى الحزب ما يغري عباد الدنيا والراكضين وراء الجاه والسلطان والحريصين على جمع المال كما إن شروط العضوية فيه شروط ثقيلة لم تعهدها الأحزاب. فالحزب يشترط في العضو إضافة إلى ما تشترطه جميع الأحزاب أداء جميع الواجبات الإسلامية وان يزكيه ثلاثة أعضاء في الأقل فضلاً عن إن القائمين على الحزب يراقبوا الله في تصرفاتهم ولا يراقبوا أحداً غيره.

٢. إن حزبنا غير (سري) وأسماء أعضائه مسجلة في سجلات رسمية فيا حبذا لو دلنا أصحاب المقال على واحد منهم مطعون السيرة أو عميل أو دخيل. ونحن نعلم إن ما ذكر يمكن أن يقال في كل حزب أو جماعة ولكن العبرة بالدليل المادي والبرهان الواضح.

٣. زعم صاحب المقال أن في صفوف الحزب تيارات ونصحنا بأن نكون يقضين فنراقبها. ونقول له ليس في الحزب تيارات وإنما

هناك تيار واحد قوي هو تيار الإسلام ينبع من وحي الله ورسولـــه لا من وحي أحد غيره.

٤. إن حزبنا وهو حزباً عقيدي - يهتم أولا بالفكرة والنوع أمـا الكم فهو آخر ما يفكر فيه ولو انه حرص على قبول انتساب كل راغب دون تقيد بما اشترط من شروط لأصبح عدد أعضائه عشرات أضعاف عددهم الآن.

٥. نأمل أن يكون كتّاب الثورة أكثر حرصاً ودقة عندما يكتبـون عن الغير حتى يأتي كلامهم مطابقاً للواقع مدعماً بالـدليل والبـراهين والحجة الواضحة كما جرى لحزبنا الإسلامي.

الحزب الإسلامي العراقي
٧/ ٩/ ١٩٦٠

مذكرة الحزب لتأييد ثورة الجزائر:

سيادة السفير الأمريكي المحترم

التاريخ ٢/١٢/ ٦٠

منذ ست سنوات وانتم بالتعاون مع فرنسا المجرمة ومـن خلفكـم منظمة حلف الأطلسي تشنون حرباً صليبية على الجزائر وقد استـشهد أكثر من مليون مسلم برصاصـكم ومـساعداتكم المـستمرة الماديـة والمعنوية حتى صرتم أكبر برابرة التأريخ إطلاقا. ولم يكفـيكم إيجـاد إسرائيل في قلب أمتنا وتشريد إخواننا حتى عملـتم أن تجعلـوا مـن الجزائر فلسطين ثانية.

إننا نحذركم مغبة هذا الاتجاه الخطير في تأيد الاستعمار الفرنسي وجعل منظمة (حلف الأطلسي) العدوانية أداة بيد حكومة الجزار(ديغول) الذي قتل من إخواننا الجزائريين في سنة ١٩٤٥وحدها (٤٥) ألف من المواطنين ولا يزال حتى هذه الساعة يبيدهم بالجملة ويسلط على الجزائريين الأبطال - جيش فرنسا المرتزقة والمستوطنين الوحوش.

إنا على يقين من أن شعب الجزائر البطل لابد منتصر، ولن يبوء بالعار سوى المعتدين الفرنسيين والأمريكيين والبريطانيين الذين يساندونهم ويحملونهم على مواصلة القتال.

إن حزبنا يعتبركم مشاركين في كل قطرة دم تراق في الجزائر - وان امتنا لا محالة ستعرف كيف تثأر بما يناسب جرائمكم.

والسلام على من اتبع الهدى.

صورة منه إلى...

لجنة الرقابة والتفتيش (الحزب الإسلامي العراقي)

مكتب التحرير الوطني الجزائري.

جريدة الفجر الجديد

جريدة الوطن .

جريدة الأهالي .

برقية رئيس الحزب الإسلامي العراقي إلى ممثل حكومة الجزائر

إلى/ ممثل الحكومة الجزائرية .. بغداد

جريدة الفجر الجديد

جريدة الأهالي

يتشرف الحزب الإسلامي أن يتقدم لكم بالتهنئة والإجلال بمناسبة مرور ستة أعوام على ثورتكم المجيدة يا أحفاد عقبة وطـارق . انـه شرف الجهاد تحملون لواءه بكل فخر (وانتم اليوم أبطاله) إنكم تـدفعون فرنسا والعالم الغربي بالعار وتكشفون زيف التحرير وأكذوبة التحضر .

اطرقوا أبواب الجنة بجماجم عدوكم وتذكروا قول رسولكم (الجنة تحت ظلال السيوف).

الرئيس
نعمان عبد الرزاق السامرائي
مركز السراي بغداد.

طلب تحديد هوية الثورة (بشأن القوانين)

سيادة رئيس الوزراء المحترم

يقول الله تعالى: **(وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)**[٣٣] ولما كان العلماء ورثة الأنبياء كما أخبر الرسول ﷺ ومن حيث إن الاهتمام بأمر المسلمين من صميم عقيدتنا ، لذلك فنحن ننفذ أمر ديننا والتزامنا أمام مواطنينا حين نتوجه لكم بالخطاب، وليس فينا طامع بكرسي أو صاحب غرض .

سيادة الرئيس

تعلمون جيداً إننا شعب مسلم ما يزيد على (١٣) قرناً في أعماق التأريخ وهو يحمل في عقله وقلبه أمجاد أمته وآلامها. وقد ذاق هذا الشعب من أعدائه ما ذاق . ومما يؤلمه عدم وضوح الاتجاه لدى

---

[٣٣] سورة الأنعام/ ١٥٣.

حكومته فهو لا يعرف أين يسير. ولا أي اتجاه يسلك وأنتم تعلمــون أن في العالم عقائد ثلاث هي.. الإسلام والرأسمالية والشيوعية، ونحن نريد أن تعلن الحكومة أي عقيدة تلتزم كي يعرف الشعب مــستقبله ويحــدد موقفه. كما نرجو أن تعلن الحكومة بصراحة تامة عن موقفها من سائر القوانين التي ورثتها عن الاستعمار وعملائه والمناهضة لعقيدة الأمــة والمناقضة لمصالحها، والتي لا زالت سارية المفعــول. أمــا القــوانين الجديدة فقد كانت في مناقضتها لعقيدة الأمة ما لا يحتــاج إلــى دليــل (كالأحوال الشخصية) التى تناقض صريح القرآن.

أما الحكم عن طريق الشورى فلا وجود له مطلقاً. والأمة ليس لها كلمة في شؤونها ولا في صرف أحوالها أو تصريف أحوالها ولم تستشر إلى اليوم في أمرها مع إن الله تعالى يقول: **(وشاورهم في الأمر)**[٣٤].. **(وأمرهم شورى بينهم)**[٣٥].

أما حرية المواطنين فهي في مهب الريح. فالمواطن لا يعلم متــى يعتقل؟ ومتى يطلق ولماذا؟.

وإذا ما تجرأت جماعة على النصح فمصيرها السجن والتــشريد كما حصل للحزب الإسلامي.

أما تفرق وحدة الأمة. وابتداع القوميات فقد أصبح يهدد الــوطن بأشد الأخطار حتى كان العراق هيئة أمم لا تجمعه جامعة.

أما الفقر والفاقة والبطالة فهي أمور واضحة معروفة، وقد شغلت الحكومة نفسها بالجسور المعلقة والساحات الواسعة والمراقص الكبيــرة

---

[٣٤] سورة آل عمران/ ١٥٩.

[٣٥] سورة الشورى/ ٣٨.

والتماثيل المتعددة، يضاف لهذا كله الوفود إلى الخارج التي لم تنقطع يوماً ما. لذا نحن نطالبكم بالمطالب الآتية..

١. إعلان مستقبل البلد ووجهته. وهل سيكون إسلاميا؟؟ أم رأسماليا؟ أم شيوعيا؟.
٢. إعلان الدستور أو الشروع بوضعه على أن يكون مستمداً من عقيدة الأمة لا خارجاً عنها.
٣. إعلان انتهاء فترة الانتقال التي طالت وإجراء الانتخابات.
٤. عدم صرف أي مبلغ على الكماليات أو المحرمات ورصد ذلك للضروريات داخل العراق أو لإخواننا المجاهدين في الجزائر وعمان وغيرها.
٥. السماح للجماعات الإسلامية بمزاولة عملها خدمة للأمة وعقيدتها وعدم وضع العراقيل في طريقها.
٦. إطلاق سراح الموقوفين والمحتجزين والمبعدين أو توجيه تهم لهم أو إحالتهم للقضاء.
٧. مكافحة أسباب التحلل بجميع أشكاله وظروفه وتشجيع الصحافة.
٨. مقاطعة فرنسا مقاطعة تامة وتهديد الدول التي تعاونها من المستعمرين كإنكلترا وأمريكا وألمانيا.

نعمان عبد الرزاق السامرائي

رئيس الحزب الإسلامي العراقي

مذكرة إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية

أصحاب السيادة وزراء خارجية الدول العربية المحترمين

يسر الحزب الإسلامي العراقي أن يرحب بكم وبمقدمكم في بغداد عاصمة الخلافة العباسية وبلد الرشيد ومعقل الإسلام. وكان الواجب يقتضي إن اللجنة الإدارية للحزب تتولى أمر استقبالكم والترحيب بكم لولا إنها رهن الاعتقال منذ (١٠٥) يوماً اثر مذكرة نشرها الحزب بعد أن قدمها لسيادة رئيس الوزراء مستعرضاً وضاع العراق شارحاً رأيه في الإحداث والوقائع الداخلية والسياسية الخارجية.

أيها السادة المؤتمرون

لا يخفى عليكم إن امتنا العربية والإسلامية أمة واحدة ، عاشت أكثر أيامها في ظل راية واحدة لا يفرقها مفرق ولا ينال منها كافر أو مستعمر، إلا أن عوامل الضعف أخذت تدب في كيانها بسبب ابتعادها عن منابع عقيدتها الإسلامية، فأخذ الأعداء الذين كانوا يتربصون بها وبأوطانها الدوائر يمدون إليها يدهم لاستعبادها واستعمارها وتشتيت شملها وتفريق كلمتها لذلك كان جمع كلمة الأمة وردها إلى وحدتها أول واجباتكم التي اجتمعتم من اجلها ولا عذر لمفرط فيه أبدا ما دام الله تعالى يقول **(وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)**[36].

ولما كانت الأمة العربية قد تشرفت بحمل الإسلام عقيدة ورسالة وسجلت اخلد الصفحات في التأريخ بهذه الرسالة، ولما كان الاستعمار على اختلاف أنواعه وضروبه قد أدرك هذه الحقيقة فانه وضع العدد

---

[36] سورة الأنبياء/ ٩٢.

لهذه الأمة ولعقيدتها ورسالتها - قد تعاضد مع حكام العرب العملاء على إبعاد الإسلام عن حياة الأمة الإسلامية بسن التشريعات المنافية للإسلام وروحه ومقاصده لذلك إننا نناشدكم برعاية وجهة النظر الإسلامية في مناقشة المسائل والقضايا. مع بذل الجهود لإشراك العالم الإسلامي في جميع مشاكل امتنا وفي كل قضايا الحساسة التي فرط الكثير من حكام العرب في جانبها وتركوا السبيل السوي في معالجتها.

أيها السادة المؤتمرون

لا يخفى عليكم بان لأمتنا قضايا خطيرة تعتبر من قضايا الساعة التي تنتظر الحل السريع الحاسم مع ضمان حقوقها. وفي مقدمة هذه القضايا قضية الجزائر التي تراق على ترابها الطاهر دماء الآلاف من إخواننا العرب المسلمين من دون وجه حق سوى تعنت الاستعمار الفرنسي الغاشم الذي يجب أن يقابل بمقاطعة سياسية واقتصادية وثقافية تامة من قبل كافة الدول العربية وذلك إرغاما لهم على الاعتراف بحق الجزائر المشروع ولاسيما إن فرنسا الآن الأم الرؤوم لإسرائيل (الطعنة النجلاء) في قلب البلاد العربية الإسلامية.

كما نطلب الإسراع في منح حصة الجزائر المقررة في ميزانيات الدول العربية وذلك دعماً لجهادها المقدس عن عقيدتها وأمتها ووطنها، مع تهديد دول الحلف الأطلسي بالمقاطعة لمعاضدتها لفرنسا في اعتدائها الأثيم الذي يستمد العون والقوة من المساعدات الأمريكية التي يتطلب حلها (القوة) لان غير القوة لا تحل قضية فلسطين. لان المقاطعة (وهي أضعف الإيمان) لم تستكمل أسبابها ولم تقف الدول العربية وقفة رجل واحد إزاء هذه القضية الخطيرة. لأنها لم تقف موقفاً حازماً إزاء الحكومات التي ساهمت في إيجاد إسرائيل وإمدادها بالمال والسلاح

والقوة. بل إن الحكومات العربية تكاد تقود شعوبها إلى اليأس في هـذه القضية.

أما ما تفعله إنكلترا في الجنوب العربي .. فـي عمـان وعـدن ووقوف الدول العربية متفرجة على الجرائم التي ترتكب إزاء إخواننـا المجاهدين فأمر لا يمكن السكوت عنه فلا بد من تحديد موقـف حـازم صريح من الاستعمار البريطاني الذي لا يزال يقيم المجازر في عمـان وعدن من دون مبرر. إن إنكلترا التي هي مصدر الشر والبلاء علـى أمتنا العربية الإسلامية لا يزال أكثر حكام العرب يصادقونها ويترددون إليها والله سبحانه وتعالى يقول: **(ومن يتولهم منكم فانه منهم)**[٣٧].

أيها السادة المؤتمرون

لقد اجتمعتم في دار السلام لأجل روح الوئام والوحدة والسلام بين البناء امتنا فنقولها صريحة لكم بان الأمة لا تقر بأي حال من الأحـوال اختلاف ذات بينكم بل (إن وقع شيء منه) فإنهـا تعـزوه إلـى روح الإنسانية والإقليمية الضيقة التي يجب القضاء عليها واستبعادها نهائيـا، وتعزوه إلى عدم التفكير في مصلحة الأمة. وان الأمة تريد منكم أفعالا وأعمالا مثمرة تعود بالخير عليها لأنها سئمت الأقوال.

أيها السادة المؤتمرون

إننا إذ نحملكم مسؤولية إنقاذ امتنا من مشاكلها الدوليـة فـستفرح ضمائر أبناء امتنا لمراقبة الموقف واتخاذ الموقف الحازم إزاء قضاياها العادلة.. وفق الله الجميع لصالح الأمة

الحزب الإسلامي العراقي
هيئة الرقابة والتفتيش

---

[٣٧] سورة المائدة/ ٥١.

رئيس الحزب الإسلامي العراقي يتحدث لجريدة الحياد حول المؤتمر:

لا يجوز الاعتراف بإسرائيل بأية صورة

حل حزب ماشومي لا يخدم مصلحة إندونيسيا

طالب الحزب بفتح فروع في بعض الألوية

لم تسمح وزارة الإرشاد بإصدار (الجهاد) ولا بطبع المذكرات.

س١: لقد حلت الحكومة الإندونيسية حزب ماشومي الإسلامي وبصفتكم رئيس حزب إسلامي في العراق فما رأيكم بهذا العمل ؟

ج١: إننا ننظر إلى الأمة الإسلامية نظرة واحدة فالمسلم أخو المسلم حيث ما كان (ومن لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) ومن هذه الزاوية فنحن لا نعتبر كلامنا هذا تدخلاً في شؤون أحد منذ استقلال إندونيسيا طالبت الكتل الإسلامية بحكومة إسلامية إلا أن البعض أخذ يراوغ ووضع نفسه (إندونيسيا تؤمن بالله) واحتدم النقاش اثر ذلك انقسمت الكتل إلى قسمين – قسم حمل السلاح وقاتل الحكومة مثل حزب (دار السلام) وقسم أراد أن يتوصل سلمياً إلى غايته مثل حزب ماشومي وباقي الأحزاب الإسلامية. وقد مر الحكم الوطني بتجارب قاسية كان آخرها العودة إلى دستور سنة١٩٤٥ والعمل بنظام القرية كما سمي حديثاً ولكن هذا النظام الذي يسلم أكثر السلطات بيد رئيس الجمهورية لم يلق القبول من حزب ماشومي وهو الذي حاز الأكثرية في الانتخابات الأخيرة فما كان من الرئيس سوكارنو إلا أن حل الحزب وعلل ذلك بأنه لا يوافق الحزب على الديمقراطية الموجهة فان كان عدم الموافقة على نظام يقتضي حل حزب يملك أكثرية في المجلس النيابي فما هي الدكتاتورية أذن؟.

أما قول البعض له علاقة بجبهة كذا فان الحكومة لم تتهم الحــزب بل حددته بمخالفة الديمقراطية الموجهة ونحن نعتبر حل حزب إسلامي بهذه الطريقة عمل غير موفق ولا يخدم مصلحة البلد ويضعف من قواه ومقاومته ويثير استياء جميع المسلمين.

س٢: يجتمع وزراء خارجية الدول العربية في بيروت فما تتوقعون من نتيجة؟.

ج٢: إن اجتماع وزراء الخارجية العرب في بيروت ليس هو الأول من نوعه ...الخ ونأمل أن يرتفعوا إلى مستوى المعركة مع الاســتعمار فان أدركوا ذلك ربما قدموا شيئاً مفيداً وإلا فسيعودون بمثل ما ذهبــوا وستحل عليهم نقمة شعبهم.

س٣: اطلعتم ولاشك على نص برقية آية الله البروجــوردي فمــا تعليقكم عليها؟.

ج٣: قال انه اعتراف واقعي لا قانوني. أما نحن فالاعتراف جريمة بكل أشكاله.

س٤: هل سيفتح حزبكم فروعاً له في الألوية؟.

ج٤: طلبنا فتح فرع في الموصل وفي الرمادي ونحــن بانتظــار النتيجة.

س٥: ماذا جرى من إصدار جريدة الجهاد ولمــاذا لــم تطبعــون مذكرات الحزب؟.

ج٥: لم ترد الإرشاد على إصدار الجهاد ولم توافــق علــى طبــع المذكرات.

س٦: ما هو رأيكم في المفاوضات بين الحكومة وشركة النفط؟.

ج٦: أن لشركة النفط عموماً طبيعة واحدة لا تختلف فالكل مــرتبط بالدول الاستعمارية ومصالحها وهي أداة فعالة بيد الاستعمار يستعملونها

متى يشاءون وعلى الحكومة والشعب أن ينظروا للشركات من هذه الزاوية فهي ليست تجارية صرفة كما يحلو لها القول. وكل موقف صلب أمام هذه الشركات يؤدي في النتيجة إلى خضوعها، وحفظ حقوق الشعب في نفطه وعلى الحكومة أن تفكر جدياً باستسلام هذه الشركات عاجلاً أو آجلاً وهذا يدعو إلى تهيئة الفنيين لأدارتها. وان الحزب يدعم بكل إمكانيته كل موقف صلب من هذه الشركات المراوغة.

مقابلة رئيس الحزب الإسلامي العراقي لوزير الخارجية

قابل الأستاذ نعمان عبد الرزاق رئيس الحزب الإسلامي سيادة وزير الخارجية قبل ظهر أمس حول تطورات الوضع في إيران. وقد أجرى مندوب جريدة الحياد بعد المقابلة الحديث التالي مع رئيس الحزب:

المندوب س١ :ما هي الغاية التي من أجلها قابلتم سيادة وزير الخارجية؟.

الرئيس ج١: الغاية هي التحدث في قضية اعتراف إيران بإسرائيل والإطلاع من الوزارة مباشرة على ما لديها من معلومات ومحاولة تنسيق العمل. إذ أن الحزب الإسلامي يعتبر هذه القضية اخطر قضايانا.

م .س٢: ما هي نتيجة مقابلتكم مع الوزير؟.

ر. ج٢: لقد شرحت لسيادة الوزير رأي الحزب في هذه القضية وأهميتها واعتبارها قضية الساعة وقد أبدى سيادته إنها لكذلك ثم أخبرت سيادته أن الحزب الإسلامي قد كرس كل جهوده ونشاطه لهذه القضية ، وقد أبرق لجميع المراجع الإسلامية في إيران كالسيد البروجردي والسيد

الكاشاني والسيد البهبهاني والسيد الخوانساري والشيخ محمود شـلتوت. والسيد أبو الأعلى المودودي أمير الجماعة الإسلامية في باكستان.كمـا طلب الحزب الإذن للقيام بمظاهرة سلمية. وقد أجرى الحزب الإسلامي اتصالاته مع العلماء الأعلام في العراق.

ثم تفضل سيادة الوزير فأطلعني على ملـف خـاص بتطـورات القضية. وقد وجدت أن حكومة إيران سبق أن اعترفت اعترافا واقعيا لا قانونيا بإسرائيل سنة١٩٥٠ وفي سنة ١٩٥٢ عادت فسحبت قنـصليتها من إسرائيل وبقي كل شيء هكذا. كما اخبرني الوزير بتصريح الـشاه يوم ١٩٥٦/٧/٢٥ وكان سيادته على إثر ذلك قد طلب النص الرسـمي للشاه كما طلب سفير إيران في بغداد وافهمه خطورة القضية ورد الفعل القاسي في الأوساط العربية والإسلامية. كما أوعز إلـى سـفيرنا فـي طهران للاتصال بوزارة الخارجية ثم ذكر سيادته بان وزير خارجيـة إيران قد استدعى سفراء الدول العربية والإسـلامية وأطلعهـم علـى تطورات الاعتراف الواقعي وبعد ذلك قال سيادة الوزير إننا قد اعـددنا للأمر عدته ووضعنا حلولاً لكل الاحتمالات.

م. س٣: هل اقتصر الحديث خلال هذه المقابلـة علـى قـضية الاعتراف أم تناول قضايا أخرى؟.

ر .ج٣: لقد رحب سيادة الوزير بالزيارة وامتدح هذا الأسـلوب وقال إن وزارة الخارجية مفتوحة أمامكم دوما وبإمكانكم الإطلاع على ما تريدون. فشكرت له ذلك ثم انتقل سيادته إلى الحديث عن الإسـلام فكان مما قاله. إن الإسلام يربطنا بكثير من الـشعوب وهـي شـعوب صديقة يمكن الاستفادة منها ولا يجوز إهمالها وقد زرت كثيراً من بلدان آسيا وأفريقيا فكنت بها أجد المسلمين يسارعون لاستقبالنا والحفاوة بنـا وليس من جامع بيننا سوى الإسلام. كما قال الوزير: إن طبيعة التخلف

للشعوب الإسلامية سياسيا توجب عليها أن تتساند لتتحرر وقال إننا لا يمكن أن نغفل الإسلام. وضرب لذلك مثلاً بقوله. قد زارني بعض الباكستانيين وقالوا إننا نعتبر كل شبر من أرض العراق مقدساً وقال سيادته. وإنني اعتقد إن الإسلام لا يمنع مطلقاً تقدم المسلمين، أما وصفه بالرجعية فلا محل له وهو باطل ، ثم راح سيادته يضرب الأمثال بما فعله ممثل بورما المسلم في الأمم المتحدة تجاه فلسطين وما فعلته حكومة الصومال من سحب دعوتها لممثل إسرائيل الذي دعته الحكومة الإيطالية لحضور احتفالات استقلال الصومال. وأنهى سيادته المقابلة بدعوتنا إلى زيارة الوزارة دائماً للإطلاع على ما نريد فودعناه شاكرين له هذه المقابلة الطيبة وهذه الروح العالية.



الفصل السابع

علاقة الحزب الأخوية مع المسلمين الشيعة

علاقة الحزب الإسلامي بالمسلمين الشيعة

يمكن أن نلخص علاقة الحزب الإسلامي الأخوية والودية بالمسلمين الشيعة في المحاور التالية:

تقرير عن زيارة وفد الحزب الإسلامي إلى علماء النجف

تقرير رئيس لجنة الرقابة في الحزب

استعراض علاقة الحزب بالأخوة الشيعة

من المعلوم أن عدد نفوس العالم الإسلامي تجاوز ربع نفوس العالم أي ما يقارب المليار وربع المليار. معظمهم في الشرق في (آسيا) وأفريقيا، وأن نسبة الشيعة تتراوح بين ١٠-٢٠ بالمائة أي بما يعادل خمس نفوس العالم الإسلامي متمركزين في إيران والعراق ولبنان وباكستان على التوالي وموزعين في بقية البلدان بنسب أقل.

إذن ١٥٠ مليون مسلم شيعي على أقل تقدير عدد ليس بالقليل، ولا يمكن إهماله، خصوصا وقد وجدت دولة إيران ترفع شعار الإسلام الشيعي. فالتعصب الطائفي يؤدي دائماً إلى التوتر والنزاع وهي الورقة الوحيدة التي بقيت في يد أعداء الإسلام، لذا تراهم يغذونها ويدعون لها كي تستخدم وقت ما هم يريدون كي ينفذوا مخططاتهم. بإثارة مشاعر الطرفين في قضية خلافية فيعظمونها ويلهبون عواطف العوام ثم تثار الفتنة فيقع بين الطرفين المتنازعين مالا يحمد عقباه فيفقد الطرفين قوتهما وهكذا تقتل الطائفتين خصمها ونفسها وهنا يظهر العدو منتصرا وهذا ما حدث للمسلمين في العصور الأخيرة من التاريخ الإسلامي فأصبحت الطائفتين تحت حكم الأعداء أليس هذا الذي حصل؟!.

لذا حري بنا أن نجد صيغة تجمع العالم الإسلامي في إطار المذهبية في التعبد والاعتقاد وإسلامية موحدة في الولاء والانتماء والدعوة إلى الله.

وهنا نحتاج إلى الصادقين الحكماء من الطرفين. فالحق أحق أن يتبع، والباطل أن يهجر، ولكي تتم الوحدة الإسلامية في إطار النظرة المذهبية للدين بين المذاهب الرئيسية السنة المالكية والحنفية والشافعية والحنبلية والزيدية والشيعة الإمامية.لذا يجب أن ينزع فتيل الخصومة والشقاق العقيم وأن تصفوا النفوس وتتجه نحو الخير والمحبة والأخوة، لأن إشعال نار الفتنة بين المسلمين في أي وقت يريده الأعداء ممكن وهو حاصل لا محالة إذا لم تصفوا النوايا في القول والعمل. وأن تتسع القلوب والنفوس للتعاون على الأصول المتفق عليها، ويعذر بعضنا بعضا في الفروع المختلف فيها.

الأصول التي يجب أن نتفق عليها هي:

١. صحة القرآن المطلقة.

٢. نبوة محمد ﷺ ورسالته الإلهية.

٣. اليوم الآخر (الميعاد).

أما الخلافة والإمامة يجب على الطرفين ألا يتطرقوا لها وأن لا يتطرقوا لجيل الصحابة خصوصاً العشرة المبشرة بالجنة وزوجات الرسول عليه الصلاة والسلام لأنهم خلوا إلى ربهم وأنهم لهم ما كسبوا وعليهم ما اكتسبوا كما قال الله تعالى: **{تلك أمة قد خلت لها ما كسبت**

ولكم ما كسبتم }[38] والخوض في هذا يؤدي إلى الخلاف والفرقة فندع كل طرف بما يعتقده ولا يثيره والحساب عند ربنا.

وإني واثق من أنه إذا اتفق الطرفان على هذا وعملا سوية بحسن نية للدعوة والوحدة فإن النفوس ستتآلف وتظهر حقيقة كل واحد منهم، وتتم الصراحة ونصل إلى نقاط التقارب, وهذا ليس بالأمر الهين. لأن كثير من النفوس يدفعها الشح إلى عدم الاعتراف بالحقيقة، وهناك منتفعين من هذه التفرقة وهناك الطبقة الكافرة الجاهلة التي تحركها الأيادي الخفية التي عملت لتفرقة المسلمين من يوم وفاة الرسول r لحد الآن، وإنها الآن أقوى مما كانت عليه سابقا. فهي الآن تملك من الوسائل العملية المادية والمعنوية، وهي الآن تغذي الطائفية أكثر من أي فترة في التاريخ لأن التفرقة القومية والفلسفية والسياسية والحزبية قد نفذ مفهومها وبطلت خلال العقود المنصرمة، والآن جاء دور الطائفية والمذهبية. وهذا ما عملته اليد الخفية حينما وصلت جيوش المسلمين إلى فينا. فالحروب الطائفية هي التي سحبت الجيوش من أوربا إلى الشرق لمحاربة الدولة الصفوية الشيعية، وما كان من أمرها إلى أن ضعفنا وتقوى العالم المسيحي فطردوا المسلمين من الأندلس. وخرج باسم الاستكشافات الجغرافية يبحث عن طريق لتطويق العالم الإسلامي وجعله بين فكي كماشة ليقضي عليه، وهذا الذي حدث وما زلنا نرزح تحت كابوس اليد الخفية التي استطاعت أن تطيح بتلك الدولتين الطائفيتين المتصارعتين.

وها هي بوادر الصراع الطائفي قد بدأت في باكستان وأفغانستان والبحرين لا بل في كل العالم الإسلامي، لذا أهيب بذوي الضمائر الحية

---

[38] سورة البقرة/ ١٤١.

والمخلصين من أبناء هذه الأمة والمفكرين أن يدركوا ذلك ويفكروا ويعملوا على إظهار هذه الحقيقة للشعوب الإسلامية والاتصال بقيادات الطرفين للاتفاق والعمل سوية لمجابهة مخططات اليد الخفية هذه، وإن هذا ليس بالأمر الهين والبسيط لأن المخلصين من هذه الأمة عملت على التوحيد منذ ألف عام، ولكن كان ذلك في عالم يسوده النظام الإسلامي والدول المبنية على الطائفية لا يسوغ لها الوحدة ما عدا الملك (نادر شاه) الذي نادى بالوحدة، وكانت نتيجة ذلك اغتياله.

أما الآن فقد تغير الوضع، فليس هناك نظام إسلامي يحكم الدول الإسلامية كي تتعصب للمذهبية ماعدا إيران، وإن الجيل الجديد من مفكري الإسلام أدركوا الواقع. والمخلصين من قبل الطرفين تواقين إلى الوحدة والاتفاق على أسس ثابتة للعمل. إلا إننا نعلم في كل طائفة متقيدين ومتزمتين بحكم التربية البيتية والدينية العامة عندهم منذ الطفولة بحيث يصبح ما تعلموه وسمعوه بديهيات لا تقبل النقاش، والذي يبدي غير ما لقنوا وما ألفوه يحسبونه شاذا ولا يمكن التسليم به لذا إن أردنا العمل بإخلاص للوصول إلى ما يُرضي الطرفين فنحتاج إلى وقت وصبر، وتحمل كل اتهام لوجه الله سبحانه وتعالى.

وإني أرى كعراقي أعيش بين أناس من الشيعة وتربطني معهم رابطة الجيرة أو الصداقة أو الزمالة أو المصاهرة أو العقيدة بصورة عامة أو غير ذلك من العلاقات، جعلتني أتعرف على نماذج كثيرة منهم فرأيت الأكثرية منهم إذا أحسوا منك الإخلاص والتعاون والصدق في المعاملة سيثقون بك ويبادلونك نفس ما تبدي لهم. فيتم التفاهم والجد بين الطرفين، ويأمن بعضهم بعضاً، وعند ذلك تتم الصراحة ويأخذ الحق مأخذه.

وإني قد جربت ذلك بنفسي وعلى غيري، لذا أرى الخطوة الأولى تبدأ بالتعايش السلمي إلى أن يأمن بعضنا بعضاً وعند ذاك نبدأ بما هو أقل تعقيداً من المشاكل لحلها، ثم الذي يليها ثم الذي يليها إلى أن نصل إلى الذي نريده. وقلت إن هذا يحتاج إلى من هو أهلا لها من علم وشخصية وصبر وعمل متواصل لذا أهيب بكل غيور أن يدرك هذا.

لذا فالتعايش السلمي هو أول المراحل..

لقد أثبتت كل حركات التقريب أنها تبعد ولا تقرب، تؤجج الطائفية بحيث تشق كل طرف إلى فئتين، أحدهما مؤيدة والأخرى رافضة. فحركات التقريب في القرن التاسع عشر والعشرين وخصوصا قبيل الحرب العالمية الأولى، كحركة جمال الدين الأفغاني وبعدها حركة عبد الكريم الزنجاني، ودار التقريب في مصر، وحركة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وبعد الحرب العالمية الثانية حركة الخالصي كلها فشلت.

لذا حينما تأسس الحزب العراقي في عهد عبد الكريم قاسم، طرح شعاراً لجميع المسلمين (دعوتنا: نعمل فيما اتفقنا فيه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه).

وقد دخلت في الحزب عناصر من الشيعة، وكان بعضهم مندفع بدافع موجه، والآخر بحسن نية وإخلاص وهذا ما يحدث لكل حركة..، ولما كان الشيعة تثق بي وذلك لمعرفتي بطباعهم ولعلاقتي بهم منذ الطفولة وذلك لسكني في مناطق شيعية منها طائفية متزمتة وطائفية معتدلة، ورغم كل ذلك كانوا يثقون فيّ أكثر مما يثقون بجماعتهم لأني كنت صادقاً في معاملتي معهم ولم أثير القضايا الحساسة وأصارحهم دون تقية، وأحسن لهم وأشاركهم في أفراحهم وأتراحهم. وشاءت الأقدار أن أعيش في مدينة الكوت سنة كاملة، وأكثر أهل الكوت شيعة. وكان للسنة مسجد كبير في مركز المدينة. وقد حدثني رجل كبير من أهل

السنة عن حالتهم سابقا قائلا:كنا نلاقي من سفهاء الشيعة ما لا يسر في أول يوم من رمضان، ويوم الأول من عيد الفطر، وكانت بيننا وبينهم حساسية شديدة، ولكن حينما عين الشيخ إسماعيل المدرس الخطيب إماما وخطيبا للمسجد، أراد أن يقض على هذه الظاهرة فأول عمل قام به هو أنه أرسل خبراً إلى مرجع الشيعة الشيخ هادي بأن السيد وجماعته يحبون زيارتكم، فرحب الشيخ هادي بذلك، فصحب السيد إسماعيل ومعه وجهاء السنة في المدينة وسار في موكب إلى الحسينية، فلما وصلوا وجدوا الشيخ ووجهاء البلدة عند باب الحسينية مرحبين وعلى وجوههم الفرحة، فاستقبلوهم أحسن استقبال وجرت بينهم الأحاديث الودية، وقبل أن ينصرف موكب السيد إسماعيل طلب من الشيخ هادي برد الزيارة وذلك مساء الخميس وليلة الجمعة في المسجد الكبير، وفعلا قام الشيخ هادي ووجهاء البلدة بتلبية دعوة السيد وجاءوا من الحسينية إلى المسجد الكبير، وأبناء البلدة يشاهدون هذا الحدث الغريب، وعند باب المسجد وجدوا السيد إسماعيل وإخوانه، فاستقبلوهم أحسن استقبال، وكانت جلسة روحانية أخوية فيما بينهم وأصبحت هذه الزيارة سنة لدى الطرفين من كل أسبوع، ليلة الاثنين يزور السيد إسماعيل وصحبه الشيخ هادي في الحسينية، ويرد الشيخ هادي وصحبه الزيارة ليلة الجمعة، فزالت الجفوة بين الطرفين وحل محله الاحترام والتعاون والمشاركة في الاحتفالات الدينية.. الخ.

وبلغ حبهم للسيد واحترامهم أنه حينما ذهب إلى الحج وتوفي في مكة، وعلم الشيخ هادي وأهالي المدينة أعلنوا الحداد وأقاموا له الفاتحة، لا بل في العشر من محرم كانت مواكب العزاء لن تنفض إلا عند باب بيت السيد حيث الحداة يرثون السيد ويبينون مناقبه. وهذا مثل واقعي

ذكرته كي أبين أثر التعايش السلمي مع إخواننا الشيعة هو أجدى طريق.
أما المثل الثاني فهو موقفهم من الحزب.

وفد الحزب الإسلامي يزور النجف ويسلم على العلماء والمراجع

قرر الحزب أن يتعاون مع علماء الشيعة في العمل للإسلام، فأرسل مندوبا عنه إليهم يخبرهم بقرار الحزب، فرحب العلماء بذلك. فلما جاء الجواب بالرضا، قرر الحزب أن يتكون الوفد من علماء الشمال الأكراد، وعلماء العرب، فدعا الحزب أعضاءه من علماء السليمانية وحلبجة وخانقين فلبوا الدعوة، واشترك معهم علماء من بغداد وسامراء من العرب، مع الهيئة الإدارية، وهيئة الرقابة والتفتيش للحزب.

فتحرك الركب من باب المعظم حيث دار النذير متجها إلى النجف الأشرف، فلما وصل الحصوة وجد أنصار الحزب في الانتظار فالتحقوا به، ثم وصل الوفد لحلة وجد أنصار الحزب في استقباله فالتحقوا به كذلك، ثم استمر الركب في السير إلى أن وصل النجف، وإذا بأبناء النجف قد خرجوا إلى استقبال الوفد. يا له من موقف رهيب. فلما ترجل الوفد، وسط هتافات الجماهير والتكبير، أخذ الوفد يشق طريقه بين الصفوف إلى أن وصل دار الشيخ العلامة السيد علي بحر العلوم.

ولقد رحب السيد علي بحر العلوم بالوفد ترحيبا لا مثيل له، ثم جلس حوله علماء الشمال، ورئيس الحزب ودار حديث حول العمل الإسلامي، وصرح العلامة السيد علي أنه مستعد لبذل أقصى ما يمكن لمؤازرة الحزب.

ولقد كان صادقا حقا، إلا أن المنية عاجلته، فخسر الحزب، لأنه كان من أكثر العلماء حماسا للحزب، وقد أقام الحزب فاتحة في مقره العام، كما أرسل وفد تعزية إلى النجف لحضور مجالس الفاتحة على روحه.

ثم عرج الموكب إلى دار الشيخ عبد الكريم الجزائري. ولقد بلغ الشيخ عبد الكريم من الكبر عتيا، كما أن المرض لم يتركه، ورغم كل ذلك كان يملك روحا جهادية لا مثيل لها.. ولن أنسى موقفه من الأخ الشيخ إبراهيم المدرس حينما صافح الشيخ عبد الكريم عند انتهاء الزيارة طالبا منه الدعاء حيث قال الشيخ:

- شيخنا نسألكم الدعاء.

فما كان من الشيخ عبد الكريم نسأل الله له الرحمة إلا أن دفع يد الشيخ إبراهيم ثم قال بحماس شديد:

- أبني روحوا اشتغلوا، ولسان حاله يقول: (الدعاء سلاح العاجز، فروحوا اشتغلوا ونسألكم الدعاء).

- فهزت عبارة الشيخ الوفد هزا، لا بل كاد البعض أن تدمع عينيه، ثم انصرف الوفد مشحونا عزيمة ومضاء، شاكرا له استقباله وكلمة الوداع داعياً له بالصحة والعمر المديد.

ثم زار الوفد المرحوم العلامة السيد أبا القاسم الخوئي

دخل الوفد عليه وهو جالس في إيوانه، فسلم الوفد عيه ورحب به بعبارات قصيرة مركزة، تنم على أنه غير مستعد للعمل السياسي لأنه رجل علم، وذلك من نبرات صوته التي تنم على الحذر والرزانة والهدوء، ثم دار حديث مقتضب، ثم خرج الوفد شاكرا.

وبعد صلاة الظهر. دعانا شيخ عشيرة (شمرت أم أزكرت) على الغداء في داره، وعلى كثرة عدد أعضاء الوفد دعا معنا من وجوه البلدة كالشيخ علي اليعقوبي، و شاعر النجف الشعبي وبعد تناول طعام الغداء تبودلت كلمات الترحيب ثم ألقى الشاعر النجفي قصيدة ترحيب بالوفد، ثم ختمها الأخ الشاعر وليد الأعظمي بقصيدة يشكر فيها ترحيب أبناء النجف الكرام وصاحب الدعوة، ثم أنصرف الوفد مودعاً من قبل الشيخ عند الباب فجزاه الله عن المسلمين خيرا.

ثم واصل الوفد مسيرته، فزار مدرسة آل كاشف الغطاء، والعلامة مرتضى آل ياسين، ومحمد باقر الحكيم في داره، ثم ختم الوفد زيارته جولته بزيارة المرجع الأعلى الشيخ عبد المحسن الحكيم.

لن أتذكر مشهداً في حياتي مثل ذلك المشهد، لقد شاهدت على طول الطريق المؤدي إلى دار السيد أناسا. اصطفوا على جانبيه، يكبرون ويهللون ويصلون على النبي وآله، وصلنا باب الدار، وإذا بمجموعة من العلماء في استقبال الوفد، فلما دخل الوفد الدار والسيد جالس في ديوانه تحف به السادة العلماء، قاموا للترحيب بنا، وسلم أعضاء الوفد على السيد، وجلس الجميع، ودار حديث بين رئيس الحزب والسيد، حديثا روحانيا هز المشاعر هزا وبارك السيد أعمال الحزب وصرح للوفد بمؤازرته، ثم خرج الوفد مودعا بمثل ما استقبل من حفاوة إلى الساحة الكبيرة في النجف، حيث تنتظر السيارات الوفد. فلما وصل الوفد الساحة الكبيرة وركب علماء الأكراد السيارة، هتفت الجماهير المحتشدة بالساحة بالهتافات الإسلامية، ثم حفوا بالسيارة ورفعوها بركابها من على الأرض إظهاراً للوحدة ومؤازرة للحزب. إنه مشهد لن أنساه أبداً في حياتي.

ثم أنطلق الوفد إلى الكوفة، ولما وصل إلى مسجدها الكبيـــر، وإذا بآلاف البشر ملأت المسجد والساحات التي حوله على ســعتها، فـشق الوفد طريقه بين هذه الجموع إلى أن وصل محراب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب t الذي استشهد فيه، ثم أقيمت صلاة المغــرب وصـــلى الشيعة والسنة بإمامة أحد علماء كربلاء، ثم صلوا صلاة العشاء خلــف الشيخ إبراهيم المدرس، وتعالت الهتافات في المسجد بعد الـــصلاة، وإذا بأخ لي في الصبا يناديني ثم يختلي بي قائلا: إن ما قمتم به أغاظ أعداء الإسلام والحكومة. لذا علمت أن يداً خفية ستقوم بتفجير وتتهمكم لذا خذ جماعتك وأسرع إلى بغداد فأخبرت رئيس الحزب بذلك فأخذتهم أمامي جميعا، ماعدا وليد الأعظمي وإبراهيم المدرس فقد رفعوا على الأكتاف إلى مكتبة حرم المسجد، فلما وصلنا السيارات ركبنا وانطلقنا بـــسرعة إلى بغداد، وفي طريق عودتنا وصلنا إلى الحلة وإذا بجماهير الناس في المقاهي والساحات تسمع خطبة عبد الكريم قاسم، يغمز فيهـــا علمـــاء النجف، ويتهجم على دعاة الإسلام.

كاظم السيد أحمد

رئيس هيئة الرقابة والتفتيش

الحزب الإسلامي ينعى العلامة علي بحر العلوم

لقد فقد الحزب نصيراً وصديقاً بوفاة العلامة علي بحر العلوم.

فالحزب إذ ينعى فإنما ينعى للمسلمين عامة شخصية فــذة ورأيـــا حصيفا وسيفا مسلولا في وجه الظلم والطغيـــان، ويـــدعو الله ســبحانه وتعالى أن يرسل شآبيب رحمته على روحه الطاهرة. ويبتهل إلـــى الله تعالى أن يجعل من أبنائه الكرام الأساتذة السيد محمد والسيد عز الـــدين

والسيد علاء الدين قدوة الشباب المسلم المجاهد عن عقيدته مترسمين خطى العلامة رحمه الله، كما يعزي الحزب حجة الإسلام العلامة السيد محسن الحكيم أطال الله بقائه، والعلامة السيد محمد تقي بحر العلوم، والعلامة السيد ضياء الدين بحر العلوم سائلين المولى أن يلهم الجميع الصبر وحسن العزاء.

الحزب الإسلامي العراقي

نشرت في جريدة الحياد
العدد ٨٢ – ٤ محرم ١٣٨٠هـ – ٢٥ تموز ١٩٦٠م

وفد الحزب الإسلامي يحضر مولد الإمام علي في النجف

تسلم رئيس الحزب دعوة من قبل لجنة احتفال مولد الإمام علي في النجف فتألف وفد مكون من ١٤ عضواً وتحرك في ليلة الثالث من شوال، والموافق ١٩٦١/١/٣٠، (١٤) عضوا.

وصف الاحتفال الإسلامي

الاحتفال في جامع الهندي، والزينات والأقواس واللافتات من مدينة الكفل حتى الجامع الهندي في كربلاء الذي زين بأحسن زينة، وعلق السجاد على الجدران وصف منها على الأرض، وكان سقف الجامع على شكل خيمة ملونة ومدلات منها الثريات، ودام الحفل من الساعة السادسة إلى العاشرة وساعتين قضينا في مدرسة البروجردي لتناول الطعام والتعارف، وكان المطر شديدا مدرارا حتى أذهب بجلال الحفل.

انتهى الحفل وتعرفنا على بعض العلماء والأخوان، وسلموا بعض المذكرات، وتليت على بعضهم منها.كانت المدينة خالية من صور الزعيم، وقد عرفنا أن سبب ذلك هو إصرار القائمقام على وضع صورة الزعيم في الحفل، فلم يستجب طلبه، ثم طلب وضعها على الطوق والزينات، فأبوا وهددهم بسحب الجيش، فقالوا ليس من شأننا، ولما علم الأهالي بهذه المحاورة أجريت حملة رفع الصور من كل مكان، وبهذا تكون النجف أول من رفعت صورة الزعيم بصورة كاملة في يوم واحد، بل في لحظات معدودة. المكان جامع الهندي، روعة في التنسيق والتنظيم، وخصيصاً منصة الخطابة ومنصة العلماء الكائنة في الجانب الأيمن، فُرِشت أرضه بالسجاد، وحُفَتْ جدرانه بأنفسها، والملاحظ هو السماح بوضع السجاد المصور بصور أشخاص أو حيوانات، وهذا عند أهل السنة مكروه إن لم يكن محرم. والملاحظة الثانية هو التصفيق وخصيصاً (الصفقة الإيقاعية) وهذا ما لا يحدث في جوامع ومساجد أهل السنة.

والملاحظة الثالثة، أن الحفل مغاير لحفل كربلاء (الموسوم بالحكومية)، وهذا الحفل بالشعبية، بل ولعل هنا صراع بين العجم برئاسة الشيرازي والعرب برئاسة السيد محسن الحكيم، وكل يريد أن يثبت أن وسيلته في العمل أنجح وأصلح.

الشيرازي يبدي تجاه الحكومة ليونة، والسيد محسن الحكيم يبدي قوة ومنعة، وهذا ما تبين من القصائد والكلمات والمظاهر والله أعلم.

والملاحظة الرابعة عدم حضور علماء أهل السنة وهذا مما جلب الانتباه.

اشتملت الحفلة على تلاوة القرآن الكريم، وكلمة السيد محسن الحكيم، وانتهت كما سمعنا بآي من الذكر الحكيم، ثم ألقيت القصائد،

وهي أربعة وآخرها للشيخ علي الصغير ودعتْ إلى وحدة الصف ونبذ الطائفية، وأما الكلمات الأربعة. فكانت ذات طابع تقليدي خالية من تبيان طرق وأساليب للعمل وكيفية مجابهة.

رسالة رئيس الحزب من سجنه إلى المرجع الأعلى الشيعي السيد محسن الحكيم

ومن وسائل التعاون بين الطائفتين هو تبادل الآراء بين المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم ورئيس الحزب الإسلامي وهذا قسم منها..

رسائل نعمان السامرائي إلى السيد محسن الحكيم

الرسالة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الثلاثاء/ ٢ /١٩٦١

سماحة آية الله الحكيم أدامه الله

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

وبعد أرجو أن تكونوا وسائر المسلمين بخير وعز، وجـزاكم الله أفضل الجزاء عن الإسلام وأهله وأبقاكم حماة تذودون عنه وترفعـون رايته إنه سميع مجيب.

سيدي الكريم لا يخفاكم حال العراق وما آل إليه على يد رجل فقد نعمة العقل ولم يفرق بين الحق والباطل، وأسرف حتى لم يعد ينفع معه نصح ناصح أو موعظة واعظ، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومما نشاهده ونحسه لا نعتقد ببقاء هذا الرجل، ولكن مستقبل هذا البلد مظلم ومستقبل الإسلام فيه أمسى مجهولا، وما لم يكـن للعناصـر

الإسلامية من أثر اليوم، فلن يكون لها من شيء في المستقبل، وإنا نفكر في غد الإسلام أكثر مما نفكر في يومه، فلا زالت الشيوعية معششة في البلد شاخصة بأعينها نحو روسيا، وقد نبتت نبتة جديـدة حملـت عـن الشيوعية كفرها بالإسلام مع روح مسيحية تبشيرية، ويضاف لهذا وذاك عنصرية عمياء وتعصب مقيت، وهؤلاء ورثة الشيوعية إن لم يحملـوا أسمها، واعتقد إن لدى الشيخ الساعدي (فك الله أسره) الشيء الكثير عن هذه الطائفة أو الحزب، فإن لم يقم علماء الإسلام ويرفعوا أصواتهم ضد الطاغوت ويؤيدهم الشباب المسلم، فسوف يكون مستقبل الإسـلام فـي العراق لا يسر أهله.

وإننا نريد من مقامكم عمل شيء ولو بإصدار بيان أو مـا أشـبه حسب رأيكم، ونحن بعد هذا لا يهمنا إن بقينا في سجننا أم أطلقنا، فالمهم عندنا هو الإسلام ومستقبل الإسلام، ورأينا كيف أهمل الإسلام في ثورة تموز.

قد طلب إخواننا علماء الشمال، أن نكتب لسماحتكم في هذا الأمر عسى أن تفعلوا ما فيه الخير للإسلام والمسلمين. وأنتم تعلمون جيداً أن هذا الطاغية لا يمكن أن يؤثر عليه أحد سواكم وسوى بيانات إخـوانكم العلماء، فعسى أن تعملوا شيئا لمستقبل الإسلام والمسلمين والله لا يضيع أجر من أحسن عملا والسلام منا.

ولدكم
نعمان عبد الرزاق السامرائي
سجن السراي
بغداد ١٩٦١/٢/٢

الرسالة الثانية:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحكيم

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد

يسرني أن أتقدم لسماحتكم بوافر الشكر وجزيله راجياً الله العزيز أن يجزيكم عن الإسلام والمسلمين كل خير، فهو وحده المجازي وأنعم به من كريم.

سيدي الكريم

أطلعت في مجلة (المسلمون) وهي مجلة إسلامية تصدر في دمشق منذ ٦ سنوات، ووجدت فيها بحثاً حول موسوعة للفقه الإسلامي، ولا يخفاكم ما يلاقيه الباحث والمتتبع لفقهنا الإسلامي من العنت والتعب الشديد حين يريد دراسة موضوع واستيعابه لأنه لا يجد في كتاب واحد بل في كتب كثيرة إن اطلع على بعضها لم يتيسر له الإطلاع على الآخر كما أن تنظيم هذه الكتب وعدم فهرستها وفق أصول حديثة يجعل الاستفادة منها قليلة لذلك أخذت كلية الشريعة السورية على عهدتها القيام بتأليف (موسوعة) للفقه الإسلامي غايتها صيانة مباحث الفقه الإسلامي بمختلف مذاهبه وإفراغها في مصنف جامع مرتب على غرار الموسوعات القانونية الحديثة، على أن تكون هذه الموسوعة خطوة أولى تتلوها مرحلة جعل الفقه الإسلامي مصدر التشريع في البلاد الإسلامية العربية.

ولما كانت هذه الموسوعة جامعة لمختلف المذاهب الإسلامية، فحبذا لو درستم الفكرة أو أمرتهم بدراستها والإسهام في إنجاحها بما يتيسر، ولكي تشمل الموسوعة فيما تمثله الفقه على المذهب الجعفري

إلى جنب المذاهب الإسلامية الأخرى كي تتم الفائدة من الموسوعة على الوجه الأكمل.

هذا ما أحببنا عرضه على سماحتكم، وأنتم أعرف بما ينفع الإسلام والمسلمين، وختاما نجدد شكرنا ونردد قوله : إن الله لا يضيع أجر المحسنين.

ولدكم

نعمان عبد الرزاق السامرائي

الرسالة الثالثة:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحكيم أدامه الله

السلام عليكم ورحمته وبركاته وبعد

يسرني أن أكتب لكم من مركز السراي في بغداد بشأن الاحتفال الكبير الذي جرى بمناسبة مولد الإمام علي عليه السلام. فمنذ أن سمعت أن حفلا سيقام في كربلاء، فرحت بذلك فهذه فرصةٌ يلتقي بها أبناء العراق على حب إمام يجمع الكل على حبه والولاء له، ولكن مما أثار الاستغراب أن تكون هذه الحفلة الكبرى تحت رعاية الحكومة وأي حكومة؟.

حكومة يبغضها الله والناس جميعا، حكومة قامت بفسادها وفسقها ورقاعتها، جميع ما تقدم من الحكومة ولعلكم يا سيدي سمعتم أنباء الرقص العاري تماما من حفلات السلامة والخمر المدارة علنا، والتي ينشر التلفزيون صورتها على الأمة ليقول لهم هؤلاء حكامهم بمباذلهم وفجورهم فاعرفوهم.

إن حكومة بهذا الشكل تحارب الله والمؤمنين، كيف نتعاون معها، ونجعلها قيمة على أكبر حفلاتنا وفيها من إخواننا المسلمين من الأقطار المجاورة العدد الكبير، إننا يا سيدي نلبس الخنزير جلد عجل ونقدمه على إنه عجل.

وهذا الشعب المسلم الذي أضاع طريقه ثانية يوماً ونقول له هذه حكومة لا تحكم بما أنزل الله ولا تحترم أوامره ولا تكرم شعبها فإنها حكومة غير جديرة بالبقاء وليس لها من الإسلام سوى الاسم، نقول له هذا وغيره ثم نقدم هؤلاء الحكام أنفسهم ليرعوا حفلاتنا، وأي حفلات؟ حفلة التكريم. إمام من أئمة الإسلام الذي يشهد الكل بصدق جهاده وإخلاصه، فلماذا إذن نقدم الحكومة ونرضى أن ترعى مثل هذا الحفل وتقبل أن يتكلم أحد فيه ويقول إن قاسم لا يفرط في واجب من واجبات الدين وأنه يرعى الإسلام. ثم يقوم الشوك ليتكلم باسم كربلاء فهل مات يا سيدي كل أبناء كربلاء حتى ينوب عنهم هذا الشوك التعس، والذي لا يكفيه أن يتكلم باسم كربلاء حتى يريد اعتقال نجل الشيرازي. ماذا كان يقال لو أن هذا الرقيع اعتقل نجل الشيرازي. وماذا كان يقول هذا الشعب التائه، وقد استمع منذ ساعات إلى الشوك خطيباً، يهرف بما لا يعرف؟.

الذي اعتقده أن هذه الحكومة لا يحسن التعاون معها بوجه من الوجوه. فهي حكومة لا تحترم نفسها ولا قوانينها وبالتالي فلا يمكن أن يطمئن أحد إليها، ومن الواجب كشف زيفها للأمة لتكون على علم تام بها وبخرقها وفسقها وفجورها. ومروقها وعصيانها يا سيدي كلما ابتعدنا عن هذه الحكومات الرعناء حاولت استرضاءنا، فإن تقربنا منها لم تشعر أنها بحاجة لذلك ولهذا نأمل تدخلكم في مثل هذه الأمور لإبعاد

الحكومة عن كل عمل يمكن إبعادها عنه، واعتقد أن في هذا إرضاء الله والناس.

وختاماً نسألكم الدعاء ونعاهد الله على الوفاء لكل التزاماتنا بكل قوانا والله على ما نقول وكيل وحسبنا الله، والسلام منا.

ولدكم

نعمان عبد الرزاق السامرائي

مركز شرطة السراي رئيس الحزب الإسلامي

الرسالة الرابعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي آية الله الحكيم المحترم أدامه الله وعزه وعز به

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد

يقول الله تعالى: **{وذكر إن الذكرى تنفع المؤمنين}**[٣٩] وإني ليشرفني أن أكتب إليكم تنفيذا لهذه الآية الكريمة وأنا في السجن بين صلاة أو صيام أو قراءة أو تفكر ولذلك فلا عجب إن خطرت لي ببعض الخواطر الخاصة فهي وليدة ما نلاقيه ونحسه.

سيدي الكريم

لا يخفاكم أن المتتبع لكتاب الله وسنة رسوله الكريم كلاهما ينعتان الظلم بأبشع الصفات وأقبحها، ويحذران أصحابها من العواقب أشدها وأخطرها.

---

[٣٩] سورة الذاريات/ ٥٥.

ونحن نعلم أن الظلم صفة ليس لها وجود مستقل مطلقا ولا توجد إلا حيث توجد الذات ولهذا فوجود الظلم يعني قطعا وجود الظالم وما خلت الأرض ولن تخلو من الظلمة.

والإسلام يريد من أهله أن يحاربوا الظلم أينما كان ووقع. قال تعالى: {وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان}[40]. وقد أوجب على أتباعه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كانوا للأسف الشديد قد أهملوا هذين الأمرين العظيمين حتى لم يعد لهما وجود فعلي مع إن القرآن حذر من ذلك تحذيرا صريحا. فقال في بني إسرائيل {لعن الذين كفروا من بني إسرائيل . . . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون}[41] وبالرغم من الظلم الصارخ الذي حل بالأمة الإسلامية على اختلاف العصور، إلا إننا نجد بكل أسف قبولا أو سكوتا عن الظلم، وهو شيء خطير مع استهجان أمور صغيرة قليلة الخطر والأهمية في حياة الملة.. فهذا الإمام أحمد بن حنبل (وهو من هو) يثور على الحكام لا لظلمهم وفسقهم وفجورهم وطغيانهم ولكن لقولهم (بخلق القرآن)، ويتحمل من جراء ذلك الجلد والتعذيب وتتحمل الرعية أضعافا مثل ذلك فلا من يصرح كصرخة (خلق القرآن الكريم).

وفي عصرنا كثيرا ما وجدنا العالم يثور لأن شخصا يصلي حاسر الرأس أو أن ملابسه قصيرة أو طويلة، ولكن هذا الشيخ يسكت عن ظلم حاكم يقتل أو ينهب ظهورهم عدواناً ويسلمهم لعدوهم وفق مخالفة أو غيرها. إن حب السلامة وحاشاكم يا سيدي، حمل الكثير على عدم مخاصمة من إذا قال فعل ممن بيدهم السلطة وتحاشوهم مما جعل الناس

---

[40] سورة النساء/ ٧٥.

[41] سورة المائدة/ ٧٨_٧٩

ينصرفون عن العلماء شيئا فشيئا. أما الذين وقفوا في وجه الطغيان والعدوان فقد حفظ لهم الشعب مكانتهم المرموقة وسمت منزلتهم على كل منزلة. واليوم وقد استشرى الظلم ونزع الطغاة القناع عن وجوههم فأين الذين لا يخافون في الله لومة لائم؟؟ أين من يعتقدون حقا وصدقا قول الرسول سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله.

إن المسلمين ابتعدوا عن الإسلام ولا يردهم اليوم إلا مقارعة الطغاة وتحطيم الأصنام التي يعكفون عليها. فقد أستبد بالأمر كل فاسق فاجر، وضاع الإسلام كما ضاع المسلمون لأنهم تفرقوا شيعاً، وأخرى يقودهم فساقهم وفجرتهم وهذه عشرات السنين تمر ولا تزداد هذه الأمة إلا خبالاً وضلالاً لأن قيادتها بيد أعدائها وأعداء دينها فما لم ينهض المؤمنون لتخليص الأمة فلينتظروا العذاب..

{واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة}[٤٢]

إننا نعتقد أن أحسن فرصة لنتحدى الظلم واثبات أن الإسلام وحده المنقذ، وهو الذي يحارب الظالمين لوجه الله لأنه من واجب المسلم أن يفعل ذلك وإلا فسيبقى الإسلام ضعيفاً معطل الأحكام منتهك الحرمات ضائعا بين أهله غريب في دياره هذا بعض ما وددت ذكره؛ كما أسلفت إنها ذكرى وإنها أفكار مشحونة فعسى الله أن يخلص الإسلام وأهله من كل ظالم إنه سميع مجيب والسلام.

ولدكم

نعمان عبد الرزاق السامرائي

مركز شرطة السراي

في ٢٤ جمادى الثاني سنة ١٣٨٠هـ

---

[٤٢] سورة الأنفال/ ٢٥.

الرسالة الخامسة:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد محسن الحكيم أدامه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

عسى أن تكونوا وجميع المسلمين بخير وعافية

سيدي

كنت قد بعثت لكم رسالة ونحن ما نزال في السجن وفي الشهر الثاني عام ١٩٦١ وذكرت بالحرف الواحد ومما نشاهده ونسمعه لا نعتقد ببقاء هذا الرجل (عبد الكريم)، ولكن مستقبل هذا البلد مظلم ومستقبل الإسلام فيه أمسى مجهولا، وما لم يكن للعناصر الإسلامية من أثر اليوم فإن لم يقم العلماء بواجبهم؟.

والآن وقد وقع كل ما توقعناه للأسف، فإن ما نريد إيضاحه وإضافته وإن كان من باب التذكير فقط إن هذه الفئة عجيبة غريبة، فرئيسها مسيحي حائز على وسام (البابا) لخدماته للمسيحية ومرتبط من جهة ثانية بأمريكا، وهو يعترف بهذه الصلة أمام من يأمنهم وأمام الصحفيين الأجانب. وقد وقع في أيدينا منها الشيء الكثير، وليس هذا ما نريد ذكره إنما في كتب هذه الفئة من حرب الإسلام ومحاربة لأصوله وأسسه، فهذا أحد مفكري العلمانية القوميين في كتابه (القومية العربية ومؤامرات أمريكا ضد وحدة العرب) والمؤلف سوري الأصل يقول في ص١٠ عن إسرائيل والإسلام: (وأما عن الصلة بين الدين والقومية، فقد دفعنا إلى التعرض له مسلك البعض حين يتعرضون للحديث عما يسمى بالكتلة الإسلامية، فنحن نراهم يتحدثون عن الإسلام كرابطة لإقامة اتحاد بين الدول والشعوب التي تدين بهذا الدين. ونحن إذا كنا وقفنا وما زلنا نقف ضد قيام دولة إسرائيل، لأنها قامت ولو ظاهريا على أساس ديني، حتى ولو كان هذا الدين هو الإسلام.

ثم إن الدور الذي لعبه الاستعمار في إقامة إسرائيل على أساس من الديانة اليهودية، هو نفس الدور الذي يريد الاستعمار القيام به اليوم تحت ستار الوحدة الإسلامية والكتلة الإسلامية، إلى آخر هذه الشعارات التي تخفي وراءها أهدافا استعمارية اقتصادية وعسكرية وسياسية).

وفي ص١١: (إن الدين وإن يكن عاطفة قوية تلعب دورا هاما في حياة الإنسان المعاصر، إلا أنه شيء بعيد عن أن يكون أساسا صالحا لتكوين قومية من القوميات).

أما كلوفيس مقصود وعفيف البهنسي فيتكلمون عن بعض القضايا المخالفة صراحة للإسلام في كتابهم (ما هي الاشتراكية العربية ؟) في ص٩ الفقرة الثانية: (الإمكانيات المادية يجب أن تكون ثمرة جهد ونباهة صاحبها، وبهذا نعني أن الفرصة الخاصة والحظ و(الإرث) هي من الأسباب غير المشروعة للتملك والامتياز).

وفي ص١٠ وتحت الفقرة ٤: (الأرض ملك الأمة فلا يجوز اغتصابها، ولا توزيعها ولا احتكارها ولا توريثها).

هذا ما نجده اليوم مسجلا في كتب هذه الجماعة وهي ليست سنية ولا شيعية ولا حتى عربية، إنما هي صليبية أمريكية همها وهدفها مغالبة الإسلام في دياره ورخرخته في قلوب أبنائه، وفرض أنظمة مغايرة له ومحاربته وحمل الناس عليها بالقوة. نكتب هذا وأنتم ورثة نبي هذه الأمة وأنكم مسؤولون عنها أمام الله ولا عجب، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

إن كل الذي يريدونه من سماحتكم هو السكوت عنهم لأنهم لا يطمعون بالتأييد فإن سكتم عنهم فقد تحقق مطلبهم. إن أمريكا اليوم قد تبنت حرب الإسلام وأهله، وهي التي تغري حكومة الشاه الهزيلة بإعدام العلماء وطلبتهم وحجزهم. وأنتم تعرفون مقدار ضعف حكومة الشاه

وخضوعها للكافر المستعمر، وهي ستجرب هذا الضغط في كل دولـــة لها فيها نفوذ.

إن المسلمين كافة ينتظرون ما تتخذونه من وسائل مجدية تحفظ الإسلام وحياة المسلمين والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام.

ولدكم
نعمان عبد الرزاق السامرائي
رئيس الحزب الإسلامي
١٩٦٣/٤/٩

الحكيم يستنكر اعتقال الهيئة الإدارية للحزب الإسلامي العراقي

سماحة المجتهد الأكبر آية الله السيد محسن الحكيم يؤيـد مـذكرة الحزب الإسلامي الأخيرة إلى الحكومة والمنشورة بجريدة الفيحاء يـوم السبت، ٢٤ ربيع الثاني – ١٣٨٠هـ، ويستنكر اعتقال أعضاء الحزب بسبب تقديم المذكرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

في ليلة الثلاثاء الموافق ٤ جمادى الأولى سنة ١٣٨ هجرية، طلب سماحة الإمام السيد محسن الحكـيم سـيادة قائمقـام النجـف (خليـل إسماعيل)، وآمر سرية التدريب (كاظم حـسن) للحـضور إلـى داره العامرة، وقد حضر في الساعة السابعة والنصف تقريبا وكان المكـان مزدحما برجال العلم وغيرهم من وجوه النجف الأشرف، وما أن استقر بهما المكان حتى التفت سماحته إلى سيادة القائمقام ووجه إليه استنكاره للأعمال التعسفية التي قامت بها الحكومة والتي كان من بينها اعتقـال الهيئة الإدارية للحزب الإسلامي العراقي إثر المـذكرة التـي رفعهـا الحزب إلى رئيس الوزراء، وقال سماحته إن مثل هذا الإجراء يعنـي

فيما يعنيه أن الحكومة لا ترضى لأحد أن ينتقد سياستها أو يوجه إليها النصيحة وإن كل من يقوم بذلك سيكون مصيره التنكيل والتعذيب والاعتقال، وهذا ما ينافي الحرية التي تتشدق الحكومة دائما بأنها أعطتها للشعب ثم أوضح سماحته أن المذكرة كانت صريحة للغاية وأنها لا تستدعي أي تحقيق فالحكومة أعرف بصحة ما جاء فيها من غيرها، وكان الجدير بالحكومة أن ترسل خلف أصحاب المذكرة لتحاسبهم على صحة ما جاء فيها فما كان صحيحا اعتذرت عنه ووعدت بإصلاحه وما هو خطأ أوضحته لهم وبرهنت على عدم صحته. أما التنكيل والعقاب والاعتقال فهي أمور تضر بمصلحة الحكومة لأنها تمنع عنها نصيحة الناصحين وتثير نقمة الناقمين كما وأن سماحته أوضح بأن المذكرة جاءت معبرة عن آراء جميع أفراد الشعب باستثناء الملحدين والمستهترين، وأن الحرية لو كانت متاحة لأفراد الشعب لرأيتم تأييده لها، ثم كرر سماحته استنكاره الشديد وطلب إلى سيادة القائمقام رفع بلاغ استنكاره إلى المسؤولين وقد كان يبدو على سماحته الانفعال الشديد حتى إنه كان يرتعش من شدة التأثر، كما وقد كرر تحذيره للحكومة بسوء العاقبة ووخامة المنقلب إذا استمرت على هذا الحال، كما وقد شرح بعض بنود المذكرة وأسهب في ذلك، وأوضح أن الحكومة تعلن عن نفسها أنها إسلامية في الوقت الذي أخذت تفرض على الشعب المسلم الأحكام الجائرة المنافية لتعاليم الإسلام ومن بينها الأحوال الشخصية، ثم استأذن القائمقام وأمر سرية التدريب، وانفض المجلس، وقد كان يقرأ عليهم أثناء حديثه أمثال هذه الآيات الكريمة التي تنذر الظالمين بالخطر والبوار.

الفصل الثامن

النقد والنقد الذاتي

داخل الحزب الإسلامي العراقي

نص التقرير المقدم من قبل لجنة الرقابة
إلى الهيئة الإدارية للحزب

مضت أربعة أشهر ونيف على مرحلة تأسيس الحزب الإسلامي، والحزب يعاني من بعض الصعوبات في:

أولاً: التنظيم الداخلي:

مازال الحزب معتمداً في جميع شؤونه على بعض أعضاء الهيئة الإدارية.. وهذا هو السبب في عثراته لأنه ليس من المعقول قيام حزب على أكتاف أشخاص معدودين.

نحن نعلم أن لكل حزب لجان توزع الأعمال عليها لكي ننطلق في العمل كل لجنة باختصاصها وقلما نجد حزباً خالياً من اللجان التالية:

١. لجنة التنظيم: تختار من ذوي الكفاءات المتفرغين للعمل لأنها تعتبر لولب حركة الحزب ونشاط الحزب متوقف عليها.
٢. المكتب السياسي: يختار الأعضاء ممن عركتهم الأحداث السياسية ومن الناشئين الذين لهم رأياً ثاقباً في تحليل الأحداث السياسية وأن هذا المكتب يدير سياسة الحزب وذلك بإعداد النشرات والمحاضرات والمشاورات للهيئة الإدارية...الخ.
٣. المكتب الثقافي: يشترط في أعضاء هذا المكتب الثقافة العامة والخاصة وممن لهم خبرة في النشاطات الثقافية. وهو الذي يشرف على أعداد المحاضرات العامة والخاصة للحزب ويقوم بطبع الحاضرات وتوزيعها إلى غيرها من النشاطات الثقافية.
٤. مكتب الدعاية: وعليه يتوقف سمعة الحزب ودرجة تغلغله في الأمة ويتكون من لجنة دائمية في الحزب وممثلون متجولون في أنحاء

القطر. إن عمل هذا المكتب هو جمع الإشاعات على الحزب أو تفنيدها أو ترويجها بجميع الوسائل ويكونون الممثلون المتجولون كسفراء للحزب في القطر، ويجب أن يختاروا من ذوي الشخصيات المحبوبة ذات الثقافة العالية وسرعة البديهية وحسن المظهر والخبر.

٥. مكتب لإدارة الحزب: يشرف على تنظيف وترتيب مقر الحزب ومراقبة مراقبيه وخفراءه وأعداده أعداداً يليق بمقر حزب إسلامي.

٦. مكتب إدارة الفلاحين والعمال: يشترط في أعضاءه الخبرة والثقافة العامة ولهم مركز بين طبقتهم.

٧. لجنة جمع التبرعات: وهذه موكولة للهيئة الإدارية وتكون سرية طبعاً ألا أنه يجب على لجنة الرقابة أو على الأقل على رئيسها الاطلاع عليها.

وغيرها من اللجان التي تستحدث كلما دعت الضرورة. لأن هذه اللجان والمكاتب، هي ماكنة الحزب، فإذا تعطلت تعطل الحزب. كما أن هذه اللجان والمكاتب الغاية منها هي تحديد المسؤولية وتعيين الأعمال ومحاسبة كل مقصر. كما أن للاختصاص أثر كبير في نجاح أي عمل.

ولعل الجواب المتوقع: أنه ليس في الحزب إمكانيات لتأليف مثل هذه اللجان والمكاتب، وجوابنا هو: إذا لم يستطيع الحزب القيام بمثل هذه الأعمال التي كان من الواجب تعيينها قبل أجازه الحزب، لأنه يفترض أن يكون لكل عمل ثلاثة مراحل يمر بها لكي يكتمل وهي:

أ. الفكرة (المنهج).

ب. التصميم (والتخطيط).

ج. العمل (والتنفيذ).

وان مثل هذه الأعمال يجب أن تعد في دور التصميم وليس في دور العمل. ولما كان الأمر قد انتهى، وأجيز الحزب وأصبح له كيان

واقعي، ولكنه خالي من أي لجنة إلا لجنة الرقابة والتفتيش ولجنة التنظيم الضعيفتين.

نحن الآن أمام الأمر الواقع، والأجدر بنا أن تدعو الهيئة الإدارية ولجنة الرقابة كي تتداول ما فات ونستعرض أعضاء الحزب لننتخب منهم أعضاء باللجان المذكورة أعلاه من ذوي القابليات، بعد أخذ موافقتهم وتدريبهم من قبل أعضاء الحزب، ممن زاول أو له إطلاع بمثل هذه اللجان وإصدار تعليمات شهرية لهم من قبل الهيئة الإدارية.

دعونا نتخذ خطوة أكثر حنكة وتعقلاً لننزع من أعناقنا هذه المسئولية عن طريق إصدار بيان أو عمل يطاول الحكومة ولنعود إلى منظماتنا الأولى ويبقى الحزب معتمداً على:

١. الهيئة الإدارية المتمثلة بالرئيس ومن يساعده، وإما الباقين فقلما يحضر منهم أحد. والواجب هو اجتماعها كل شهر بكامل أعضائها على الأقل.

٢. لجنة الرقابة والتفتيش: أنها لجنة لا فائدة فيها وليس فيها أي عمل، وقد فرضها أحد الأعضاء، الذي اقتبسها من النظام الداخلي للحزب الوطني الديمقراطي.

٣. لجنة التنظيم: التي ما استطاعت لحد الآن أن تجتمع لتنتخب رئيساً وسكرتيراً لها لتتحدد مسئوليتها، لذا وجدنا أعضائها كل ذي رأي مستقل، وقلما قاموا بالواجب الملقى عليهم وأن التسيب كان طابعهم.

وقد وجدنا بعضهم له ارتباطات أخرى وكثير ما تتعارض هذه الارتباطات بواجباتهم.

ثانياً: التنظيم العام:

لقد طلب تأسيس الحزب في ظروف ملائمة من نقمة الرأي العام على الشيوعية، محكمة الشعب، الحكومة وهذه ظـروف قلمـا تتيـسر لحزب من الأحزاب التي تقدمت في الطلب، فلو كان للحـزب اللجـان المـذكورة أعلاه، لاستطاع أن يستغل تلك الظـروف في صالحه، إلا إن وللأسف استطاعت الجهات المعادية والحكومة من إظهار الحـزب بمظهر العاجز. إن في المجتمع عدة اتجاهات:

أولاً: سياسية:

١. الشيوعية ٢. القومية ٣. البعثية ٤. الإسلامية

ثانياً: عنصرية:

١. عربيـــة ٢. كردية ٣. تركمانية

ثالثاً: مذهبية:

١. سنـــــة ٢. شيعـــــة

رابعاً: أقليات:

١. نصرانيـــة ٢. يهودية ٣. صابئة ٤. شبك ... الخ.

فلو إن اللجان متشكلة منذ تأسيس الحزب لكـان درسـت هـذه الاتجاهات ولكان استعانت بالغيارى على الحزب ولتوصلت إلى نتيجـة نكسب رضاء الجميع ولطغى الحزب على باقي الأحزاب، بما يملك من رسالة سماوية وبما لديه من مصادر لا تنضب، في الدفاع عـن فكـرة الحزب بل ننشر فكرته بالأساليب الحديثة.

الجهات المعادية للحزب

١. الشيوعية: إنها تيار ملحد مصمم على محاربة الحـزب بكـل الوسائل لأنه يدعو إلى الإسلام، وإنها بما تملـك مـن صـحف عـدة استطاعت أن تغرس في عقول الرفاق والسذج وضعاف الإيمان معـان بعيدة عن الإسلام وأن توغر الصدور العداء لحزبنا .

٢. البعثية: إن البيان الذي أصدره حزبنا ضدهم اتخذوه قمـيص عثمان وقد استطاعوا بما يملكون من وسائل أن يوغروا صـدور مـن يعطف على الحزب وأن يكيلوا التهم الجزاف عليه والناس كمـا تعلـم (يبهرها الألق ويهزها الإطراء وتنطلي عليها الخديعة) فاسـتغلوا هـذه النواحي الثلاثة، وقد كان موقف الحزب من البعثيين بعد حادث مقتـل محمد البنا قد أثار موجة من العداء بين الطرفين وتقـول الحكمـة ولا تستعدوا من لا فائدة من استعدائه.

وخصوصاً وإن حزب البعث اكتسب عطفاً شعبياً وذلك لمعاداتـه للشيوعية ومحكمة المهداوي والحكومة، وقد أظهر بمظهـر المظلـوم والناس بطبيعتهم يعطفون على المظلوم ولو كان معتد أو مجرم.كما وإن حادثة ضرب الزعيم في شارع الرشيد زادت من العطف وتقدير الناس لهم حتى قال عنهم أحد الكتاب الإسلاميين فرسان العروبة.

٣.القوميون: المتأرجحون بين البعث والإسلام قد خسرنا الكثيـر منهم بعد إصدار البيان ضد البعثيين على أثر مقتل الأخ محمـد البنـا الرمادي وقد ظهر ذلك عند دعوة أساتذة الجامعة القوميين.ومـا كـان للحزب وسيلة لإفهامهم غايات الحزب ومطالبه. ولعـدم وجـود لجنـة ارتباط تأخذ على عاتقها الزيارات وثم المداولات معهـم لنـصل إلـى نتيجة. أما الجهات الدينية والمذهبية فموقفها معلوم من الحزب.

الإعلام ووسائله المتاحة:

أهم وسائل الإعلام:

١.الصحف والمطبوعات.

٢.الحفلات الخطابية.

٣.خطب الجمعة والوعظ والإرشاد.

٤.الاتصالات الشخصية والزيارات والسفرات من قبل أعضاء الحزب.

٥.المخيمات والنشاطات الأخرى.

الصحف: تأسس الحزب وليس له جريدة تنطق باسمه إلا جريدة الجهاد - الجهاد. وقد فشل في إدارتها وتوزيعها وتحريرها إلا في الأيام القليلة التي سبقت احتجازها.

الجهاد: لفاضل شاكر فهي الجريدة الوحيدة التي أدت بعض أغرض الحزب.

الفيحاء: لكاظم الساعدي. فكان هذا عيناً على الحزب، ونظن أنه كان يرفع تقريراً للأمن عن نشاط الحزب يومياً.

كان الأجدر بالحزب قبل طلب الإجازة أن يحصل على صحيفة أو أكثر لأنصاره كما فعل الحزب الشيوعي. لأن الجريدة هي مدرسة الحزب لأنها تقوم بما يلي:

١. بإعداد الرأي العام وتوجيهه شطر مبادئ الحزب وتفند أباطيل الأعداء وتهمهم وتنشر منجزاته وأعماله ونشاطاته (إنها لساعة الحزب حقاً).

٢. بتوجيه أعضاء الحزب بحيث تعبر النشرة اليومية لهم كما يفعل الحزب الشيوعي في جريدة (اتحاد الشعب) وكما يفعل الحزب الوطني الديمقراطي بجريدة الأهالي.
٣. بإقناع المؤلفة قلوبهم وضعاف الإيمان والجهلاء والمخدوعين بأساليب خاصة وذلك بعد رفع تقارير مكتب دعاية الحزب ولجان الارتباط.

مناقشة أعمال الحزب:

١. الجريدة: إن الحزب الذي لن يستطيع أن ينتزع أبسط حقوقه وهو إصدار جريدة التي تعتبر كالقلب واللسان في الجسد بالنسبة للحزب فكيف إذا يستطيع أن يحقق مطالبه وينشر مبادئه؟!!!.

٢. المندوبين: أرسل الحزب مندوبين عنه دون أن يتأكد من نواياهم وتأريخهم بل إن بعضهم رغم معارضة بعض الأعضاء في إرساله. أرسل إلى الشمال والجنوب وكان ما كان من أمره بل قال إنه سيقف للحزب محارباً بكل ما يستطع.

٣. الزيارات: قام الحزب بزيارة للأخوة الشيعة وقد لقي كثير من الترحيب والتأييد إلا أنه لم يستطيع أن يستغل هذه الفرصة ويحصل على تأييدهم إيجابياً لأسباب عديدة منها. كان طابع الزيارات طابع المجاملة. بينما كان من الواجب تشكيل لجنة ارتباط من كلا الطرفين، لدراسة الوضع وأن تستمر هذه اللجنة بعملها إلى الأبد، وذلك كي نصل إلى نتيجة ترضي الله. وإن هذه اللجنة تأخذ على عاتقها الوعد الذي قطعه رئيس الحزب لهم في زيارته للنجف، بأن العلماء هم القادة ونحن

الجنود لقد سمعوا هذه العبارة مرات ومرات ولكن ما كـان مـداها إلا للاستهلاك المحلي. إما إنهم لم يردوا الزيارة؟ أو إنهم لن يقوموا بأعمال إيجابية.

٤. ممثلو الحزب خارج بغداد: اعتمـد الحـزب علـى بعـض الأشخاص دون أن يتأكد من البيئة التي هم فيها سـواء مـن أنـصار الحزب أو معاديه.

٥. المذكرات: لقد نشر الحزب نوعين من المذكرات منها ما يمس عقيدة الحزب وهذه المذكرات كان لها الأثرٌ ساحرٌ في نفـوس النـاس وعلى أخلاقهم وخصوصا مذكرة الفوائد. أما النوع الثاني من المذكرات وهي السياسيـة، كمذكرة رشيد عالي الكيلاني وعبد الـسلام عـارف (الذي كان يضمر لنا العداوة) فقد كانت ذات حدين إلا أن ضررها أكثر من نفعها.

٦. بيان الحزب ضد حزب البعث.

إن قيادة حزب البعث جعلت من الشيوعية والحكومـة ومحـاكم الشعب التي جعلت حادثة الزعيم بطلاً مظلوم. مـن أبـرز خـصومها بهدف استلام السلطة. في هذه الفترة أصدر حزبنا بيانه ضـد حـزب البعث بلهجة أعتبرها الخصوم والذين فـي قلـبهم مـرض والـسذج والبسطاء والجهلاء والعملاء ودوائر الأمن لهجة ظالمة. وقد أظهـرت الحزب بمظهر المتمسك بأهداب الحكومة، وانه اسـتعداها علـى هـذا الحزب المشرد المظلوم الذي قارع الشيوعية والحكومة وحاول اغتيـال الزعيم ... الخ من النعوت وقد انطلت هذه الأباطيل على النـاس ومـا استطعنا أن نرد عليها حتى خسرنا الكثير ممن كان يؤيدنا.

٧. مؤتمر أساتذة الكليات: كان غير موفق لضيق الوقت وعدم استطاعتنا مناقشة الآراء من الناحية النظرية والواقعية أي من نصوص كتبهم وآرائهم أو بعدد وقائع أعمالهم ضد الإسلام في أنحاء العراق.

وقد اعتبر بعض من حضر من الأساتذة إنها خدعة لأن الدعوة (دعوة تعارف) إلا إنه ظهر محكمة لإلقاء دفاع الحزب أمامها. وبما إن الطرف الثاني غير حاضر لذا تولى الدفاع عنه من تأثر بالدعاية الباطلة المذكورة أعلاه بل لاحظت إن الجميع مع حزب البعث وقد دافعو عنه بحرارة. ومن الغريب إن بعض أعضاء الحزب كعبد الزهرة الصغير دافع عن القاتل (قاتل محمد البنا) ونفى إنه بعثي. وقد انقضى المؤتمر أو المحكمة أو التعارف. بالتناكر ودون إقناع الحاضرين بإدانة الحزب. وكانت دعوة غير موفقة.

٨. حفلات التأبين للشهيد محمد البنا: كانت درساً بليغاً للحزب لمعرفة المؤيدين والماكرين.

٩. مؤتمر علماء الدين: لقد دعا الحزب رجال الدين من أجل التشاور معهم لرفع مستواهم وحل مشاكلهم. لأن الحزب طالب بمذكرة له لإصلاح القوانين تتبع الشريعة الإسلامية. وكان أحرى به أن يطالب بإصلاح حال العلماء بطريق جذري وأن يجد لهم طريق غير طريق الحكومة. إلا أن انعقاده أثار سخط الطبقة المتعلمة والعامة ورجال الدين من الشيعة وأثار سخرية الشيوعيين والبعثيين واستهزاء أعداء الإسلام. وأثار نقمة الحكومة على من حضر من العلماء.

لقد سمعت كثير من الناس يقولون كنا ننتظر من انعقاد مثل هذا المؤتمر، إنه سيقرر مصير هذه الأمة، مصير الوضع الراهن. إلا أنه وللأسف خرج علينا بغاية دنيوية (رفع رواتب العلماء) أكثر من

أخروية. وقد استغل أعداء الإسلام هذا المؤتمر للطعن بالإسلام وفي علمائه واستخفاف علماء الشيعة بعلماء أهل السنة.

١٠. الحفلات: كانت موفقة ما عدا حفلة:

أ. تل محمد: التي فقدت فيها القيادة والتوجيه ووهم الحزب بالغش بكلمة سيد نور وقد تستغل الطائفية من قبل البعث وذلك لثورة البعثيين من خطبة الخالصي.

ب. حفلة الأعظمية: التي زج فيها شخص أعطانا درسا قبل الحفلة في الآداب الإسلامية إلا إننا تجاهلناه ، ووقعنا في الأخطاء. لقد فقدناه كمؤيد أو شبه مدافع وخسرنا رضا الأعضاء وغير العرب من المسلمين كما أمنا موضع طعن الصحف (الثورة).

١١. المحاضرات: أ. العامة . كان نجاحها نسبي .

ب. الخاصة . كانت فاشلة .

١٢. انعدام المسئولية عند بعض الأعضاء .

١٣. ما استطاع الحزب أن يؤثث المقر ولو بأثاث بسيط. وقد كان الأثاث الموجودة لا يخلو من القذارة وعدم التنظيم. إن عدم الرقابة تسيب الأعضاء والمشاركين حتى الفراش.

١٤. لم يفكر الحزب بالعنصر النسوي ولم يعر له أي أهمية للأسف.

الحمد لله الذي جمعنا على حبه وهدانا للعمل في سبيله وجعل أرواحنا وأموالنا وسيلة للعمل في سبيله والدعوة لحكمه سبحانه، وجعل الشورى مبدأ من مبادئنا، فمن عمل بها نجا ومن استغنى عنها عثر. لذا جئناكم اليوم بما اجتهدت لجنتنا، في عمل هو من صلب واجبها، تروم النصح والشورى فيه، فان أصبنا فلنا أجران وان أخطأنا فلنا أجر واحد إن شاء الله.

إن سبب تقديم هذا التقرير هو:

١. إن من واجب لجنتنا (لجنة الرقابة) مراقبة أعمال الحزب وتقديم تقارير عنه.
٢. لقد وجدت لجنتنا إنها معزولة عن الهيئة الإدارية، وما اجتمعت اللجنتان منذ تأسيس الحزب حتى الآن. بل ما أطلعت على أي تقرير أو اجتماع.. لذا يرجى أن ينظر في تقريرنا هذا، وأن يرد عليه كي نكون على بينة من أمرنا والله من وراء القصد.

الفصل التاسع

أدبيات الحزب
ونشاطاته الأخيرة قبل حضره

برقيات الحزب الإسلامي حول اعتراف إيران بإسرائيل

القاهرة

سيادة الرئيس جمال عبد الناصر المحترم

حزبنا الإسلامي يؤيد بحماس سحبكم للسفير وغلقكم سفارتكم بطهران. إن عملكم هذا هو تعبير صادق لما يريده كل عربي ومسلم تجاه اعتراف حكومة إيران الظالم بإسرائيل الذي هو خروج صريح عن الإسلام.

الحزب الإسلامي العراقي

إيران

سماحة آية الله البروجردي المحترم

السلام عليكم

لاشك بأن سماحتكم تعلمون أن الاستعمار الكافر قد اقتطع جزء من بلاد العرب والمسلمين وسلمها لليهود. وهذا ظلم وإجرام. فاعتراف حكومة إيران بإسرائيل جاء تأييد للظلم واسترضاء للمستعمر وقطعا لعرى الإسلام. نسترخصكم للتوسط لسحب هذا الاعتراف، وإلا تكن فتنة وفساد في الأرض كبير وقطع للأخوة.

الحزب الإسلامي العراقي

باكستان - لاهور

السيد أبو الأعلى المودودي المحترم

أن اعتراف حكومة إيران بإسرائيل خروج صريح على السلام نناشدكم العمل الجدي لإحباطه. نرجو أن نسمع صوت الشعب الباكستاني الشقيق واستهجانه.

الحزب الإسلامي العراقي

إيران - طهران

آية الله السيد محمد البهبهاني

آية الله السيد أحمد الخوانساري

آية الله السيد الكاشاني

اعتراف إيران بإسرائيل جاء ضربة مميتة للأخوة الإسلامية وخدمة للاستعمار والصهيونية وأعداء الإسلام نناشدكم باسم أولى القبلتين التوسط لسحب هذا الاعتراف.

الحزب الإسلامي العراقي

القاهرة

فضيلة الشيخ محمود شلتوت المحترم

اعتراف حكومة إيران بإسرائيل جريمة في حق الإسلام لا تعادلها جريمة نناشدكم العمل الجدي لإحباطها بكل وسيلة.

الحزب الإسلامي العراقي

العراق

سماحة الشيخ عبد الكريم الجزائري يبرق إلى آية الله البروجردي لتداول الأمر.

نشر في جريدة الجهاد

العدد ٨٦ السنة الأولى ٤ صفر ١٣٨٠ ٢٩ تموز سنة ١٩٦٠

مظاهرات سلمية للحزب

الحزب الإسلامي يدعو إلى مظاهرة سلمية احتجاجا على اعتراف إيران بإسرائيل مساء السبت ١٩٦٠/٧/٣٠ تبدأ من ساحة جسر الجمهورية في الكرخ أمام السفارة الإيرانية ثم التفرق من هناك.

نشر في جريدة الجهاد

العدد ٨٤ السنة الأولى ٢ صفر ١٣٨٠ ٢٦ تموز ١٩٦٠

جريدة الجهاد

٤ ــ ١٠٣ ٢٨ صفر ١٣٨٠هــ ٢٢ آب ١٩٦٠م

إلى أبو براء الدكتور وجيه زين العابدين

حضرة الباشا أبو البراء المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. ما كنت أود أن اكتب لكم في شئ إلا إن الإنسان قد يجد في بعض الأحيان أمورا معوجة لا يعرف كيف يمر عليها وحور الماش -والحمد لله في هذا البلد أكثر من أن تعد وتحصى وبعضها أكبر من أن تُبلع فمنذ يومين جُلب لمركز شرطة السراي شاب عمره بين ١٣-١٥سنة (قره غولي) وأوقف على أن يسفّر إلى سجن نقرة السلمان، ولما كنت أعرف جيداً ماذا يعني وجود مثل هذا الشاب في ذلك المكان، لهذا لم استطع السكوت وتحيرت فيما أفعل لأحول دون تردى هذا الشاب في سقطة خلقية تذهب به بلا رجعة وأخيراً قررت أن أكتب لكم مذكراً بقوله ﷺ:

(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

سبب توقيف هذا المسكين فهو انه رأى ابنة المهداوي تمزق بعض إعلانات الدعاية للجبهة التعليمية فنهرها وتشاتما وأخيراً أعتقل هو وأخوه وقرر الحاكم العسكري إرساله إلى نقرة السلمان مع المجرمين وممن ضاقت بهم جميع السجون. فهل أمور الدولة وصلت لهذا المستوى؟ وهي استبدلنا حكم عدة عوائل بعائلة واحدة يعرفها الجميع من هي وما هو مستواها الخلقي. وأنتم ما ستقولون لربكم حين يسألكم عن هذا الشاب كيف وضع بين هؤلاء المجرمين وهو بهذا العمر ولا ذنب له.

أرجو أن تتصوروا إن براء (لا سامح الله) هو هذا الشاب فماذا ستفعلون لقد ضاق والله ضميري بهذا النصف وأنا لا اعرف الشاب ولا يعرفني ولو علمت إن هناك مخرج له لحاولت إنقاذه، ولو أدى بي إلى

أن أرسل مكانه، فباسم الله وباسم حفظ هذا الشاب من السقوط الخلقي أناشدكم التدخل للإفراج عنه واقرءوا إن شئتم قوله تعالى:

{ ومن يشفع شفاعة حسنة}[٤٣] ... والسلام.

أخوكم نعمان عبد الرزاق
مركز شرطة الرصافة ١٩٦١/٢/٤

سيادة وزير الداخلية المحترم

كان سيادة الحاكم العسكري العام قد أمر بحل الحزب الإسلامي إلا إننا لم نطلع عليه سوى أن متصرفية لواء بغداد أبلغتني شفهيا بذلك ولما كنت لست المسؤول الوحيد في الحزب وان الحاجة ماسة لاطلاع جميع أعضاء الحزب لذا أرجو نشر القرار في الصحف حسب منطوق المادة (٢٧) من قانون الجمعيات رقم ١ لسنة ١٩٦٠ وتزويدنا بنسخة من القرار لغرض التبليغ.

١٩٦١/٤/٥

سيادة وزير الداخلية المحترم

علمت من الصحف أن لجنة تألفت لجرد أموال الحزب الإسلامي وحيث إن بعض موجوداته لا تعود للحزب دائما لبعض أفراده لذا أرجو إدخالي في لجنة الجرد ليتسنى المعاونة في إثبات هذه الأمور. واعتقد إن المشاركة في هذه اللجنة من حقنا باعتبارنا طرفا في الموضوع ونشكركم.

---

[٤٣] سورة النساء/ ٨٥

رسالة من المهداوي إلى حسن عبود

توجد لدى مدير الأمن العام رسالة موجهة من المهداوي إلى حسن عبود يطلب فيها منه التوجه لبغداد لإقناع عبد الكريم قاسم بجعل المحاكمات العرفية سرية كي لا تتكشف علاقة الحكومة وتدبيرها لقضايا الموصل وكركوك.

ناظم الزهاوي

كان على علاقة وثيقة بصباح نوري السعيد وشريك له وبفضله أصبح مديرا في شركة النفط في لندن وعقب الثورة تبناه محمد حديد ورشحه وكيلاً لوزير المالية إلا أن الشيوعيين في وزارة الدفاع كشفوا لقاسم علاقة ناظم بصباح وكيف انه وصل إلى درجة جلب النساء له فرفض قاسم تعيينه وكيلا فعاد محمد حديد ورشحه مديراً عاما للمالية فرفض من قبل قاسم مما اضطر محمد حديد أن يعينه مديراً لشركة الزيوت ثم محافظاً للبنك المركزي فوزيراً بعد ذلك.

رسائل إلى نعمان السامرائي رئيس الحزب

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الإسلامي العام

بيت المقدس

ص ب ٦١ -هاتف ٥٠١ ٢شوال سنة ١٣٨٠هـ ١٨ آذار سنة ١٩٦١

حضرة الأخ الكريم الشيخ نعمان عبد الرزاق "حفظه الله"

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته.. ولعلكم بخير وعافية

وبعد.. لقد أسعدنا حقا نبأ الإفراج عنكم وصحبكم الكرام وإزالة العوائق التي كانت تعترض سبيلكم في العمل الإسلامي داخل العراق وخارجه.

ولا شك إن الحقل الإسلامي محتاج إلى جهود المؤمنين من أمثالكم الذين يستطيعون بحكمتكم ووعيكم تبليغ رسالة الله وحشد كل ما في الإسلام من خير ومناعة وقوة لمواجهة تيارات الإلحاد والضلال والمساعدة في بناء صروح المجتمعات الإسلامية على أساس من نور الله وهداية النبوة الراشدة، وإنني لأرجو أن يتمكن حزبكم العتيد من أداء هذا الدور البناء داخل حدود العراق المهم الأصيل. وان يكون ذلك دعما قويا لجميع الحركات المخلصة التي تسعى لتحقيق تلك الغايات السامية.

لقد كان مواقف حزبكم منذ ظهوره على المسرح السياسي يتسم بالإيمان والحكمة وتقدير مصلحة الشعب العراقي. وقد تأكدت هذه المعاني أثناء الأزمة العارضة حين وقف أعضاء الحزب في كافة الإقليم وقفة رائعة فلم تصدر عنهم أية حركة طائشة يمكن أن يستغلها خصوم الإسلام أو شئ يسيء إلى الوحدة الوطنية العراقية. فأعطى بذلك دليلا جديداً على إيمانهم بمبادئ الإسلام وتعلقهم بمصلحة وطنهم وأمتهم وكفاءتهم لمواجهة التيارات الإلحادية والانتهازية التي تهدد أمن المنطقة وعقائدها.

ولقد عبرنا لسيادة اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء عن شكر المؤتمر الإسلامي العام وتقديره لهذه الخطوات النبيلة. ورجونا أن يكون الموقف بداية للتعاون بين جماهير الحزب الإسلامي التي تشكل جزءا نابضاً من الشعب العراقي وبين الزعامة الوطنية العراقية من أجل نصرة الإسلام وقضايا الأمة العربية وتحقيق مستقبل أفضل لشعب العراق المسلم.

إننا في الوقت الذي نهنئ فيه فضيلتكم وزملاءكم بـــالعودة إلـــى مسرح الخدمة العامة نتضرع إلى الله العلي العزيز أن يهيئ لكم ســـبيل الخير وأن يكون رائدكم لكل ما فيه مصلحة الإسلام والأمـــة العربيـــة والشعب العراقي المجيد.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

نائب الأمين العام

كامل الشريف

زاخو / العراق

١٩٦٠/١٢/١٨

سيدي الحبيب الأستاذ نعمان عبد الرزاق المحترم

السلام عليكم ورحمة وبركاته..

بمزيد الاعتزاز تشرفت باستلام رسالتكم التي أوليتني فيها شرفاً لا أستحق مطلقا ولكن شاءت رغبة سيدي أن يولني كل هذا الشرف فحمداً لله ولكم من الشكر العميم.

سيدي إني وأخواني اللذين آمنوا بربهم وبمبادئ هذا الحزب الرفيع نستمد القوة والصبر والجلد من بارئنا أولا ومن ثم من رئيسنا الحبيب، وإننا لعلى يقين أن فاطر السموات والأرض سوف لا يتخلى عنكم مطلقا وسيأخذ بيدكم ومن ورائكم حزبكم إلى ما فيه خير الإسلام وعزته ورفع راية خفاقة بالرغم على كيد الكائدين. وهذا كل ما نرجوه منه تعالى أن يوليكم وحزبكم هذا الشرف الرفيع.

سيدي الحبيب. .أعاهدك أن أكون لسان صدق وداعية خير لبنـــى قومي الأكراد اللذين وصفتهم بالشدة إذ كانوا مع الإســـلام وأرجـــو أن

يهديهم ربي سواء السبيل وان يكونوا مع الإسلام على الـــدوام أو فـــلا تكون.

ولا ادري كيف يستطع بعض المنافقين من بني قومي أن يتخلفوا عن هذا الدين الذي شرفنا الله به على لسان رسوله الأمين محمداً r.

إما قولكم إننا لا ننساكم وأن ندعو لكم.

فالذي اعتقده إن آلاف الأيدي مرفوعة بالدعاء من خالقها لنجاتكم من أيدي الظالمين ويرجون أن يكون نصر الله قريباً، وأما لسياتكم فإننا نفديكم بأرواحنا وأولادنا وأموالنا لو كان الدعاء مقبولاً لدى الظـــالمين. ولكن أنى للظالمين أن يفقهوا بان دوام الظلم محال. وان الحق لابد وأن ينتصر. ويومئذ سيقول الظالمون ليتنى لم أفعل ما فعلت وأتحمل كل هذه الوزر ولكن هيهات. إخواني في زاخو وخارجها وأنا منهم نتبرك بلـــثم أياديك وأيادي حواريك الأبرار.

وخاصة أقبل عين أخواني الكرام الأساتذة إبراهيم المدرس ونور الدين الواعظ وشاعر الشباب وليد الأعظمي.

وختاماً ندعو الله ونسأله أن يعزز الإسلام بهذا الحـــزب وجنـــوده الأبرار والله حسبنا ونعم الوكيل.

وسلام عليكم يوم أقدمتم على ما أقدمتم عليه في خدمة الإســـلام. ويوم دخلتم غياهب السجون في سبيل الله ويوم تعودون إلينا منتصرين رافعي الرؤوس بإذن الله.

أخوكم المخلص
صاحب شمدين آغا

السلام عليكم وبعد.. هذه رسالة كريمة من أخ كريم أرجو الاطلاع عليها وحفظها عند أمين والسلام في ١٩٦٠/١٢/٢٣

أستاذي الكريم فضيلة الشيخ نجم الدين الواعظ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. أكتب لكم من مركز السراي وأنا تلميذكم في كلية الشريعة وأود أن أفتتح كتابي معكم بقوله :

{ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر}[٤٤]

وأنتم أعلم ولاشك بمعنى (أمة) وبمعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما أردت أن أذكركم والذكرى تنفع المؤمنين يقول الرسول الكريم (إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منها) فهل خلت الأرض من الظلمة أم خلت ممن يقولها!!! وقد حفظنا فيما حفظنا قول رسولنا الكريم (أفضل الجهاد كلمة حق عند أمير جائر) واعتقد إن الحزب الإسلامي أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وقال كلمة الحق في مذكرته فأين أنتم يا ورثة الأنبياء؟؟.

نعم أين انتم؟ إن المسلمين يفتشون عنكم فأما أن تكونوا آثرتم العافية وأخلدتم إلى الدنيا (ونرجو أن لا يكون ذلك) وأما إنكم تصورتم الإسلام ركعات وهمهمة واستغفار يحتاج إلى استغفار كما تقول المرأة الصالحة رابعة العدوية.

لقد عرفنا عنك يا شيخ خصامك لفيصل الأول وتعزيلك (أي إقفالك) لبغداد. ولكنك اليوم ترى المنكر وتسمع شتم الإسلام وسب علمائه فلا نسمع لك صوتاً فماذا تخاف؟ هل تتصور إن الحكومة سوف

---

[٤٤] سورة آل عمران/ ١٠٤.

تحبسك أم تعذبك، وإذن فما هو معنى قوله تعالى: {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين }[٤٥]

وما هو تفسير قوله تعالى: { إن تنصروا الله ينصركم }[٤٦] و{ إن الله معنا }[٤٧]. و{ وكان حقاً علينا نصر المؤمنين }[٤٨].

لقد سكتم في العهد البائد فلما قامت الثورة بقي رجالها يشتمونكم ويذكرونكم يومياً بسكوتكم واتهموكم بكل تهمة ولكنكم سكتم وكظم غيركم من الشباب المسلم وطلب منكم التأييد فما كان منكم إلا تمزيق العريضة.

أستاذي الكريم..

ألا تعتقد انك ستقف غداً أمام الله وسيحاسبكم عن كل هذا وغيره؟ إلا ترى في موقفك وموقف إخوانك تفريطا في الإسلام والمسلمين وان الله محاسبكم عليه لا محالة؟؟ وهل تعتقد يا شيخ إن الناس يقبلون على الإسلام إن كان هذا موقف علمائه؟ وهل يشرف الإسلام أن يسكت العلماء عن الظلم والظالمين وعن العلماء المحتجزين والمعتقلين وأن يقنعوا بما في أيديهم من الرواتب، وعلى ما يقولونه في بعض مجالسهم الخاصة وكان الطير تكاد تتخطفهم؟؟ إننا والله لنعجب لهذا الموقف

---

[٤٥] سورة آل عمران/ ١٤٢.

[٤٦] سورة محمد/ ٧.

[٤٧] سورة التوبة/ ٤٠.

[٤٨] سورة الروم/ ٤٧.

الغريب والذي مهما أحسن الإنسان الظن في أصحابه فهـو موقـف لا يرضاه الإسلام ولا الإيمان فلا يجتمع الإيمان والخوف في قلب رجـل مؤمن، وفي الختام أرجو أن تكونوا (يا حضرات العلماء) قـد سـمعتم خطاب رئيس الوزراء الأخير في العمال وما قاله فيكم، واختم كتـابي هذا بقوله **r**: سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى أمير جائر فأمره ونهاه فقتله والسلام.

رئيس الحزب الإسلامي العراقي

نعمان عبد الرزاق السامرائي



كتب نعمان السامرائي هذه الرسالة عن إثر إرسال الشيخ نجم الدين الواعظ برقية إلى الزعيم وهذا نصها

بغداد / العراق

لحضرة سيادة الزعيم الأفخم اللواء الركن عبد الكريم قاسم المحترم

أهنئكم بسلامتكم في مثل هذا اليوم الأغر مترقبا عطفكم ولطفكم بإطلاق سراح الخطباء والعلماء المحجوزين وقبول عذر الحزب الإسلامي والعفو عند كرام الناس مقبول.

رئيس رابطة العلماء

نجم الدين الواعظ

لذا أرسل ورقة نجم الدين إلى الصحف وهذا نصها

إلى رئيس تحرير جريدة الوطن

إلى رئيس تحرير جريدة الشرف

إلى رئيس تحرير جريدة الفجر الجديد

إلى رئيس تحرير جريدة الزمان

السلام عليكم..

أرجو عدم نشر البرقية باسمي حول الحزب الإسلامي وأشكركم

الورقة كتبت بغير خطه ولكن بتوقيعه

توقيع

الحاج نجم الدين الواعظ

١٩٦٠/١٢/١

وزارة الداخلية -الجمعيات

قفل مقر الحزب الإسلامي في العراق ببغداد منذ ١٩٦٠/١٠/٢٠ وعطل نشاط الحزب في جميع أنحاء العراق منذ ١٩٦١/٣/٢٠ وحيث إن الدار التي يشغلها المركز العام للحزب وفروعه في كركوك والرمادي، ملك للأشخاص، لذا نرجو تسليم المركز لأهله وكذلك الفروع، مع إيداع أثاث المركز العام لدى جمعية الأخت المسلمة حسب عائديتها ريثما يتقرر مصير الحزب بصورة نهائية.

صورة منه إلى:
سيادة الحاكم العسكري العام
إلحاقا بطلبنا المقدم في ١٩٦١/٣/١٥
صاحب الدار ببغداد السيد عادل بغدادي
محاسب نقابة المحامين ببغداد

إيضاح من الحزب الإسلامي العراقي

نشرت جريدة الثورة بعددها المرقم ٥٤١ الصادر في ٦-٩-٩٠ مقالا افتتاحيا جاء فيه (ولاشك إن الحزب الإسلامي مدعو إلى أن يرهق يقظته فيراقب التيارات التي بدأت تتجمع في صفوفه ويقوم بتطهير الحزب من كل عميل ودخيل ويضع في طريقه السدود فلا يمكنهم من الاستغلال ويفوت عليهم سوانح (الإثرة والاستغلال) وكنا نأمل من جريدة الثورة وقد ذكرت الحزب الإسلامي أن تطالب المسؤولين بإفساح المجال أمامهم للعمل في خدمة هذا البلد عن طريق الإسلام وهو الطريق الحق فيسمحوا له بإصدار جريدته الجهاد التي

متى مضى على طلب إصدارها أكثر من أربعة أشــهر، وان لا يحــال بينه وبين عقد الاجتماعات العامة ولا سيما في المناسبات المهمة مثــل الاحتفال بعيد المولد الشريف وكذلك السماح للحزب بطبع مذكراته التي سبق أن قدمها للمسؤولين وكذلك سائر المطبوعات إلى غير ذلك ممــا يواجهه الحزب وبيانا للحقيقة نبين ما يلي:

١. ليس في الحزب عميل أو دخيل لأنه ليس لدى الحزب ما يعزى عباد الدنيا والراكضين وراء الحياة والسلطان والحريصين على جمع المال كما إن شروط العضوية فيه شروط ثقيلة لــم تعهــدها الأحــزاب. فالحزب يشترط في العضو إضافة لما تشترطه جميع الأحــزاب أداء جميع الواجبات الإسلامية وان يزكيه ثلاثة أعضاء على الأقل فضلا عن إن القائمين على الحزب يراقبون الله في تصرفاتهم ولا يراقبون أحد غيره.

٢. إن حزبنا غير (سري) وأسماء أعضائه مسجلة في سجلات رســمية فيا حبذا لو دلنا صاحب المقال على واحد منهم مطعون الــسيرة أو عميل أو دخيل ونحن نعلم إن ما ذكر يمكن أن يقال في كل حزب أو جماعة ولكن العبرة في الدليل المادي والبرهان الواضح.

٣. زعم صاحب المقال أن في صفوف الحزب تيارات ونــصحنا بــان نكون يقظين فنراقبها ونقول له ليس في الحزب تيارات دائماً هنــاك تيار واحد قوى هو تيار الإسلام ينبع من وحي الله ولرسوله لا مــن وحي أحد غيره.

٤. إن حزبنا (وهو حزب عقيدي) يهتم أولاً بالفكرة والنوع، أما الكــم فهو آخر ما يفكر فيه، ولو أن الحزب حرص على قبول انتساب كل راغب دون تقيد بما اشترط من شروط، لأصــبح عــدد أعــضائه عشرات أضعاف عددهم الحالي.

٥. نأمل أن يكون كُتاب الثورة أكثر حرصاً ودقة عندما يكتبون عن الغير حتى يأتي كلامهم مطابقاً للواقع مدعما بالدليل والبراهين والحجة الواضحة كما جرى لحزبنا الإسلامي.

الحزب الإسلامي العراقي
١٩٦٠/٩/٧

الأستاذ أمين السامرائي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

وبعد يا أستاذ أن حياكم الله ونتمنى لكم دوام التوفيق أرجو تبليغ تحياتنا إلى جميع إخواننا في بغداد وهنا نحن نرسل إليك:

١. استمارة الانتساب للأستاذ عبد الحافظ عبد الرزاق الذي كان مقر عمله في كركوك والمذكور قد نقل إلى بغداد ربما أو محل آخر لذلك يرجى الاحتفاظ بها في المركز العام.
٢. وكذلك إعادة أوراق الانتساب إلى كل من الأخوان الأستاذ نظام الدين عبد الحميد والأخ خليل سيد محمد من منتسبي عضوية كركوك وحسب.
٣. تعليماتكم لنا إننا بدأنا بترقيم أي تسلسل أوراق الانتساب الجدد في لوائنا حسب تعليمات أخينا فليح السامرائي حفظه الله.
٤. ما رأيكم عن أوراق أعضاء لواء السليمانية الجدد هل نحفظه في كركوك أو نرسلهم لكم، وقد انتسبوا في هذه الأيام ستة أعضاء جدد أعطيناهم هوية عضوية يرجى إعلامنا بتطورات الوضع ونشكركم سلفاً والله موفقكم والنصر للمسلمين المجاهدين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. الله اكبر ولله الحمد

المخلص

عبد الرحمن حسين البرزنجي

عن الهيئة المؤسسة في كركوك

٣٠ ربيع الأول ١٣٩٠هـ

حضرات أعضاء فرع الرمادي المحترمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ندعو لكم بالثبات والصبر والتوفيق إلى ما يحبه ربنا ويرضاه... وبعد

ندون لكم بعض الأخبار لتطلعوا عليها رجاءً:

في هذا اليوم الاثنين ١٩٦٠/١٠/٢٤ وصل إلى مركز شرطة الرمادي (١٣) عضوا من أعضاء الحزب الإسلامي في هيت وقد سفروهم بعد الظهر إلى بغداد وفي طريقهم إلى السجون المخصصة لهم.

١. الشيخ طه جابر العلواني (عالم) والحاج عبد اللطيف عبيد العاني (تاجر) وهادي عبد حمادي (صاحب مقهى) والحاج إسماعيل حمد بكر (صاحب حانوت) في سجن أربيل.

٢. صبحي جميل العاني (مدرس) والحاج عبد الرزاق محمد رجب (إمام وخطيب جامع الشرق) وعبد الرزاق عبد الوهاب (معلم) في سجن كركوك.

٣. الحاج جاسم حاج محمد الخليل (صاحب حانوت) وصادق عبد القهار - (معلم) وجندي محمود (معلم) وجمعة زكريا (معلم) وعبد الإله نصار (صاحب حانوت) في سجن بعقوبة.

٤. محمود شهاب عامل في سجن السليمانية.

٥. وبقي خمسة آخرون لم يتم جلبهم بعد هذا اليوم ولكم:

الحاج عليوي الخلف (تاجر) وسعدون حمد حسن (مزارع) وحسني عبد العزيز الراوي (مدير مدرسة البغدادي) إلى سجن السليمانية.

عبد الكريم الطيف الفاضل (رئيس قرية المحمدي) إلى سجن أربيل..

عبد الواحد شكر (معلم) إلى سجن كركوك.

ويعزى سبب هذه الاعتقالات إلى تصرف معاون شرطة هيت على أثر خطبة أحد الأعضاء في يوم الجمعة الماضية التي كانت جميع الجوامع تقريباً في العراق مجتمعة على التحدي والخطابة عن حديث الأسبوع (بيان الحزب الاعتقالات وتوقف الحكومة وهكذا). ولم يتم اعتقال أحد في أنحاء اللواء عدا هذه الاعتقالات في هيت بإيعاز من معاون الشرطة وكان عضواً في اللجنة الإدارية المركزية في اللواء وهم الذين سبق أن اعتقلوا بادئ الأمر.

سيادة رئيس الوزراء المحترم ..

سيادة الحاكم العسكري العام المحترم

سيادة وزير الداخلية المحترم

سيادة وزير المعارف المحترم ..

سيادة مدير معارف لواء الرمادي المحترم

نحن طلاب من ثانوية عنه قد تصدت لنا عصابة من أعضاء الحزب الإسلامي العراقي في عنه عندما تركنا المدرسة يوم ١٩٦٠/١١/٣ وانهالت علينا بالضرب الشديد بالعصي الغليظة (والبوكسات الحديدية) والسكاكين الجارحة في وضح النهار وعلى مرأى كثير من طلاب المدرسة وبدون سبب مبرر سوى إننا طلاب علم لا نبغي الانتماء إلى منظمة سياسية، وكان التحريض من قبل مدير المدرسة. ثابت إسماعيل ومعاونه يوسف البكري والمعلم أبو عبد الله

من مدرسة عنه الغربية للبنين والمدرس عارض رشاد من ثانوية عنـــه الذي كان موجوداً حين الاعتداء الغادر ويقوم بتشجيع المعتدين، هذا وقد رفعنا شكوى إلى السلطات الإدارية المختلفة في عنه ولكن ويا للأســف لم تقم السلطة بالواجب الملقى عليها من القـــانون إذ أنهـــا تحيـــزت أو بالأحرى قد تحيز مأمور مركز عنه عن التحقيق القانوني الأصولي في هذه القضية الخطيرة مما زادنا يقيناً بأنها أي الـــسلطة منحـــازة للفئـــة الباغية وعلية نتوجه لسيادتكم راجين اتخاذ ما يلزم حيال الأمن والهدوء والمحافظة على أرواح وكرامة المواطنين وحمايتهم من عبث العابثين، وأخيراً نرجو إسعاف الطلب ولسيادتكم بالغ الشكر.

عبود خليف	ناجي محمد	عبد الهادي صالح
التوقيع	التوقيع	التوقيع

بالأصل إلى:
إدارة ثانوية عنه للبنين يرجى إعلامنا بحقيقة القضية.

معاون مدير لواء الرمادي

توقيع
١٩٦٠/١١/١٦

الفصل التاسع

حضر نشاط الحزب من قبل
سلطة عبد الكريم قاسم

نص مذكرة الحزب التي قدمت إلى عبد الكريم قاسم

مذكرة الحزب الإسلامي للزعيم عبد الكريم قاسم
تنتقد الأوضاع والتي على أثرها عطل الحزب واعتقلت الهيئة الإدارية

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة الحزب الإسلامي العراقي إلى رئيس الوزراء

نشر الحزب الإسلامي العراقي مذكراته المشهورة (والتي أثارت ضجة كبرى في البلد وعلى أثرها أغلق الحزب وحجز أعضاء الهيئة الإدارية في مراكز بغداد) في جريدة الفيحاء الأسبوعية لصاحبها الشيخ كاظم الساعدي يوم السبت ٢٤ ربيع الثاني الموافق ١٥ تشرين الأول سنة ١٩٦٠ في العقد الثامن من السنة الثالثة وكان ثمنها (أي الجريدة) ١٦فلساً، ولكن بيع العدد الذي نشرت فيه المذكرة بعشرة دنانير.

نص المذكرة

من الحزب الإسلامي إلى رئيس الوزراء

الحزب الإسلامي يدرس الوضع الراهن ويصدر بياناً هاماً حول قضايا الأمة

الحزب الإسلامي يعلن أنه عازم على المضي في الطريق الإسلامي محتملاً كل أذى.

الحزب الإسلامي يسأل: هل وصلنا إلى درجة عدم مساواة رجل مسلم بشيوعي يدعو للكفر والإلحاد؟.

البيان يقول إن حكم العهد المباد قد سقط وانهار لانحراف حكامه عن الإسلام.

البيان يرسم طريق الوحدة فيقول: إن الطريق الوحيد لوحدة الأمة هو الإسلام.

الحزب يؤكد دعوته إلى وحدة البلاد العربية على أساس الإسلام.

إن الضال إذا كان من حقه أن يبقى ضالاً فليس من حقه إضلال الآخرين.

البيان يقول: إن مهمة الحكومة هداية الضال لا تشجيع الضلال والحزب يطلب بإنزال العقاب بمرتكبي جرائم الموصل وكركوك.

أعلاه المانشيت

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة رئيس الوزراء اللواء الركن عبد الكريم قاسم المحترم

قال رسولنا وزعيمنا محمد **r** (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) ومن أبسط لوازم الاهتمام إبداء الرأي في مشاكل الأمة وإرشادها إلى الخير ومراقبة الحكام ونصحهم ونقدهم وبيان خطأهم. وعلى هذا النهج سار المسلمون الأولون حكاما ومحكومين فسعدوا في دنياهم وأخراهم. وحققوا في الأرض حكما صالحا وأقاموا مجتمعا فاضلا وأسسوا دولة مثالية ليس فيها مكان لمستبد ظالم ولاحاكم جائر ولا لمواطن ينافق ذا السلطان ويتملقه بالباطل. ويكفينا هنا أن نذكر إن رجلاً قال لعمر بن الخطاب "اتق الله يا عمر"فقال له أحد الحاضرين (أتقول هذا لأمير المؤمنين) فقال عمر بن الخطاب قولته التي صارت

مثلاً: (لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها) هكذا يكون الحاكم الصالح وهكذا تكون الأمة الواعية الصالحة. فعمر بن الخطاب لا يكتفي بسماع ما قاله ذلك المواطن الصالح، وإنما يدفع الأمة إلى استعمال حقها بل القيام بواجبها نحو الحكام فيقرر: أن لا خير في الأمة إن لم يقم أفرادها بمراقبة الحكام ونصحهم ونقدهم وإرشادهم وبيان أخطائهم وإسماعهم قول الحق دون مداهنة أو رياء أو نفاق، كما يقرر ذلك الخليفة الصالح أم لا خير في الحكام ومن بيده السلطان أن لم يسمعوا نقد الأمة ونصحها سماع رضاً وقبول لا سماع سخط وإنكار.

إن حزبنا الإسلامي قد أخذ على نفسه عهداً أن يقتفي أثر سلفنا الصالح مهتدياً بهدى الإسلام في كل ما يأخذ ويترك، وفي كل ما يقول ويكتب، وفي نقده ومدحه سواء رضي عنه الناس والحكام أم سخطوا فرضا الله هو مطمح العارفين ومنتهى غاية المسلمين الصادقين، ونرجو أن نكون من هؤلاء إن شاء الله تعالى.

وبعد فان الحزب يقدم آراءه في بعض القضايا العامة قياماً بواجبة نحو الأمة كما فرض الله تعالى.

أولا: موقف الحكومة من الحزب الإسلامي..

منذ أن قام الحزب الإسلامي أخذت الحكومة تضايقه وتعمل على عرقلة أعماله سراً وعلناً. كان الذي تدعو إليه أمر يخالفها ويزعجها ويرعبها. وكأننا في بلد غير إسلامي، ومن أبرز هذه المضايقات:

أ. حجز عضو الهيئة الإدارية للحزب الأستاذ (طه جابر العلواني) دون تحقيق معه حتى الآن بالرغم من مضي أكثر من شهر على حجزه.

ب. منع الحزب من إصدار جريدته (الجهاد) من قبل الحكومة، والحكومة أنت يا سيادة رئيس الوزراء وما الوزراء الذين معك إلا

منفذين لأمرك. إن كل ما تعللت به الحكومة من منع الحزب من إصدار جريدته هو عدم رضائها عن رئيس تحريرها المسؤول مع انه أحد مؤسسي الحزب وكان مسؤولاً عن جريدة سابقة. ثم أبدل الحزب هذا المسؤول بغيره، ولم تجب الحكومة حتى الآن وربما لا تجيب إلى الأبد، أو تجيب بعد حين وتقول إن هذا الشخص غير مرضي، وهكذا.

إن موقف الحكومة التعسفي قبل الحزب وسوء استعمال سلطتها لا يمكن أن تخفى حقيقته ودوافعه على أحد ولا يمكن تبريره أبداً، إن بغداد (دار السلام) تعج بالصحف التي تفسد العقيدة وتدعو إلى العلمانية وتمجد الباطل (الشيوعية)، ولكن الحكومة لا ترى في ذلك بأساً ولا خطراً، لان الخطر (في رأيها) يكمن في إصدار جريدة إسلامية للحزب الإسلامي.

إن هذه المفارقات لا تقوى عقولنا على إدراك حكمتها، وكل ما تستطيع عقولنا إدراكه هو إن الحكومة الرشيدة الصالحة هي التي تسهل للجماعات الصالحة سبل العمل لخدمة الأمة، وان الحكومات القاصرة والظالمة هي التي تعسر سبل العمل على هذه الجماعات وتلقي في طريقها الأشواك.

إن الحكومة تردد كثيراً على وجه المباهاة والفخار إنها ترعى حرية الرأي وقيام الأحزاب، فكيف يتفق هذا القول مع موقف الحكومة من حزبنا الإسلامي؟ ألا يحق لنا أن نقول إن قول الحكومة لماذا يصدق على الحزب الشيوعي وبشقيه العلني والسري وجرائده وأشباهه ولا يصدق على الحزب الإسلامي؟.

ومهما يكن الحال فإننا عازمون على المضي في طريقنا الإسلامي متحملين كل أذى حاضراً ومستقبلاً باذلين جهدنا في خدمة أمتنا بالوسائل الميسورة لدينا. وحسب المنهج الإسلامي الحق الذي لاحق غيره. حتى تستيقظ الروح الإسلامية في أمتنا العزيزة ويكمل وعيها الإسلامي، وعند ذلك ستقوم هي بإصلاح ما فسد وتقويم ما اعوج، وإرشاد من ضل، ولن يستطيع أحد كائناً من كان أن يخدعها ويغرر بها أو ينسيها عقيدتها أو يسير بها على غير سبل الإسلام.

ثانياً: موقف الحكومة من الشيوعية.

فسحت الحكومة المجال للشيوعيين ورعتهم وأيدتهم سراً وعلناً، فانطلقوا يدعون الناس إلى باطلهم بالقول المزخرف وتحريف الكلام عن موضعه. ثم انقلبوا من مقام الدعوى إلى مقام التهديد على مسمع من الحكومة وبعلمها وتأييدها. وصار الناس في نظر الشيوعيين أحد اثنين شيوعي وغير شيوعي. فالأول هو المخلص وحامي الجمهورية والثاني هو خائن. والمتآمر والمرتد والرجعي. ورتبوا على هذا المنطق المفلوج أن أباحوا لأنفسهم ملاحقه غير الشيوعي وإلحاق الأذى به على مسمع من الحكومة وبعلمها وتأييدها.

ثم بلغ الإجرام الشيوعي ذروته في مآس الموصل وكركوك. ولم تفعل الحكومة أكثر من نعت مجرمي كركوك فقط بالفوضوية. أكان نعت المجرمين الشيوعيين بهذا الوصف يعيد للأم الثكلى ابنها الوحيد، ويرد للزوجة المفجوعة زوجها الشاب الشهيد. إن ما وقع في الموصل وكركوك لا يمكن أن ينسى أبداً ولا تنجو الحكومة من مسؤولية المآسي التي وقعت، وما كانت لتقع لولا تأييد الحكومة للشيوعية ورعايتها للشيوعيين.

إن تأييد الشيوعية أمر لا يقره الإسلام لان الشيوعية فكرة باطلة مخالفة له مخالفة صريحة، ومن ثم لا يجوز لأحد أن يعتنقها أو يساعد على نشرها، فرعاية الحكومة للشيوعية عمل مخالف للإسلام وباطل لا يجوز للحكومة أن تقدم عليه، ولا تملك حق رعاية الباطل المفسد لعقيدة المسلمين، ولم تخولها الأمة مثل هذا الأمر.

والآن وقد تبين للحكومة خطأها العظيم في رعاية الشيوعية والشيوعيين، أما آن لها أن تتوب إلى رشدها وترجع عن خطأها؟. إن الإنسان إذا لم يكن مطالباً بالعصمة من الخطأ فانه مطالب على وجه التأكيد أن لا يصر على الخطأ بعد أن تبين له، وهل بعد نار الموصل وكركوك من حاجة إلى مزيد من البيان؟.

والرجوع عن الخطأ وتصحيح ما فسد يكون بما يأتي:

١. الإعلان الصريح للأمة بأن الشيوعية محرمة شرعاً، وان الحكومة تلتزم بهذا التحريم.
٢. سحب إجازة الحزب الشيوعي العلني الميت ومنع نشاط الحزب الشيوعي الحي.
٣. منع الصحف من الترويج للشيوعية حفظاً لعقيدة الأمة ودون الالتفات إلى المبطلين وقولهم إن هذا مصادم لحرية الرأي، فان الحرية تقف أو توقف حيث تكون فيها إفساد عقيدة الأمة والإضرار بها والإخلال بوحدتها. إن الضال إذا كان من حقه أن يبقى ضالاً، فليس من حقه أن يقوم بإضلال الآخرين. وان الحكومة إذا أحبت ضلال الشيوعية فليس من حقها أن تحبب هذا الضلال إلى أبناء أمتنا المسلمين.

٤. أن تكف الحكومة عن رعاية الشيوعية ومؤتمراتهم الداخلية والعالمية، فان من واجبها هداية الضال لا تشجيع الضلال، وان من واجبها إنفاق أموال الأمة على مصالح الأمة لا على وفود المؤتمرات الشيوعية كمؤتمر الطلاب العالمي وغيره.

٥. أن تنزل العقاب بمرتكبي جرائم الموصل وكركوك المباشرين منهم والمحرضين، فان ذوي القتلى لا تهدأ نفوسهم إلا إذا رأوا القصاص العادل ينزل بالمجرمين. قال تعالى: **{ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب}**[٤٩] صدق الله العظيم. ولا يحق للحكومة أن تعفو عن المجرمين القتلة، ولا أن توقف الأحكام في حقهم لأنها لا تملك هذا الحق، وصحة التصرف مرهونة بتصرف الإنسان فيما يملك.. وإذا كانت الحكومة تحس بعطف على هؤلاء المجرمين فان الأمة كلها تحس بعطف على ذوي القتلى الأبرياء وتريد القصاص الذي أمر به رب العباد.

٦. إن كل تباطؤ في الاقتصاص من مجرمي الموصل وكركوك يجعل الناس يصدقون يقيناً ما كان قد قيل أن جرائم الموصل وكركوك كانت بعلم من الحكومة وتأييد منها للفاعلين.

٧. الكف عن رعاية الحكومة للشيوعيين لاسيما رؤوسهم، وتنفيذ الأحكام الصادرة بحقهم، لأن هذا من مقتضى (سيادة القانون) التي يجب أن تطبق على الجميع. أما صدور الأحكام بحق الشيوعيين ثم إلغاؤها فهو أمر مرفوض وباطل.

---

[٤٩] سورة البقرة/ ١٧٩

٨. كما حصل بالنسبة للمدعو عبد القادر إسماعيل أحد رؤوس الشيوعية قبل أن تمر ليلة واحدة على صدور الحكم، فان هذا يعطينا دليلا ملموسا على مدى عطف المسؤولين ورعايتهم للشيوعيين ورؤوسهم، وعدم توزيع العدالة وتطبيق (سيادة القانون) على جميع الرعية بالسوية. فليس من العدل والإنصاف أن يلغى حكم المجلس العراقي العسكري على صاحب جريدة (اتحاد الشعب) في الوقت الذي يعاد صاحب جريدة (الحياد) المسلمة (فاضل شاكر) إلى نقرة السلمان، فهل وصلنا إلى درجة عدم مساواة رجل مسلم يدعو للإسلام بشيوعي يدعو للكفر والإلحاد في بلد الإسلام؟.

ومما يؤيد استمرار الحكومة في سياسة رعاية الشيوعيين ومحاربة غيرهم ما جرى لجريدة (الحرية) وقاسم حمودي. من حيث أسلوب غلقها. ذلك الأسلوب الذي لم نعهده من حكومة ما، فقد كان البيان الرسمي يتضمن سباً وطعناً في شخص صاحب الجريدة (وهو أعزل من إمكانية الرد) كما لم يتغير نهج جريدته عما كان عليه سابقا يوم صرح رئيس الوزراء في المستشفى من أن صاحب جريدة (الحرية) مدرج في خط الثورة ولا يؤاخذ بجريرة ابنه، أما البيان العسكري فقد أقحم قضية ابنه وتحميل أبيه مسؤولية الابن، ونحن بغض النظر عن إدانته (لأن لنا رأينا الخاص في المحكمة العسكرية العليا الخاصة وأحكامها) نؤمن بقوله تعالى: {ولا تزر وازرة وزر أخرى}[٥٠]

وهذا مبدأ إسلامي مسلَّم به.

---

[٥٠] سورة الأنعام/ ١٦٤

ثالثاً: الاعتقال والحجز

سلكت الحكومة سبيل الاعتقالات وحجز الناس في المواقف أو حجزهم في بيوتهم وتعطيلهم عن أعمالهم ونزعهم من أهليهم، وقد أخذت الحكومة هذا المسلك منذ سنتين وحتى الآن لم يسلم من هذا الأسلوب حتى علماء الإسلام ولا يزال بعضهم بين محجوز في بيته. وبين موقوف في الموقف دون أن توجه لهم تهمة أو يجري معهم تحقيق.

إن الحكومة لا ينبغي لها أن تركب هذا المركب الصعب وتأخذ البريء بجريرة المذنب، فالأصل في الإنسان براءة الذمة، فإذا ارتأت الحكومة بأن إنساناً ارتكب جريمة ما فعليها أن تحقق معه سريعاً وترسله إلى القضاء إن ترجحت إدانته وظهرت علائمها وإلا فتطلق سراحه حالاً، أما أن تلقى الأبرياء في غيابة المواقف والسجون أو تحجزهم في البيوت دون تهمة معينة وتبقيهم هكذا الشهور الطوال فهذا أمر لا يقره شرع ولا قانون ولا إنصاف وعليه فنحن نرى لزوم تشكيل الهيئات التحقيقية النزيهة العادلة لتقوم بمهمة التحقيق مع كل معتقل أو محجوز أو مبعد . وتبت في أمره. فأما برئ فتأمر بإطلاق سراحه وإما ترجح إدانته فيقدم إلى المحاكم المختصة للبت في قضيته على وجه السرعة دون إبطاء.

رابعاً: تصدع وحدة الأمة

لم يشهد العراق انقساماً بين صفوف الأمة كالانقسام المشاهد الآن، لاشك إن الحكومة مسؤولة عن وحدة الأمة والمحافظة عليها ومنع ما يصدعها، وان أعظم ما فرق الأمة في نظرنا إفساح المجال للأفكار والمبادئ الباطلة والشيوعية التي ساهمت الحكومة مساهمة فعالة في

نشرها وتأييدها. كما إن النعرات العنصرية قد ظهرت في عراقنا المسلم، ولا تنجو الحكومة من مسؤولية ذلك.

إن الطريق الوحيد لوحدة الأمة هو الإسلام، فالإسلام هو الذي يوحد وغيره هو الذي يفرق. وسبيل الوحدة بالإسلام تبقى الحكومة له فتحمله عقيدة ونظاما، فتطبق أحكامه جميعا في الداخل وتحمله في الخارج، وتلغى كل تشريع باطل مخالف للإسلام سواء شرع في العهد المباد أو في هذا العهد كقانون المواريث الذي سنته الحكومة الحاضرة وهو مصادم لنصوص القرآن ومخالف لها.

وبدون هذا الذي نقول لا يمكن أن تكون هناك وحدة حقيقية بين صفوف الأمة إما ما يقال إن هذا الأمر لا يمكن تحقيقه في البلاد لوجود طوائف غير إسلامية فيها فالجواب إن تأسيس الدولة على أساس الإسلام وتطبيق أحكامه أسهل بكثير من تأسيسها عن نظام الشيوعية أو على أساس أي مبدأ باطل آخر، فأهل البلاد بأكثريتهم الساحقة مسلمون أو غير مسلمين يرحبون بتطبيق أحكام الإسلام لأنه إذا لم تطبق أحكامه طبقت أحكام غيره من الشرائع لا أحكام ديانتهم، فأي ضرر يلحقهم من ذلك؟ فضلا عن إن الإسلام يقر أهل الأديان على ديانتهم ولا يكرههم على تبديلها فلا إكراه في الدين.

خامساً: الحالة الاقتصادية:

لا نأتي بجديد ولا نبوح بسر إذا قلنا إن الحياة الاقتصادية في تدهور وإن البطالة في تزايد، وإزاء هذه الحالة يجب على الحكومة أن تدرس أسبابها وتقف على عواملها وتضع العلاج السريع لها فتقوم مثلا بتنفيذ المشاريع الاقتصادية المدروسة لتشغيل الأيدي العاملة فيها وتقوم بالمشاريع الإنتاجية. وعدم تبذير أموال الدولة فيما لا ينفع مثل إقامة

النصب والتماثيل وفتح الساحات واستملاك البنايات لهذا الغرض بملايين الدنانير. فأي فائدة من ذلك والضيق الاقتصادي يأخذ بخناق الناس؟

كما إن على الحكومة أن تودع شؤون الإصلاح الزراعي إلى أيدي أمينة بعيدة عن الخزينة الشيوعية وتبادر إلى إنجاز مشاريع الري وتسليف الفلاحين ما يكفيهم ومراقبتهم في وحدة إنفاق ما يستلفون، ونحو ذلك.

سادساً: قضايا العمال

للعمال حقوق يجب أن تصان ولا تهدر، مثل حصولهم على الأجور العادلة، والتأمين ضد البطالة والمرض والشيخوخة، وسماع شكواهم ومطالبهم فان كانت حقاً نفذت، وان كانت باطلاً ردت، وجعل نقاباتهم بعيدة عن تيار الحزبية الشيوعية حتى تكون مهنية تعنى بشؤون العمال وخدمة مصالحهم لا خدمة مصالح الشيوعية وأي حزب آخر.

سابعاً: سياسة التعليم

وسبق وأن قدمنا مذكرة للمسؤولين تبين رأينا فيما يجب أن تكون عليه سياسة التعليم والأساس الذي نقوم عليه وخلاصة ما قلناه هو جعل العقيدة الإسلامية هي الأساس الذي تبنى عليه فلسفة التعليم وأهدافه وأغراضه حتى ينشأ في الأمة جيل يؤمن بالله واليوم الآخر ويراقب الله في عمله سرا وعلنا وحتى تحفظ للأمة شخصيتها الإسلامية، وعلى هذا الأساس طالبنا أن تكون مناهج الدراسة. حتى تكون ملائمة لهذا الذي ندعوا إليه، ونحن نكرر طلبنا السابق ونعتقد إن عدم الأخذ به تفريط بحق الأمة.

ثامناً: التضامن مع الدول العربية

إننا نطالب الحكومة بإزالة الفرقة مع الدول العربية وندعوا إلى توثيق عرى التضامن معها لأنها جزء من الأمة الإسلامية على أن يكون هذا التضامن على أساس الإسلام الذي يجمع بين الدول العربية وغيرها من الدول الإسلامية. إننا ندعوا إلى وحدة البلاد العربية على أساس الإسلام باعتبار أن هذه البلاد جزء من البلاد الإسلامية. وان قيام الوحدة بينها أقرب تحقيقاً من غيرها لاعتبارات كثيرة. إلا إننا نصر على أن يكون أساس هذه الوحدة ونظامها وأهدافها وروحها الإسلام عقيدة وأحكاماً ونظاماً. فعلى الحكومة أن تعمل على إزالة الفرقة وزيادة التضامن في مختلف المجالات تمهيداً إلى الوحدة على أساس الإسلام. وهي آتية لا ريب فيها إن شاء الله تعالى.

تاسعاً: شركات النفط

إن النفط ثروة جسيمة للأمة فيجب إحسان الانتفاع منها وهذا لا يكون في نظرنا إلا بأن تقوم الحكومة نفسها باستخراج النفط وبيعه وعدم إيكال ذلك إلى شركات النفط وعليه فنرى أن الطريق الأنفع للأمة هو تأميم هذه المشكلات وتعويضها عن منشآتها وقيام الحكومة بمهام استخراجه بأيد من أهل البلاد، وان نعوز ذلك فلا بأس من استنجار الخبراء من الدول المحايدة.

إن ما يدعونا إلى التأميم فضلاً عن فوائده المادية للبلاد، هو أن الشركات تعمل دائماً بوحي من حكوماتها الاستعمارية وكثيراً ما تتجاوز حدود عملها وتعمل على بث الدسائس والعمل على الأضرار بمصلحة البلاد، وإذا تعذر التأميم في الوقت الحاضر فعلى الحكومة أن تهيأ الأسباب اللازمة والكفاءات الفنية لتحقيق هذا الطلب في المستقبل.

عاشراً: الخاتمة

وبعد، فهذه آراؤنا في القضايا التي ذكرناها، مستمدة من هدى الإسلام وعلى الحكومة أن تسترشد بها وتأخذ بها لأن الحكومة المسلمة هي التي تخضع لحكم الإسلام وترجع إليه في جميع تصرفاتها. فان فعلت ذلك رشدت وإن أبت ضلت وسببت لشعبها النكد والضيق، قال تعالى: {ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا}[٥١].

وليعلم المسؤولون حكم العهد المباد قد سقط وانهار لانحراف حكامه عن حكم الإسلام وان سنة الله واحدة في الأولين والآخرين ، كما إن عليهم أن يعلموا إن الثورة قد نجحت في قضائها على فساد ظلم العهد المباد ولكن لم تنجح حتى الآن في إيجاد الإصلاح الإيجابي في شؤون البلاد.

إن الأمة لا يقنعها بصلاح الأحوال تكرار القول بأن الثورة قد قضت على العهد الفاسد المباد ما لم تر الأمة الإصلاح الحقيقي الإسلامي في جميع شؤون الدولة لأن القضاء على العهد الفاسد وسيلة لا غاية، وسيلة لقيام عهد صالح ، فان لم يقم هذا العهد فلا يغني الكلام ولا تعتبر الثورة ناجحة.

والله يقول الحق وهو الهادي إلى سواء السبيل

الحزب الإسلامي العراقي

---

[٥١] سورة طه/ ١٢٤.

قادة الحزب الإسلامي العراقي أمام محاكم الطغاة

أسئلة لجنة التحقيق وإجابات قادة الحزب

الرئيس يقول: لا يهمنا أن تكون الوحدة مع زيد أو مع عمرو، ولكن الذي يهمنا أن تقوم على أساس الإسلام.

من وراء الستار الحديدي الذي يعزل العراق عن البلاد العربية، ومن خلف الحواجز المصطنعة التي يقيمها طاغية العراق قاسم ليحول بين الشعوب العربية والإسلامية وبين معرفة ما يجري في بلاد الرافدين، لا تزال تصلنا أخبار الحزب الإسلامي العراقي الذي جهر بكلمة الحق في وجه قاسم ولم يخش في الله لومة لائم، لأن عقيدته وإيمانه يحددان طريقه الشائك المفروش بالجماجم والدماء المعبد بأرواح الشهداء، قال تعالى: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا }[٥٢]

عقب المذكرة الجريئة التي رفعها الحزب الإسلامي العراقي إلى عبد الكريم قاسم، والتي نشرت بنصها في عدد خاص من المجتمع، قامت الحكومة باعتقال أعضاء الهيئة الإدارية للحزب بما فيهم الأستاذ نعمان عبد الرزاق السامرائي رئيس الحزب، وشكلت لجنة خاصة للتحقيق معهم بشأن هذه المذكرة التي تجرؤوا فيها وانتقدوا سياسة (الزعيم الأوحد) بما تفرضه عليهم عقيدتهم الإسلامية، والتي خرجوا فيها عن آداب (العبودية لسيادة الزعيم) لأنهم لا يعبدون إلا الله.

---

[٥٢] سورة الأحزاب/ ٢٣.

وابتدأت لجنة التحقيق في استجواب الهيئـة الإداريـة للحـزب الإسلامي وكان استجوابا إن لم يعد للأذهان مهازل المهداوي في محكمة التهريج، فإنه يعطينا صورة صحيحة لتدني القضاء في العـراق عـن مستوى الحق والعدالة، إلى أسفل دركات التزلف على الأعتاب.

لقد سألت لجنة التحقيق قادة الحزب الإسلامي عن رأيهم بالزعيم وبخطواته الجبارة (!!) ولكنهم رفضوا الإجابة على كل هـذه الأسـئلة الشخصية لأن خلافهم مع طاغية الرافدين إنما هو خـلاف عقائـدي لا شخصي. وهكذا فشلت اللجنة في مسعاها الأول فانتقلت إلـى الأسـئلة العامة وكانت كما يلي:

س١: ماذا تقصدون بكلمة أن الحكومة هي أنت وما الوزراء الذين معك إلا منفذون لأمرك؟.

ج: هناك أدلة قوية تؤيد رأينا هذا ، منها إقصاء وزير الإرشـاد السابق حسين جميل لمجرد إغلاقه جريد (اتحاد الشعب)، فإذا كان هـذا الحق البسيط لا يملكه وزير ألا يعني هذا أن الحكومة هي عبد الكـريم قاسم، وأن الوزراء الذين معه لا يعصون مـا أمـرهم ويفعلـون مـا يؤمرون. ومن الأدلة أيضا عدم إجازة الحزب الإسلامي من قبل وزير الداخلية لسبب واحد هو عدم موافقة الرئيس، ثم بعد إجازته مـن قبـل محكمة التمييز أصبح من حقه القانوني إصدار جريدة ناطقـة باسـمه، وعندما كنا نطالب وزير الإرشاد بالترخيص كان يقـول: أن المـسألة ليست عندي وإنما الأمر بيد الحاكم العسكري العام، وذهبنا إلى الحـاكم العسكري العام فكان جوابه أن الأمر لا يهمني وإنما هو من اختصاص وزير الإرشاد. فعلمنا إن الأمر ليس بيد هؤلاء الاثنين!!.

س٢: ما هو دليلكم على أن الحكومة تؤيد الشيوعيين سرا وعلنا؟.

ج:١. إن الشيوعيين قاموا بمجازر وحشية كبيرة وحكمت عليهم محاكمكم ولم ينفذ إلى الآن الحكم بأي واحد منهم.

٢. إن الصحف الشيوعية لا تزال تسب وتشتم الأديان والعلماء وليس من رادع يمنعها في بلد إسلامي يقدس الأديان ويحترم العلماء.

٣. عدم إيقاف جرائم الشيوعيين عند حدها!!.

س٣: إنكم تطالبون في مذكرتكم بالوحدة العربية، فهل يفهم بأنكم تريدون الوحدة العربية مع جمال عبد الناصر؟.

ج: إننا ما طالبنا بالوحدة الفورية مع فلان أو فلان، إننا قلنا أن الوحدة يجب أن تتم في أقرب وقت ممكن، وقلنا أن أساس هذه الوحدة يجب أن يكون الإسلام لا غيره، ولا يهمنا بعد ذلك أن يكون الأشخاص زيداً أو عمراً لأن من أهدافنا أن تقوم الوحدة العربية وأن تكون عقيدة الإسلام أساسها وروحها ونظامها وحكمها.

س٤: ما تقصدون بكلمة تماثيل وأصنام تقيمها الحكومة؟.

ج: إن الأصنام والتماثيل محرمة في الشرع الإسلامي وأن الحكومة بقيامها بنصب التماثيل تقترف ذنباً لا يمكن السكوت عليه في نظرنا.

هذه بعض الأسئلة والأجوبة التي استطعت الحصول عليها وسأوافيكم بالباقي إن شاء الله.

إبراهيم منير المدرس

نشرت

في جريدة المجتمع اللبنانية العدد (٤١) السنة الثانية

٢ جمادى الثاني سنة ١٣٨٠ الموافق ١٩٦٠/١١/٢١

صدى مذكرة الحزب الإسلامي في جريدة الفيحاء التي بسببها عطل الحزب واعتقلت الهيئة الإدارية للحزب

المذكرة وغلق الحزب

إن المذكرة كانت تعبيراً صادقاً لما يجيش في صدور وأفكار الناس فلذا كانت كالغيث الذي أصاب أرضاً خصبة فأنبت نباتاً طيبا. إلا أن هذا النبات كان يحتاج إلى إرواء، وما خطب الجمعة إلا أحد وسائل هذا الإرواء ولكن الأمر أبعد من هذا، فالأمر يحتاج إلى دراسة عميقة لأحوال الناس والأحداث السياسية والظروف وقوى الجماعة وقوى المؤيدين والمساندين وقوى الأعداء وقوة الحكومة. لذا نحن في أحرج المواقف. فأما أن يساعدنا الله ونلزم القيادة وأما أن تغلب علينا خطايانا فتهدم الحركة لا سامح الله.

إن دعوتنا غير قائمة على عاطفة ولا عداوة ولا على ضار الشعب ولا على رضا الطبقة الحاكمة وغير الحاكمة ولكنها قائمة على رضاء الله وحده. لان رضاء الناس غاية لا تدرك بينما رضاء الله غاية تدرك. وذلك بإتباع أوامره والانتهاء عن نواهيه ونحن على ثقة إذا سرنا في هذا الطريق سيسدد الله خطانا وبعد سنحظى برضاء الله تعالى.

لقد حوربت الدعوة منذ نشأتها ولقد رفضت الحكومة طلب تأسيس الحزب فإجازته محكمة التمييز ثم أعادته الحكومة ثانية لمحكمة التمييز وهذا مخالف للقانون ورغم ذلك أيدت المحكمة قرارها بعشرة أصوات ضد صوتين. فتح الحزب أبوابه على بركة الله في مقر الأخوة الإسلامية سابقا ومقر إنقاذ فلسطين لاحقا (في باب المعظم خلف دائرة مصلحة نقل الركاب في الضريح المقابل لجامع الأزبك) وقد استبشر المؤمنون به وعارضة الشيوعيون والعلمانيون واعتبروه دسيسة

إنكليزية أمريكية، والعلمانيون اعتبروه اعترافا بمشروعية حكم عبد الكريم قاسم ولا عجب أن يوافقهم أساتذة ودكاترة الجامعة القوميين.

١. الشيوعيون.

لذا بدأت الحملة علينا من قبل الشيوعيين واتهمونا بالتآمر مع الملك حسين على تحطيم الحركة في الأردن والسكوت والخضوع في العهد المباد. وتغاضوا عن سجين الأخوان في الأردن ونسوا جريدة الحساب ومجلة الأخوة الإسلامية ومنشورات الأخوان في العراق نعم كانت أعمال قليلة وسببها هو كلام الحكومة آنذاك وعدم السماح لنا بمزاولة أي نشاط.

٢. البعثيون.

وحاربنا البعثيون بتهجماتهم العلنية على رجال الدين. وقد أهانوا خطباء بعض المساجد ورموا كلابا ميتة على المصلين في بعض المناطق وأخيرا قتلوا محمداً البنا وهو أول شهيد للدعوة في الرمادي وما استنكره أحد وانتظرنا ثلاثة أيام وما ظهر منهم أي اعتذار أو تنصل من هذه العملية النكراء لا بل أخذوا يزورن القاتل في السجن ويقدمون له الهدايا ويعتبرونه بطلاً مغواراً.

ولما أصدرنا بياناً في الحادث. استنكره الناس واعتبروه تآمر مع السلطة لضرب البعثيين ورغم محاولتنا سرد الحقيقة على الناس وإيضاحها. إلا أن دعاية أعداء الإسلام كانت مؤثرة في جميع الطبقات الشعبية والطبقات المثقفة, وانقسم الناس إلى ثلاثة أقسام:

أولا: قسم اعتبرنا نحن المتجنين على البعثيين وقد استعدينا الحكومة عليهم بهذا البيان مع العلم إنهم فرسان هذه الأمة حيث تصدوا

للزعيم في شارع الرشيد وضربوه، وقد نالت تلك الفئة من الإعدام والسجن والتعذيب ما لم تناله أي فئة أو جماعة، فمثل هذا الحزب تستعدى عليه الحكومة.

ثانيا: والقسم الآخر كان أكثر تعقلا حيث قال: إن واجبكم نصح الناس وإرشادهم، وان الإسلام أرفع من أن يزج في قضايا سياسية.

ثالثا: والقسم الثالث كان يقول: إن عملكم هذا في غير محله لأننا نريد أن نوحد الجهود وأنتم بمذكرتكم هذه حطمتم هذه الجهود والوحدة، وان خطوتكم هذه ارتجالية وستكون وبال عليكم ...الخ. مع العلم إن البعثيين أشد علينا من الشيوعية لأن الشيوعية نقارعها بالحجة. أما البعث فقد استغل الوقت فحاربنا بالمناشير؟؟؟ أما نحن فنعلم علم اليقين إننا على الحق. ولكن رغم ذلك لتخفيف شدة التوتر وقوة الدعاية ضدنا كتبنا عدة فعالات تلطف الجو، ولكن ما كان هناك تجاوب من جميع الجهات. لا بل أصبح الحزب غول يهابه الجميع. والغريب إن أكثر الأساتذة يخافون أن يحضروا حفلة للحزب أو محاضرة وكان كل واحد منهم يتعلل بأعذار واهية بينما يذهب إلى نادي البعث يحضر مجالس الاختلاط في النادي رجال ونساء وهو أول نادي من نوعه يضم الرجال والنساء، لا بل الخفارات تكون من كلا الجنسيين، وقد حدث ما حدث يوم ذاك، وقد يحضر لهذا النادي من الركائز من يتظاهر بالصلاة والصوم والاستقامة.

نعم إنها مأساة وعمل شاق ولكن أمام الإيمان الصادق يتلاشى كل شئ وتسهل الأمور. لقد سرنا لوحدنا وقد تبرأ منا حتى علمائنا من أهل العمائم وكبرائنا من أصحاب الشهادات والمال وقد صمدت الجماعة وهي مؤمنه بقوة رسالتها لأن مصدرها الواحد الأحد فلا يضيرها ولو كانت الدنيا كلها ضدها.

موقف الحكومة

١. رفضت طلب الحزب مرتين ومحكمة التمييز أجازت الحزب.
٢. لم تسمح لنا بإصدار جريدة باسم الحزب وغلقت الحياد والفيحاء والحرية وسجنت صاحب الحياد وصاحب الفيحاء ولأنهما من أنصارنا.
٣. لم تسمح لنا بإقامة الحفلات العامة في قاعة الشعب بينما تعطى القاعة للأحزاب العلمانية للرقص والتمثيل وغير ذلك من نشاطات الأحزاب الأخرى.
٤. مراقبة الحزب وتهديد أعضائه من قبل ذوى السلطة.
٥. لم تسمح بإقامة مراسيم افتتاح الفروع خارج العاصمة وخصوصاً في الرمادي حسب القواعد المرعية.
٦. لم يسمح لرئيس الحزب بمقابلة الحاكم العسكري أو غيره من المسئولين.
٧. رفع كل لافتة للحزب من الشوارع من قبل أزلام السلطة.
٨. بث الدعاية ضد الحزب بما تملك الحكومة من وسائل
٩. لم تسمح بنشر بعض منشورات الحزب وحتى مقررات المؤتمر الأول للحزب قد حذفت منه الكثير.

الجهات الأخرى

كانت الجهات الأخرى على التل ولا تتحرك بل كانت تميل إلى الجهة الثانية رغم علمها بأن الحزب ليس من ذوي اليسار أو الجاه او الدرجات العلمية الرفيعة. تعلم علم اليقين بأنهم أعضاء ذوي إيمان فقط وقد قاموا بأعمال عجزت كل الأحزاب عن القيام بها وذلك يقول الحق في كل مناسبة منها:

١. مذكرة القوانين.
٢. مذكرة المعارف.
٣. مذكرة رشيد عالي الكيلاني.
٤. مذكرة مؤتمر الطلاب العالمي.
٥. ومسك الختام مذكرة في الوضع القائم التي هزت العراق من أقصاه إلى أقصاه.
٦. كما قام بتوحيد الصف بين السنة والشيعة وفتح أبوابه إليهم جميعاً، واستظل بظلال علماء الطرفين وخصوصاً علماء الشيعة الذين اعتبرهم قادة الحزب وعلمائه وموجهيه.
٧. كما قام بتنظيم محاضرات تثقيفية عامة وخاصة ومحاضرات أسبوعية لاستعراض الوضع القائم السياسي والاجتماعي وكان صريحا في انتقاداته.
٨. وكذلك دعا إلى وحده الصف مع أعداءه عدا الشيوعيين الذين يعتبرونهم أعداء الحزب الوحيدين، لأن الحزب لا يقر الشيوعية لا عقيدة ولا نظام والشيوعية تعلم ذلك جيداً.
٩. حارب الأفكار الاستعمارية بكل أشكالها. فكان الاستعمار يعمل على هدم الحزب بما يملك من وسائل غير منظورة. لأن الحزب قائم على الجهاد. والجهاد يقض مضاجع كل مستعمر وليس تصريح كلادستون ولورنس براون في هذا الباب ببعيد.

بعد المذكرة:

بعد يومين من نشر المذكرة ألقي القبض على الهيئة الإدارية للحزب. وقد تشكلت هيئة تحقيقية من العقيد عبد المجيد شريف وعبد الستار البزركان وصفاء العارف فحققت مع كاظم الساعدي صاحب جريدة الفيحاء ومع نعمان عبد الرزاق، فألغيت وتشكلت هيئة تحقيقية

أخرى من جلال بالطه وعبد الرسول الحصبان وعبد الرحمن علام حققت مع الباقين وانتهت في يوم السبت الموافق ٦١/١٠/٢٩.

وهذه الهيئة حققت في محكمة الشعب:

الأعمال التي حدثت بعد التوقيف:

١. تنظيم الجماعة وإلقاء محاضرة الثلاثاء والأسبوعية من قبل كاظم احمد وكلمة حماسية من مزهر ونشيد وقصيدة لعبد الزهرة الصغير وأخرى للكبيسي.
٢. تنظيم شؤون الموقوفين والاتصال بهم.
٣. إعداد خطب في المساجد وخصوصاً في جامع الدهان وجامع الأمام أبي حنيفة في الأعظمية.
٤. بث الروح المعنوية بين الأعضاء.
٥. الاتصال الدائم بالأعضاء وبعلماء الدين من السنة والشيعة.
٦. الاتصال بالمحامين.

السلام عليكم وبعد

١. الظاهر إن المذكرة وصلت لقاسم وعلى العادة جن جنونه وينقل طاهر الواعظ عن طه الشيخلي أن لا أمل بإطلاق سراحنا.

وقد فهمت إن إبراهيم منير المدرس قد أوفد من جانبه بعض من يعرفهم للاتصال بالسيد حميد (حصونة) وانه لم يرجع بنتيجة تقريباً.

والمهم في نظري أن تأخذ معلومات عن اتجاه قاسم فان كان مصراً على بقائنا فليس من سبيل إلا مهاجمته بالمنشورات حتى نفهمه أن اعتقالنا سوف (لا يؤدبنا) كما يريد تصويره أما إذا سكتنا فذلك كل الذي يريد.

٢. إن الحاج طه جابر العلواني لا يزال متأثراً على ما سمعت لأنه لم يزره أحد منكم، بل الأنكى من ذلك إن جماعة الوشاش زاروه بعد أكثر من شهرين وعذرهم أنهم لا يعلمون بوجوده هنا. فهل هذا معقول يا جماعة الخير؟ تصوروا شخص مضى على إطلاق سراحه قرابة ٦ أشهر وجماعته تعتذر بعدم العلم.
٣. سليمان القابلي يطبخ بيده منذ مدة ولا أحد يزوره إلا نادراً بينما أستهلك أنا نصف وقتي في استقبال زوار بعضهم أثقل من الجبل، وقد يبقى البعض من الساعة ٣,٤ -٩ مساء، فهل يجوز في شرع الأخوة، لا يطبخ لسجين وأن يترك لوحدته ولا يكلف أحد نفسه أن يزوره أو يقوم له وجبة يوم جمعة أو غيرها، أنا لا اعرف ما يدور في نفس سليمان. ولكن بدون شك تستوقفني مهزلة هذه الأخوة الجديدة، العملية لا النظرية.

وما حال فاضل دولان عن ذلك بأفضل! وأظنه من المنسيين.

٤. هناك أشخاص نحن بحاجة إليهم بل إلى حتى الناشئة. وهذا داود العيثاوي وفاضل عز الدين وحتى نور الدين الواعظ وغيرهم آخرين على وشك أن يتركوا العمل ويقطعوا صلتهم بالحزب، فهل من الجائز أن يكون ذلك؟ كذلك أخبرني أحد الأخوة عن سرحان انه أراد قطع صلته وأخبره بذلك وطلب منه أن يخبره بمن يتصل فلم يجبه وانقطع إلى هنا كل شئ! وهذا أمر غريب وأمثال هذا كثير.
٥. قرأت كراس أبي أيمن وهو شئ ثمين. ولو وضع بشكل آخر لأمكن أن يكون مهيأ للعمل أو خطأ عريضاً في الدعوة نحو بأس الحاضر له، فنحن لا نعرف إلى أين نسير؟ ولا كيف نسير؟ فهذا يطلب الثورة.. وذاك ينادي بالهدوء. وهذا يهدد بالاستقالة وذاك بعكسه،

والسبب هو عدم وجود خطة عامة في العالم الإسلامي تحدد الوجهة، فليس العبرة أن نقول إننا نريد دولة إسلامية ولكن العبرة هي كيف نسير؟ فكل حزب شيوعي يعرف بالضبط ماذا يعمل في مرحلة كذا وبما ينادي. أما نحن: فلا خطة ولهذا نظل عرضة للانقسام والاندفاع وعكسه، وحبذا لو كلف الأستاذ سعيد أو غيره بوضع شيء أو فكرتم أنتم بذلك.

ومع هذا فان توزيع الكراسي يجعلنا في صف البعث في شتم الجمهورية المتحدة ويجعل القوميين وسائر الناس معبودون بالذاكرة لمواقفنا العدائية من الجمهورية لهذا أقترح عدم توزيعه إلا في نطاق ضيق جداً فقط.

٦. وعلى فكرة الجمهورية المتحدة، هل فكرتم بتحديد موقف الحزب من الفكرة لأن ذلك يكتنفه الغموض ولا يعرف الأخ ماذا يقول؟ وموضوع عبر الملك هو قابله أحد وفهم منه أمر ترك لشأنه حتى يدب البأس لنفسه؟ عمان تستمعوا له.

٧. قضية العمارة وإرسال الأخ خالد محسن، وانه مستعد، فعسى أن تكلموه بذلك وترسلوا معه أخاً آخر.

٨. أما السليمانية فكما سمعت من الأخ عدنان فهي جيدة جداً. ولكن تحتاج لمن يذهب إليها، فأوعزوا للجماعة في كركوك ليبعثوا من يجيد الكردية، ولاسيما بمناسبة عطلة نصف السنة، بل أقترح سفرة من كركوك للسليمانية يذهب فيهاعدد من المدرسين ويبقوا مدة كافية.

عضو قيادي
في الحزب الإسلامي العراقي
١٩٦١/٢/٦

رئيس الحزب الإسلامي يناقش الزعيم عبد الكريم قاسم

الرئيس: لا حاجة لوجود حزب إسلامي في بلد مسلم ودين الدولة الرسمي الإسلام لأن ذلك معناه تكفير لغير المنتمين وإحراج للمخالفين.

ج: هناك فرق بين حزب إسلامي وحزب الإسلام. الإسلام من لا يدخله لا يكون مسلماً. كقولنا حزب القومية العربية أو الكردية أو حزب الوطنية والديمقراطية فمن لا يدخلها لا يكون قومياً عربياً أو قومياً كردياً. أو وطنياً أو ديمقراطياً.

أما إن قلنا حزب إسلامي أو قومي عربي أو قومي كردي أو حزب ديمقراطي أو وطني فهذا معناه حزب صفته انه مسلم، ولا يمنع أن يكون هناك شخص مسلم بالرغم من عدم انضمامه للحزب، وبالمثل يكون عربياً قومياً ولو لم ينظم للحزب القومي. أو الديمقراطي أو الوطني.

كما إننا نختلف عن باقي الأحزاب من حيث طبيعة العمل فجميع الأفراد في الأحزاب ما عدا الإسلامية يعتبر أفرادها ملتزمين متبرعين في عملهم إن شاءوا التزموا أو تركوا. أما نحن فنعتبر العمل للإسلام واجباً ولدينا نصوص على هذا منها قوله تعالى: **{ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون}**[٥٣]

الرئيس: أنا لا أفهم هذا التفسير للآية.. ثم يسكت ويستمر بالجواب: أما كون الأحزاب حزب أم لا فهذا لم يكن باختيارنا وإنما أجبرنا قانون الأحزاب على ذلك. فنحن نفهم الإسلام على انه يشمل جميع جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية السياسية، ونحن نريد أن نعمل في جميع هذه المجالات ولهذا اضطررنا أن نعمل تحت

---

[٥٣] سورة آل عمران/ ١٠٤.

اسم حزب لأن الجمعية لا تسمح لنا بالعمل السياسي، كما إن الاستعمار هو ليس عسكري فقط بل هو أفكار ومفاهيم. والحكومة تستطيع أن تقول إنها قضت على الاستعمار في الحبانية والشعيبة. أما باقي الاستعمار وتأثيره في العقول والنفوس والقلوب وغير ذلك، فهي من ضمن واجبنا وهو ميدان عملنا ولا تستطيع الحكومة أن تعمل شيئاً بهذا الميدان.

كما إن وجود أحزاب في البلد مع أفكار وعقائد يجعل وجود حزب إسلامي إلى جنبها أمر ضروري فان كانت الحكومة مصرة على حل حزبنا فلتحل جميع الأحزاب أو تبقيها جميعاً.

الرئيس: الحزب محرج للمخالفين لأنكم تشهرون الإسلام كسلاح في وجه المخالف فتحرجون الآخرين.

ج: إن ما قمنا به من عمل لا يخرج عن الإسلام وإننا قلنا سلفا وسطرنا في منهجنا بأننا نلتزم الإسلام نقدا وتأييدا وفي معارضتنا وفي كل خطواتنا ونرجو أن تحاسبونا هل خالفنا الإسلام في جميع تصرفاتنا أم لا.

أما الإسلام فلا يخرج أحد منه وهو الذي يجمع أربع قوميات في العراق ولا جامع سواه ثم إن الحزب موجود الآن.

الرئيس: إن وجود الحزب ليس من رأيي أبدا وأنا عارضت بهذا في أول وقت وعندما قدمتم اللائحة للتمييز كنت أستطيع سحبها (مقاطعة ليس لكم حق في هذا وهنا جلب القانون ولكن لم يقرأ منه شئ) وبعد الإجازة يمكننا سحبها بواسطة الحاكم العسكري (مقاطعة ليس هناك قانون يبيح لكم هذا).

الرئيس: على أي حال إجازة حزب إسلامي ليس من رأيي وهو خطأ وان محكمة التمييز مخطئة في هذه الإجازة. وأنا على استعداد أن

أعطيكم جمعية وأفتح لكم فروع في كل مكان وأساعدكم بما تريدون من نقود ونحن ساعدنا جمعية الشبان المسلمين بـ ٧ آلاف دينار.

ج: نحن لا نريد جمعية أبداً.

الرئيس: إن بإمكاني أن أحكمكم (١٥) سنة (مقاطعة: ماكو هيج قانون أبداً).

الرئيس: يقرأ نص الفقرة الثانية وفيها الحكم ١٠ سنوات ويفتش عن غيرها فلا يجد.

ج: الحكومة تعتقل الناس دون تحقيق معهم وهذا غير جائز قانوناً كما إن هؤلاء يفقدون الولاء للدولة بسبب الظلم والعدوان عليهم.

الرئيس: هؤلاء مجرمون ولو عرضوا على الحاكم لحكمتهم ١٥و ١٠ سنوات ولكن نبقيهم مدة ونخرجهم، وان الحاكم العسكري والجماعة هم الذين يفعلون ذلك أنا لا أوافق بل أنا أخرجهم دائماً، وهم يراجعونني ويقولون هذا لا يجوز نحن نحبس وأنت تطلق سراح المتهمين.

الرئيس: إن الثورة تسحق أعداءها ومن يريد سرقتها.

ج: إن حزبنا ليس بين أعضاءه وزير من العهد البائد أو إقطاعي سلبت أرضه أو موتور لضياع مصالحه وأصدق وصف لنا أننا هواة نريد خدمة الإسلام ليس إلا ونحن نسأل هل طلبنا من أحد مالاً وهل لنا صلة بدولة أجنبية أو جهة أجنبية تعمل لها وهل نسير بوحي أحد؟.

الرئيس: لا أعتقد ولكنكم بمذكرتكم تجرأتم على الزعيم وجرأتم الآخرين وقلتم نبدأ بالكبير وننتهي بالآخرين وإنكم أضعفتم الجمهورية وأعنتم عليها الأعداء من حيث تعلمون أولا تعلمون كما ساهمتم في تفرقة البلاد نتيجة مذكرتكم هذه.

العبدي: يسأل: لماذا طبعتم كل هذا العدد من الجريدة ولماذا وزعتموه قبل أيام في كل العراق.

ج: الجريدة أسبوعية وتنتهي قبل يوم التوزيع وتوزع على كل العــراق لتباع في نفس الوقت فليس من المعقول أن تباع ببغداد قبــل البــصرة مثلا. أما كثرة الطبع فيرجع لاحتمال الصرف وقوة المادة.

الرئيس: اعملوا في جمعية فمحال أن تعملوا بعد بحزب سياسي أبداً.

ج: الجمعية لا تنفعنا مطلقا ونحن نريد خدمة الإســلام عــن طريــق السياسة.

الرئيس: أنا غير مقتنع بوجهة نظركم.

ج: ونحن أيضا غير مقتنعين بوجهةنظرك ولهذا فنحن نبقى على حزبنا.

المذكرات التي قدمت من قبل هيئة الرقابة والتفتيش بعد اعتقال الهيئة الإدارية للحزب:

مذكرة هيئة رقابة الحزب إلى رئيس الوزراء

العدد/فوق العادة التاريخ/٢٦رجب سنة ١٣٨٠ ١٤/١/١٩٦١

سيادة رئيس الوزراء المحترم

يقول الله تعالى: **{قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير}**[٥٤]. سيادة الرئيس: كان الحزب الإسلامي قد تقدم لكم بمذكرة في ١٣/١٠/١٩٦٠ قياماً بواجبه كحزب إسلامي مجاز من اكبر هيئة قضائية في العــراق، وتنفيذا لقوله تعالى: **{ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف**

---

[٥٤] سورة آل عمران/ ٢٦.

وينهون عن المنكر}[٥٥]. وقد كانت المذكرة صورة صادقة لما يلاقيه أبناء الشعب وما يشكون منه كما سمت علاج ذلك. وكانت صريحة خالية من كل غرض بعيدة عن كل تملق أو مبالغة وكان الأمل أن تبـادروا إلـى دراستها والأخذ بما ورد فيها، سيما وقد علمتم جيدا تأييد الشعب المطلق لها بكافة اتجاهاته وتلقيها بالرضا والقبول والثناء، ولكنكم بدلا من ذلك قمتم باعتقال إخواننا أعضاء اللجنة الإدارية وبالرغم من انتهاء التحقيق منذ ثلاثة أشهر فإنهم لم يحالوا إلى جهة قضائية كي يطلـق سـراحهم. ولما كنا نعتقد أنهم ما قالوا إلا حقاً ولا نطقـوا إلا صـدقاً ولا أدوا إلا واجبا ولما كنتم قد صرحتم بأن على أبناء الـشعب أن يحاسـبوكم وان التاريخ سيحاسبكم إن لم يفعلوا ذلك، ولما كنتم قد أعلنتم في خطاب في ١٩٦٠/١٢/٣ بان حرية الكلام والتعبير والمعارضة مكفولة للجميع فان ما فعله حزبنا الإسلامي لا يتجاوز هذه المعاني وهـي ممارسـة حـق طبيعي فان كنتم لا ترضون مثل هذا النقد لم يوافق الإخوان على طبـع هذه المذكرة ونشرها إلا بتوقيع لجنة الرقابة:

فوقعت لجنة الرقابة وهي:

١. كاظم السيد احمد.

٢. طارق العوسـج.

٣. خالد أحمد الزبيدي.

٤. أمين السـامرائي.

٥. صبـاح حسـن.

٦. عبد الله صـالح.

---

[٥٥] سورة آل عمران/ ١٠٤.

كتب المذكرة نعمان السامرائي وطلب مني:

١. إصدار منشور بعد مرور ثلاثة أشهر على المذكرة.

٢. بيان تأييد الشعب للمذكرة.

٣. بيان تأييد الشيعة وأخذ رأي العلماء كالسيد محسن الحكيم بالمذكرة.

٤. بيان تأييد علماء الشمال (كردستان) للمذكرة.

٥. إذا كانت الحكومة لم تهتم بهؤلاء فما هو موقفها.

٦. عفو الحكومة عن كاظم الساعدي من دون تأييد أحد.

٧. كما طلب صياغة هذه المذكرة بذكر مواد قانونية وتقديم وتأخير وحذف المحكمة لأنها محيرة.

إن الهيئة سياسية فمن يقوم بذلك؟ أيقوم به الأفراد؟ وخلفهم سلطات الحاكم العسكري العام والأحكام العرفية والسجون والإبعاد والاحتجاز والتوقيف، إن عمل الأحزاب يجب ألا يتعدى المسيرات والتصفيق والهتاف؟ إننا نطالب بإحالة جميع المعتقلين من أعضاء الحزب الإسلامي وغيرهم على القضاء وليقول فيهم كلمته هذا مع اعتقادنا الجازم (أن لا جريمة في المذكرة) وإننا لازلنا نؤيد كل حرف فيها ونطالب بالأخذ بها. أما إبقاء أعضاء الحزب معتقلين دون عرضهم على القضاء فهذا يدل على عدم وجود جريمة في المذكرة كما يدل على أن الحكومة تهدف إلى تجميد نشاط الحزب وتحول بينه وبين العمل الجدي المثمر الذي تتطلبه البلاد كما حالت من قبل بين الحزب وبين إصداره جريدته أو طبع مذكراته وغيرها، إننا نود أن نعلمكم بأننا وجميع أعضاء الحزب الإسلامي ومن ورائنا أبناء الشعب نؤيد بكل قوة (مذكرة الحزب الإسلامي) ولهذا نطالب بإطلاق سراح جميع المعتقلين من أعضاء الحزب ولا يفوتنا بهذه المناسبة أن نذكركم بأن السجون

أصبحت تغص بأبناء الشعب دون التحقيق معهم أو إسناد تهمة للكثير لذا فإننا نطالب بعرض الجميع على القضاء كما نطالب بانتهاء فترة الانتقال وإلغاء الأحكام العرفية والمحكمة العسكرية العليا الخاصة. كما نأمل أن تصالح الحكومة المصاعب عن غير طريق السجون والاعتقال، إن هذه الطريقة تثبت فشلها بكل زمان ومكان وختاماً نرجو أن تقرءوا قول الله تعالى وهو أصدق القائلين.

{وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال }[56] ... والسلام

الحزب الإسلامي العراقي

لجنة الرقابة والتفتيش

سيادة السفير الأمريكي المحترم

سيادة السفير البريطاني المحترم

منذ ست سنوات وأنتم بالتعاون مع فرنسا المجرمة ومن خلفكم منظمة (حلف الأطلسي) تشنون حرباً صليبية على الجزائر وقد استشهد أكثر من مليون مسلم برصاصكم ومساعداتكم المستمرة المادية والمعنوية حتى صرتم أكبر برابرة التاريخ إطلاقاً.

ولم يكفكم أيجاد إسرائيل في قلب أمتنا وتشريد إخواننا حتى عملتم على أن تجعلوا من الجزائر فلسطين ثانية.

إننا نحذركم مغبة هذا الاتجاه الخطير في تأييد الاستعمار الفرنسي وجعل منظمة (حلف الأطلسي) العدوانية أداة بيد حكومة

---

[56] سورة إبراهيم/ ٤٥

الجزائر (ديغول) الذي قتل من إخواننا الجزائريين في سنة ١٩٤٥ /٤٥ ألفا من المواطنين الجزائريين. ولا يزال حتى هذه الساعة يبيدهم بالجملة ويسلط على الجزائريين الأبطال جيش فرنسا المرتزق والمستوطنين الوحوش.

إننا على يقين أن شعب الجزائر البطل لابد سينتصر ولن يبوء بالعار سوى المعتدين من الفرنسيين والأمريكيين والبريطانيين الذي يستعدونهم ويحملونهم إلى مواصلة القتال، إن حزبنا يعتبركم مشاركين في العدوان، وكل قطرة دم تراق في الجزائر.

وان أمتنا..... لا محال ستعرف كيف تثأر بما يناسب جرائمكم والسلام على من اتبع الهدى.

صورة منه إلى:
مكتب التحرير الوطني الجزائري

الحزب الإسلامي العراقي
هيئة الرقابة والتفتيش

الفصل العاشر

ذكريات وقصص عن الأجيال التي ظهرت بعد مرحلة التأسيس

كيفية إنقاذ الدكتور عبد المجيد السامرائي

(رئيس التنظيم الشبابي للحزب الإسلامي العراقي)

من قبضة المخابرات العراقية سنة ١٩٨٦م

بطلب أخوي من الناشر الإسلامي (علاء الدين المدرس) لكتابة مقال عن الأحداث حول كيفية مساعدة الداعية المعروف الدكتور (عبد المجيد السامرائي) للإفلات من قبضة المخابرات العراقية، وذلك بإخراجه إلى شمال العراق (كردستان)، بعد أن صدرت أوامر بإلقاء القبض عليه وعلى رفاقه من الحزب الإسلامي العراقي (الجيل الثاني/ جيل الشباب) والصادر من الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وذلك لتدوين هذا المقال في مذكرات وتاريخ الحزب الإسلامي العراق.

في أواخر سنة ١٩٨٦ زارني مساء الشيخ رعد الكيلاني والدكتور قيس عبد الهادي مساءً في بيتي في الفلوجة/ حي المعلمين، وأخبروني بأن هناك مهمة صعبة جداً ينبغي القيام بها، وهي مساعدة الدكتور عبد المجيد السامرائي (أمير بغداد) في الحزب الإسلامي العراقي، بعد صدور الأوامر من قبل الرئيس العراقي صدام، بإلقاء القبض على مجموعة من الأخوة في الحزب الإسلامي، وقد تم فعلاً اعتقال عدد منهم، علماً بأن الدكتور عبد المجيد كان من بين أهم الأشخاص المطلوبين، وقد استنفرت المخابرات العامة لتنفيذ الاعتقال، واستطاع بعون الله أن يهرب من البيت، عند مداهمة منزله في حي سومر، وقد أبلغوني بأنه من المحتمل أن يكون أسمه وصورته موجودة في كافة السيطرات الميدانية ونقاط التفتيش على مداخل المدن العراقية، وأن قيادة الحزب الإسلامي اختاروني لتنفيذ العملية.

وبدون تردد والحمد لله قلت لهم أبشروا وفي رعايـة وحفـظ الله سوف أستصحبه معي ولا أسلمه إلا على جثتي، وتقرر بأنهم سيبلغوني قبل يوم بالبدء بالتنفيذ. لكي أهيئ نفسي وسيارتي (البرازيلـي)، بعـد يومين من التبليغ ذهبت إلى بغداد لمراجعة الطبيب بسبب مرض عائلتي وقد كنت أسكن الفلوجة، فاتصل بي هاتفيا من الفلوجة الشيخ الـدكتور محمد العيساوي ونصحني بعدم عودتي إلى البيـت فـي الفلوجـة لأن الحزب (حزب البعث) ومنظومة الاستخبارات العسكرية داهموا المنزل وكسروا الأبواب، وهم يبغون إلقاء القبض عليّ. فتسللت ليلاً متخفياً إلى الفلوجة مع بعض الأصدقاء المسلحين وسـألت الجيـران، وإذا بهـم مرعوبين وخائفين وذكروا بأن ثلاث سيارات من منظومة الاستخبارات للمنطقة الشمالية جاءوا يهددون وينوون إلقاء القبض عليّ، فنـصحوني بالخروج خارج الفلوجة وبالسرعة الممكنة.

اتصلت ببعض الأصدقاء وكان بينهم ضابط فـي الاسـتخبارات العسكرية في وزارة الدفاع وبعد الاتصال بالهاتف، نصحني صديق بأن أسلم نفسي إلى منظومة الاستخبارات في الرمادي، ولم يذكر لي السبب، وقال لي إن حظك سعيد لأن هناك تعليمات صـدرت بإيقـاف عمليـة الملاحقة والاعتقالات، وذلك بسبب اتصال الشيخ عباس مدني رئـيس جبهة الإنقاذ الجزائرية بالرئيس صدام حسين، وكذلك اتصال الأسـتاذ نجم الدين أربكان رئيس حزب الرفاه التركي في حينها وياسر عرفـات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وشخصيات كثيرة من خارج العراق وطلبوا من الرئيس صدام إيقاف الاعتقالات وإطلاق سراح المعتقلـين. وفعلاً وبعد أن تم اعتقال كثير من الأخوة في الحزب الإسلامي تجـاوز عددهم الخمسين منهم، الأخوة: عصام كاظم الراوي ومحمـد فاضـل وماهر عيسى ونصير عايف وعلاء مكي وصبار السامرائي ومحمد عبد

الرحمن وغيرهم، صدر أمر بإيقاف الاعتقالات والمطاردة وعندئذ ذهبت إلى منظومة الاستخبارات في الرمادي وسلمت نفسي فحجزوني في غرفة خاصة لمدة (٧ ساعات) ثم أطلق سراحي واعتذروا مني بحجة أنهم اشتبهوا بالاسم، فحمدت الله على ذلك وعدت إلى بيتي في الفلوجة وكان الجيران مستغربين من ذلك.

بعد يومين من هذا الحادث زارني الأخوة السابقين وقالوا: هل أنت جاهز لإنقاذ الأخ عبد المجيد السامرائي؟ قلت: نعم، وتواعدنا في بغداد ليلاً، ولبست ملابسي العسكرية وكنت ضابط في الجيش برتبة عقيد في حينها، وحملت مسدسي مع شاجورين وانطلقت بسيارتي البرازيلي البيضاء اللون، ووصلت بغداد فاستصحبوني كل من الشيخ رعد والدكتور قيس وكانت معهم سيارة برازيلي زرقاء. وانطلقنا إلى شمال بغداد في منطقة الطارمية داخل البساتين، وقد كان الظلام دامسا والجو هادئ، وإذا بالأخ عبد المجيد ينتظرني في هذا المكان، وقد غيّر ملامحه ولبس (شماغ أحمر) وقلت له: أركب على بركة الله، والله لن أفرط بك وسأوصلك إلى بر الأمان إن شاء الله، حتى لو أدفع حياتي ثمناً لذلك، وبفضل الله سافرنا بعد منتصف الليل باتجاه سامراء – الدور – كركوك – أربيل، وعبرنا السيطرات والحمد لله ووصلنا إلى أربيل، وقد ذهبنا إلى منزل أحد الأصدقاء وذهبنا إلى عيادة طبيب العيون (شاكر محمود الغنام)، أحد أعضاء الحزب الإسلامي المعروفين. وقد كان بانتظارنا وحمد الله على وصولنا سالمين، وقال لي التحق الآن بوحدتك، وسنبقى على اتصال بك علنا نحتاجك لنقلنا إلى زاخو شمال العراق (وكنت في حينها ضابط ركن حركات أربيل) وسلمت الأمانة والتحقت إلى وحدتي. وفي اليوم الثاني وصلتني مستمسكات (مفبركة) للدكتور عبد المجيد -من أحد الأخوة- وهي هوية الأحوال المدنية ودفتر خدمة وهوية معلم فأرسلتها له، وعلمت بعد فترة بأنه وصل إلى

البيش مركة والأكراد والتحق بمستشفى المرحوم الملا مصطفى البارزاني وبقي في حمايتهم.

لقد ألقي القبض على زوجة الدكتور عبد المجيد، وكانت من النساء الداعيات، وأودعت السجن لمدة ثلاثة أشهر، وأطلق سراحها بعد ذلك. وقد عوملت معاملة طيبة من الضباط، حيث كانت قد فرضت شخصيتها الحركية، وإن كثير من النساء كانوا قد اهتدوا على هديها، وكانوا يصومون ويصلون معها، وبعد خروجها من السجن كانت زوجتي أم بلال تلتقي بها بانتظام، حتى طلبت مني أن تلتحق بزوجها. فسافرت إلى العمادية في أقصى الشمال ودرسنا الوضع. وقد ساعدها الشيخ رشيد طه، إمام وخطيب جامع العمادية الكبير، بالوصول إلى زوجها. وعادت بعد ذلك إلى بغداد، ثم تيسر لها السفر بعد مدة مرة أخرى للحاق بزوجها بشكل نهائي. وقد تم لها ذلك، فسمعنا أنها قد التحقت بزوجها وجمعهم الله في باكستان والحمد لله..

أسأل الله أنه كان عملاً خالصاً لوجهه والحمد لله رب العالمين.

وليد عبد الحافظ

٢٠٠٤/١/٤م

قصةُ المساعي الخفيةُ لإطلاق سراح قيادةُ الحزب الإسلامي العراقي من قبضة المخابرات العراقية سنة ١٩٩٦م.

أبدأ اليوم في ٢٠٠٤/١/٤م في هذا المقال، بكتابة القصة الكاملة عن المساعي الخفية وكيفية سفري إلى شمال العراق، للإبلاغ عن اعتقال مجموعة من قيادة تيار الإخوان في العراق، الذين اعتقلوا مع رفاقهم من الحزب الإسلامي العراقي، من قبل أجهزة الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وعن كيفية إطلاق سراحهم، عسى أن تدون في كتاب توثيقي عن تاريخ الحزب الإسلامي العراقي..

بتاريخ ١٩٩٦م وبعد مرور (١٠ سنوات) تقريباً. على اعتقال رفاق الدكتور عبد المجيد السامرائي ورفاقه من الحزب الإسلامي العراقي، والذي استطعت وبفضل الله أن أستصحبه معي، وأذهب به إلى كردستان العراق، والذي كان قد صدر أمر بإلقاء القبض عليه، بتهمة إنشاء تنظيم معادي للحزب والثورة وللإحاطة بنظام الرئيس صدام حسين. زارني في بيتي في بغداد، كل من الأخ الشيخ رعد الكيلاني والدكتور قيس عبد الهادي ليلاً، وطلبوا مني السفر والتحرك السريع لإبلاغ القيادات الإسلامية خارج العراق، بأن مجموعة من أعضاء الحزب الإسلامي العراقي وقيادة حركة الأخوان في العراق، قد أُعتقلوا بعد أن عثروا بحوزتهم على مستمسكات خطيرة، وأنه يجب العمل على إطلاق سراحهم، لأن الرئيس العراقي صدام سينفذ حكم الإعدام بهم لا محالة، وقد كان من بينهم المرحوم إبراهيم عبد اللطيف وفؤاد الراوي ومحسن عبد الحميد وآخرين.

وقد قمت بوضع خطة مفصلة للسفر إلى كردستان ثم تركيا، فوافق عليها صديقيّ. بعد الاتصال ببعض رفاقهم، وكانت الخطة أن أسافر عن طريق الشمال إلى تركيا والسودان ولندن، بعد شراء جواز

سفر من شمال العراق (دهوك)، وتم تأمين مبلغ من المال وبعض المعلومات المهمة وأرقام الهواتف، التي كان يجب أن استصحبها معي (سراً) خلال السيطرات ونقاط التفتيش المنتشرة على طول الطريق من بغداد إلى دهوك، وكانت أخطر سيطرة واجهتني أثناء سفري للشمال، هي سيطرة (فايدة) بعد الموصل بـ (٥٠ كيلو متر). وقد كان كثيراً من أهالي (فايدة) يعرفونني، لأنني كنت ضابطاً هناك. وإذا اعتقلوني سيتهمونني بإجراء اتصالات بالمعارضة العراقية. وكانت تلك التهمة في ذلك العهد تعني الإعدام.

وفي اليوم التالي وفي تمام الساعة السادسة صباحاً، تحركت من بغداد، وكنت قد وضعت الأوراق والفاكسات وأرقام الهواتف في (كمر السروال) من الخلف تحت الحزام، ولبست ملابس قديمة ونظارات طبية ووضعت على رقبتي منشفة، وذهبت إلى الموصل إلى بيت الداعية الإسلامي الدكتور إدريس داود (أبو عبد الرحمن)، لتزويدي ببعض أرقام الهواتف الضرورية للاتصال ببعض الإخوة في تركيا. وبعدها انطلقت إلى كراج الشمال وركبت مع الركاب، في سيارة تاكسي وكانت هويتي مفبركة (تقليد) وعبرت السيطرة الأولى بسلام. وعند وصولي إلى سيطرة ناحية فايدة وبعد نزولنا من التاكسي لغرض التفتيش، فوجئت حيث كان يشرف على التفتيش مدير أمن نينوى ومدير استخبارات منظومة الاستخبارات الشمالية وضابط في المخابرات واثنان من الرفاق الحزبيين (البعثيين)، وكانوا قد جاءوا لزيارة السيطرة للتأكد من إجراءات التفتيش الصارمة. ذهبت مع باقي المسافرين إلى السيطرة حيث وقفنا، واحد خلف الآخر بانتظام وبدأ التفتيش، وقد كان دقيقاً جداً ولأول مرة يكون هكذا، علماً بأنني سبق أن سافرت عدة مرات، أما في هذه المرة فقد كانوا يفتشون الملابس والحقائب ويطلبون نزع الجوارب والأحذية ويسألون عن سبب الذهاب إلى دهوك وعن عنوان الشخص

الذي تقصده ويفحصون الهويات. وقد بدأت أرجع إلى نهاية الصف وادعوا الله من كل قلبي أن ينجني من هؤلاء، ثم وصلني الدور للتفتيش وكان المفتش قبيح الوجه يتطاير الشرر من وجهه، لا يحترم كبيراً ولا يحترم امرأة، فقلت في نفسي يا الله يا مغيث، إذا كان عملي هذا خالصاً لوجهك الكريم فرّج عني، فوالله الذي لا اله إلا هو، ما أكملت دعائي حتى سمعنا صوت انفجار قوي جداً ودوياً هائلاً، وإذا بالضابط الشرير قد تلعثم وارتبك وقال: (روح حجي روح) فذهبت مسرعاً وعيناي تدمع خجلاً من الله سبحانه، وقلت في نفسي هذه أول بركات تلك المهمة الإسلامية وشكرت الله كثيراً، ثم عبرت السيطرة الأخيرة التابعة للأكراد بسلام.

ثم توجهت إلى جامع دهوك الكبير حيث كان الشيخ الجليل والأستاذ في كلية الشريعة الشيخ عبد الحميد الريكاني بانتظاري، وهو من أصدقائي المخلصين، فبدلت ملابسي وكتبت الفاكسات واشتريت جواز سفر من السوق السوداء، وودعت شيخي وسافرت إلى زاخو، وقبل ذهابي إلى المنطقة الحدودية في إبراهيم الخليل، اتصلت هاتفياً ببعض الأخوة في أنقرة واسطنبول وشرحت لهم الأحداث. ولم استطع الاتصال بصديق لي في السودان، حيث كان يعمل مع الرئيس السوداني (عمر البشير) واتصلت بصديقي الدكتور عبد المجيد السامرائي في لندن وأخبرته بحادث اعتقال الدكتور محسن عبد الحميد ورفاقه في الحزب الإسلامي العراقي، فتفاجأ بالخبر وطلب مني إرسال الفاكس مفصلاً، وقد كتبت له تفاصيل الاعتقال وأسماء المعتقلين والضباط الذين أجروا التحقيق معهم ونوع الأسئلة التي كانوا يسألونها، فطلب مني الانتظار وعدم السفر إلى تركيا واتصلت به في اليوم الثاني فأبلغني بأنه قد اتصل بأغلب الشخصيات الإسلامية في العالم، وأكد لي بأن رئيس الجمهورية السودانية (عمر البشير) والسيد أربكان رئيس الحكومة

التركية، قد اتصلا بالرئيس العراقي صدام حسين، وأكد لهم بأنه سوف يطلق سراحهم بعد إكمال التحقيق، ففرحت كثيراً وقررت عدم السفر إلى تركيا، وعدت إلى بغداد وبشرت الأخوة ففرحوا كثيراً.

ولكن بعد مرور أيام قليلة أطلق سراح الجميع ما عدا الدكتور محسن. ووردت معلومات بأنه سيحكم عليه بالإعدام وطلب مني الأخوة في بغداد بالسفر مرة أخرى إلى شمال العراق وبالسرعة الممكنة. ومرة أخرى ذهبت عبر السيطرات الأمنية والعسكرية السيئة الصيت، واتصلت ثانية بالدكتور عبد المجيد وقال: أبو بلال اطمئن، تأكد لنا الآن رسمياً بأنه سيطلق سراح الدكتور محسن بعد انتهاء التحقيق وعدت إلى بغداد، وفعلاً تم إطلاق سراحه أسوة ببقية رفاقه من قادة الحزب الإسلامي العراقي الذين كانوا بحدود عشرة معتقلين لبثوا في المعتقل شهرين تقريبا.

نسأله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم انه نعم المولى ونعم النصير.

وليد عبد الحافظ
٢٠٠٤/١/٤

ملحق الكتاب

مجموعة من الصور التاريخية
لبعض أعضاء الحزب الاسلامي
في مرحلة التأسيس

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٧٥٥ لسنة ٢٠١١م.

ملحق الكتاب

مجموعة من الصور التاريخية
لبعض أعضاء الحزب الاسلامي
في مرحلة التأسيس

بسم الله الرحمن الرحيم

التقطت هذه الصورة مع الزعيم عبد الكريم قاسم عند مقابلة وفد رابطة علماء العراق له ودامت المقابلة ساعتين ونصف، وهم كل من الشيخ امجد الزهاوي عن يمينه والشيخ ابراهيم المدرس عن شماله ويقف خلفه الشيخ ياسين السعدي ومعه [illegible] الأخ نجم الدين الآلوسي وقد رفع الشيخ الزهاوي يديه على وجهه كي لا يظهر في الصورة. فقال له الزعيم يا سماحة اريد أن أتشرف بكم فأجابه الشيخ بشدة (أنتم حرام حرام) فضحك [illegible] وتركنا فأجابه الشيخ (أنت [illegible] خربت) فقال [illegible] ان شاء الله [illegible] بعون الله ثم استجاب لكل مطالبنا فخاطب بعد يومين [illegible] وكان ذلك في عام ١٩٥٩ بعد ثورة الشواف بأشهر قلائل

ابراهيم منير المدرس
١٩٥٩

















الشيخ عبد الجليل



الشيخ محمد محمود اللافي

الأخ إبراهيم عبد الله



المحامي يوسف طه



حازم السيدني



عبد الحميد ذهيبة



د. قاسم العاني



الشيخ الصابوني، خالد الزهيدي، خالد مصر



١٥٨

الأستاذ وليد الأعظمي .. محاسب الحزب
وعضو الهيئة الإدارية للحزب

الأستاذ وليد الأعظمي
شاعر الحزب


الأستاذ نور الدين الواعظ
خطيب الحزب
الشيخ ابراهيم منير مدرس
نائب رئيس الحزب



المؤتمر الأول للحزب | المؤتمر الأول للحزب



حازم شريف آغا .. فاضل شاكر صاحب جريدة الميلاد .. والدكتور أحمد المقيسي ... ومن ورائهم علماء الشمال

كاظم المساعدي .. ومن خلفه الشيخ صبحي الهيتي ويونس البهية والشيخ عبد الزهرة الصغير وابنه الشيخ صبحي الهيتي

الطالباني ينتخب ...
انتخاب أعضاء الهيئة الإدارية ولجنة الرقابة الأستاذ كاظم السيد أحمد

الشيخ حسين الساري !
الشيخ ناظم العاصي شيخ العبيد وبعض وجهاء الشمال



الصورة من اليمين .. صباح حسن .. كاظم السيد احمد .. ماضي القاضي .. الشيخ عبد الجليل .. الشيخ ابراهيم المدرس وخلفه .. عبد الحميد ... وأمين الرازقي ... عبد الهادي .



الصورة من اليمين

الأستاذ كاظم السيد محمد - والأستاذ فاضل القاضي .. والشيخ عبد الجليل .. والشيخ نجم الدين الواعظ وخلفه .. عبد الحميد - الشيخ ابراهيم المدرس و... .. وأمين ياسين ..



الشيخ عبد الجليل إمام المدعوين المؤتمرين في صلاة العصر بالحديقة (المقر) في مدخل شارع المغرب



مراسل الجريدة يقابل نعمان عبد الرزاق رئيس الحزب الإسلامي
عبد الفتاح البناء

١٦١



موسى ابهية من الحلة مع ابراهيم المدرس واما مهما مكة ومكة عمر ومكة صالح في دار السيد محسن الحكيم وقد ظهر اولاده بجانب ابراهيم المدرس...

وذلك اثناء زيارة وفد الحزب الاسلامي العراقي لعلماء النجف الذي بدأ بزيارة الشيخ علي بحر العلوم والشيخ عبدالكريم الجزائري والشيخ مرتضى آل ياسين والشيخ ابو القاسم الخوئي واخيراً السيد محسن الحكيم المرجع الأعلى



حلة عثمان من حلبجة والشيخ محمد علي البحعو في الشمال والخطيب النجفي المشهور وكاظم السيد احمد وصباح حسن



موسى ابيسي من الحلة والأستاذ غسان شبالداني رئيس الحزب الإسلامي العراقي و... الأستاذ كاظم السيد احمد وأحد مشايخ الشمال ..

الأستاذ وليد الأعظمي يلقي قصيدة في دار شيخ زكرت. تمرت؟...
أثناء دعوة الشيخ للوفد على غداء



شاعر شعبي نجفي يلقي قصيدة يكرم فيها وفد الحزب في دار شيخ عشيرة زكرت



(الصورة أدناه توضح ألوان الطيف العراقي الجميل)

هذه صورة نادرة توثق اجتماعاً بين الأخوة في الله عرباً وأكـــراداً ســـنّة وشيعة علماء وشعراء وهم كل من الشيخ إبراهيم منير المدرس العبيدي وعـــن يساره المرحوم الشيخ عثمان عبد العزيز أمير الجماعة الإسلامية في شمال العراق (حلبجة) والمرحوم الشيخ كاظم الساعدي صاحب جريدة الفيحاء التي نُشرت فيها مذكرة الحزب الإسلامي العراقي التي تكفِّر الزعيم عبـــد الكـــريم قاســـم لتغييره قانون الأحوال الشخصية حين جعل للذكر مثل حظ الأنثى في المـــيراث والله تعالى يقول (للذكر مثل حظ الأنثيين). وحين تسبب في مجـــازر الموصـــل وكركوك وسحل الأبرياء وقتلهم هنا وهناك فانتهت باعتقال أعـــضاء مجلـــس

إدارة الحزب وهو معهم. ويجلس في الطرف الأيسر شاعر الإسلام أحد أعضاء إدارة الحزب وليد الأعظمي صاحب القصيدة العصماء:

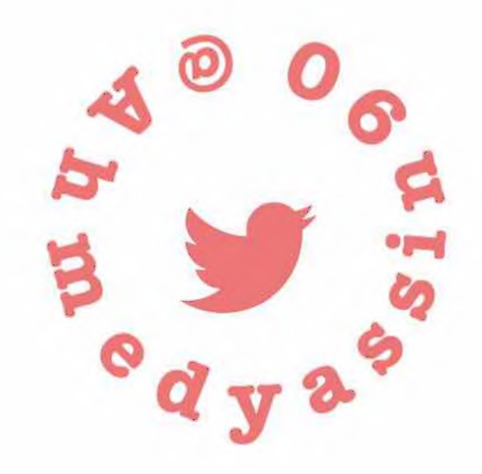
يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي إنّا بغير محمد لا نقتدي

وكان التقاط هذه الصورة التي تمثّل حقيقة أهداف الحزب في الوحدة الوطنية في مقره الكائن في شارع طه بالأعظمية قبل الاعتقال وغلق الحزب بشهر واحد عام ١٩٦٠ **(ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين)**.

اللهم أرنا في العراق عاجلاً دولة الإسلام وحكم القرآن، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يعلمون، وأرنا في أمتنا الإسلامية وحدة وعزّة **(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكنّ المنافقين لا يعلمون)** وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشيخ إبراهيم منير المدرس العبيدي






تاريخ نشأة
الحزب الاسلامي
العراقي
تأليف
الاستاذ كاظم أحمد المشايخي
دار الرقيم
للنشر والتوزيع
بغداد - العراق


@Ahmedyassin90